التَّوْجِيهُ النَّحْوِي وَالصَّرْفِي وَالدَّلَالِي لِقَرَاءةِ نُبَيحٍ العَنَزِي

إِعْدادُ:

د/ عبد الله بن محمد السديس

الأستاذ المشارك بمعهد تعليم اللغة العربية

في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مُقدَّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ:

ففي أثناء بعض قراءاتي في كتب التفسير، ولا سيما ما يُعنى منها بالجانب اللُّغوي والنحوي كنتُ أتوقَّف مليًّا عند بعض القراءات الشاذة التي يُشِير إليها أصحابُ تلك المصنَّفات، وأتملَّى طرائقَهم في توجيهها وبيان ما فيها من اتفاقٍ معَ القاعدة والقياس أو مخالفةٍ لهما، وكان يطرُق سمعي بين فينةٍ وأخرى عَلَمٌ من أعلام القراءة كان له اختيارٌ في القراءة خالف فيه ما أُجمِع عليه، وكان اسمُه مُختلِفًا نوعًا ما عن المألوف، فاسمُه نُبَيح؛ فلذا عَلِقَ في ذهني أولَ الأمر، وكان اسمُه يرد في كثيرٍ من تلك المصنفات هكذا مجرَّدًا من أي إضافةٍ كاشفةٍ عن اسم أبيه أو قبيلته، وبينا أنا أُقلِّب تفسير ابن عطيَّة[(١)] –رحمه الله– وقعتُ على موطنٍ كشف فيه الْمُغطَّى من نسَب نُبَيح؛ فنسَبَه إلى قبيلة عَنَزةَ العربية وسمَّاه: "نُبَيح العَنَزي"، ولمزيدٍ من الاطمئنان على صواب النسبة بحثتُ عن مصدرٍ آخر يُؤيد ما ذكره ابنُ عطية فرأيتُ أبا حيان يذكره أيضًا في تفسيره بهذه النسبة عينها[(٢)]، وكان أبو

(١) ٩٣/٢.

(٢) ٤٩٢/٤، ولكن بما أن طبعاتِ البحر المحيط كلها طبعاتٌ تجاريةٌ لا تكادُ تسلَمُ من تصحيف وتحريف فقد ورد فيها اسمُه: "نبيج الغنوي" هكذا! وتُوبع في دراسات لأسلوب القرآن ٢١٠/٤/٢، ومعجم القراءات ٤٢٠/٢، وغيرُ خافٍ صوابُ هذا الخطأ، وجاء هذا التصحيف في اسمه أيضًا في المحتسب ٢٠٥/١، ٢١٣، وتاج العروس ٣٥/٢٢، وأما التصحيف في اسم قبيلته فجاء أيضًا في التاج ١٦٣/٧.

حيان قد أورد له قراءات عدة مقتصرًا على اسمه الأول كما هو المتبع عند كل مَن عرض لقراءته.

بعد ذلك بدأتُ بتقييد قراءاته الشواذ من دواوين أهل العلم أيًّا كان مشربها؛ ككتب التفسير، ومُصنَّفات الشواذ، ومعاجم اللغة، ودواوين العربية، وقضيتُ زمنًا في عملية الجمع، ومحاولة الاستقصاء، وكان من نتيجة ذلك أنْ تجمَّع لديَّ قراءاتٌ كثيرةٌ له بلغت ثلاثين قراءةً رأيتُ مُناسَبةَ تناولها بالدراسة والتوجيه، والمناقشة والتحليل، والانتصار والاحتجاج، وبيان ما ورد في اللُّغة والعربيَّة مما يسندُها، ويعضُدها، ويُقوِّيها. ثم لَمَّا أنهيتُ جمع قراءاته بدأتُ بالاهتمام بسيرته وجمع أخباره، وتَقَصِّي أحواله، وبعد استنطاق المصادر الأصيلة في سيرته وأخباره وجدتُ أن الرجل معدودٌ من التابعين، وأنَّ ذِكرَه عند علماء الحديث أوسعُ أثرًا وأكثرُ انتشارًا منه عند علماء القراءات، فقد كان تلميذًا لعددٍ من صحابة رسول الله □: جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد الخُدْري، وعبد الله بن عُمَر بن الخطاب، وعبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهم، وروى عنهم عددًا كبيرًا من الأحاديث، واستنفدت مروياتُه عن جابر بن عبد الله معظم مشاركته في التحديث والرواية، وسيتبيَّنُ لاحقًا عند الترجمة له أن علماء الحديث هم مَن تولَّى مهمةَ التعريف به، والتنويه بشأنه، والإشارة إليه؛ فلهم الفضلُ –بعد الله– في الإشارة إليه، وذكر أخباره، وتسمية صحابة رسول الله □ الذين يروي عنهم، وذكر مَن يروي عنه، وبيَّنُوا في مصنفاتهم أنه ثقةٌ ثبتٌ فيما ينقُلُ من الأحاديث، وهي وإن كانت في مجملها أخبارًا قليلة محدودة الإشارات فإنها تعطي صورةً إجماليَّةً عن جهود هذا التابعي الجليل في خدمة السُّنَّة

المطهرة. ومَعَ منزلته في علم الحديث فإنه أراد أن يكون له أثرٌ في القراءات أيضًا فكان أنْ قرأ أحرفًا من القرآن خالَفَ فيها ما أُجمِع عليه، ومن ثَمَّ رأينا بعض كتب التفسير، ومعجمات اللغة، وبعض الكتب المعنيَّة بتتبُّع الشواذ تُورد اسمه، وتذكر قراءتَه واختيارَه، وعلى الرغم من فُشُوِّ قراءاته في عددٍ من مصنَّفات التفسير واللغة، بَلْهَ الكتبَ المعنيةَ بالشواذ، ونسبة عددٍ من دواوين العلم القراءةَ إليه فإنني لم أقف على أحدٍ ممن صنَّف في الترجمة للقُراء –ممن وصل إلينا عَمَلُه– ترجم له أو أَلَمَّ بخبره؛ فقد خَلَت مصادرُهم تمامًا من ذكره أو الإشارة إليه بأي إشارةٍ، وقطعًا أنه لا أحدَ من مُصنِّفي تلك التراجم ادَّعى أنه استوعَبَ ترجمةَ جميع الأعلام المشتغلين بالقراءة؛ فهذا ما لا طاقةَ لأحدٍ القيامُ به؛ فإغفالُهُم الإشارةَ إليه لا يُشكِّك في كون نُبيح العنزي عَلَمًا من أعلام القراءة طالما نُسِبت تلك القراءاتُ الكثيرة إليه عند عددٍ كبيرٍ من العلماء على اختلاف أعصارهم، وتبايُن أمصارهم. فنَدْبتُ نفسيَ لجمع قراءاته الشواذ من مصادرها خدمةً لكتاب الله تعالى، ورغبةً في الاشتغال فيما له صلةٌ به، وتنويهًا بذكر هذا التابعي الجليل، ووضعه في مكانه اللائق به بين علماء القراءة. وبما أن البحث معنيٌّ بتوجيه قراءاته الشاذة فلعلي أقفُ وِقفةً عَجْلى في بيان منزلة القراءات الشاذة في العربية لتكون مُمهِّدةً لما أَنوي الاشتغالَ به من جمع قراءات نُبيح العنزي الشاذة والاحتجاج لها؛ فأقولُ مُستعينًا بالله:

وقف اللغويُّون عُمومًا والنحويُّون خُصوصًا من القراءات الشاذة "مواقفَ علميةٍ منهجيةٍ تتفق ومواقفَهم من سائر الأساليب اللغوية، فقد جعلوها مصدرًا من مصادر احتجاجهم إلى جانب القراءات المشهورة

والشعر وأقوال العرب، وأخضعُوها لمقاييسهم العامة، وربطُوا احترامَهم لها بمدى انقيادِها أو تأبِّيها على تلك المقاييس، فما اتَّفق منها معَهم اعتدُّوا به وجاهَروا بالانتصار له، وما خالَفَهم احتالُوا له وأوَّلُوه أو أسفَرُوا عن طَعنٍ فيه، فقبِلُوا منها ما وافَقَهم، ورفضُوا ما تأبَّى عليهم"[(١)]. وكان لموقفهم منها اتجاهان؛ الأول: مال أصحابُه إلى قَبُول القراءة الشاذة والاعتداد بها وإنزالها ما تستحقُّه من إجلالٍ وتقديرٍ، وإخضاع القاعدة لها، ومَضى على هذا كثيرٌ من النحويين واللُّغويين، يقول ابنُ خالويه[(٢)]: "قد أجمع الناسُ جميعًا أن اللغةَ إذا ورَدَت في القرآن فهي أفصَحُ مما في غير القرآن، لا خِلافَ في ذلك". وتُعدُّ خُطبة "المحتسب" لابن جني وثيقةً مهمةً جدًّا في بيان منزلة الشاذ من القراءة في ميدان اللغة والعربية، استمع إليه وهو يقول بأسلوبه العَذْب[(٣)]: "إلا أنه مَعَ خروجه عنها [أي عن المتواتر] نازعٌ بالثِّقة إلى قُرَّائه، محفُوفٌ بالروايات من أمامِهِ ووراءِهِ، ولعله أو كثيرًا منه مُسَاوٍ في الفصاحة للمُجتمَع عليه، نعم وربما كان فيه ما تلطُفُ صَنْعتُه، وتعنُفُ بغيره فَصاحتُه، وتمْطُوه قُوَى أسبابه، وترسُو به قدَمُ إعرابه. . . لكن غرضنا منه أن نُريَ وَجْهَ قوَّةِ ما يُسمَّى الآن شاذًّا، وأنه ضاربٌ في صحَّة الرواية بجِرانِهِ، آخِذٌ من سَمْتِ العربيَّة مُهْلةَ مَيدانِهِ؛ لئلا يَرَى مُرَى أن العُدُولَ عنه إنما هو غَضٌّ منه أو تُهْمةٌ له. . . فإن قَصُرَ شيءٌ منه عن بلوغه إلى رسول الله صلى

(١) ينظر: موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة، ص ١١٦.

(٢) نقله عنه السيوطيُّ في المزهر ١/٢١٣.

(٣) ينظر: المحتسب ١/٣٢-٣٣.

الله عليه وسلم فلن يقصُرَ عن وجهٍ من الإعراب داعٍ إلى الفُسْحة والإسهاب، إلا أننا وإن لم نقرَأْ في التلاوة به مَخافةَ الانتشار فيه، ونُتابِعْ من يَتَّبعُ كلَّ جائزٍ روايةً ودِرايةً، فإننا نعتقد قُوَّةَ هذا الْمُسمَّى شاذًّا، وأنه مما أمر اللهُ بتقبُّلِهِ، وأراد منا العمَلَ بمُوجبِهِ، وأنه حبيبٌ إليه، ومَرضيٌّ من القول لديه". ويقول الرازيُّ[١]: "لأنَّا إذا جوَّزنا إثباتَ اللغة بشعرٍ مجهول منقولٍ عن قائلٍ مجهولٍ؛ فلَأَنْ يجوزُ إثباتِها بالقرآن العظيم كان ذلك أَوْلى". ويقول عبد القادر البغداديُّ[٢]: "فكلامُه –عزَّ اسمُهُ– أفصحُ كلامٍ وأبلغُه، ويجوز الاستشهاد بمُتواتِره وشاذِّه كما بيَّنه ابنُ جني في أول كتابه المحتسب، وأجاد القولَ فيه". لهذا نرى ابن جني في كتابه ذلك يُبيِّين وجُوه القراءات ومطابقتها للعربية فى لغاتها المتعددة، كلغة بني تميم، والحجازيين، وأزد السراة، وبني سعد، وسليم، وضبة، وأهل العالية، وعقيل، وقيس، وأهل مكة، وهذيل؛ فالقراءةُ أيًّا كانت تُعدُّ نصًّا لُغويًّا عربيًّا فصيحًا رواه أو قرأ به مَن يُوثَق بعربيَّته، فهي تُحقِّق الشرطَ الذي يطلبُه اللغويُّ، وهو النقلُ عن العربي الثقةِ حتى ولو كان فَردًا، ثم إن القراءةَ الشاذةَ أقوى سنَدًا وأصحُّ نقلًا من كلِّ ما احتجَّ به علماءُ اللغة والنحو من الكلام العربيِّ غيرِ القرآن إذ كان رواتُها الأَعْلَون عربًا فُصَحاء سليمةً سلائقُهم تُبْنى على أقوالهم قواعد العربية[٣]. يقول الشيخ عُضَيمة[٤]: "والقرآن الكريم حجةٌ في العربية بقراءاته

(١) ينظر: تفسيره ٩/٤٠١.

(٢) ينظر: خزانة الأدب ١/٩.

(٣) ينظر: في أصول النحو ٢٨-٢٩.

(٤) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١/١/١-٢.

المتواترة وغير المتواترة، كما هو حجةٌ في الشريعة، فالقراءة الشاذة التي فَقَدَت شرطَ التواتر لا تقِلُّ شأنًا عن أوثقِ ما نُقِل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نَقْل اللغة يُكتَفى فيه برواية الآحاد". ويقول د. عبده الراجحي(١): "وليس من شكٍّ في أن القراءات تُمثِّلُ منهجًا في النقل لا يصل إلى وَثاقتِهِ علمٌ آخرُ مهما يكُن حتى منهج الحديث". الثاني: نفرٌ منهم رفضُوا بعضَ القراءات وطعنُوا فيها دون تفريق بين مُتواترٍ وشاذٍّ، فيرميها أحدُهم بالخطأ أو الرداءة أو الضعف أو الفساد أو اللحن أو القبح أو البُعد أو مخالفة القياس؛ لأنها جاءت على خلاف ما وضعُوه من قواعدَ، وما سنُّوه من قوانين، أو لخفاء وجهها على بعضهم، أو غير ذلك من أسبابٍ يطولُ شرحُها.

ومما لا شكَّ فيه أن عناية العلماء بالقراءات الشاذة لم تكن بقدر عنايتهم بالقراءة الصحيحة التي نُقِلت نقلًا متواترًا؛ ولذا نرى في بعض كلامهم ما يُشير إلى الشكِّ في تلك القراءة، والموازنة بينها وبين الصحيح المتواتر، يقول إسماعيل القاضي(٢): "فإذا اختار الإنسانُ أن يقرأ ببعض القراءات التي رُوِيت مما يُخالِف خطَّ المصحف صار إلى أن يأخذ القراءةَ بروايةِ واحدٍ عن واحدٍ، وتَرَكَ ما تلقَّتهُ الجماعةُ عن الجماعة، والذين هم حجةٌ على الناس كلهم". وقال أبو عمرو بن العلاء(٣): "إني لأَتَّهِمُ الواحدَ

(١) في اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١.

(٢) رواه عنه مكيٌّ في الإبانة ٥٥.

(٣) رواه عنه السخاوي في جمال القراء ٢٣٥/١، وأبو شامة في المرشد الوجيز ١٣٨.

الشاذَّ إذا جاء على خلافِ ما جاءت به العامةُ". بل نرى أن الشاذ عند أبي جعفر النحاس لا يسلَمُ من الطعن، استمع إليه وهو يتحدث عن إحدى تلك القراءات فيقول[١]: "هذه القراءة شاذَّةٌ، والعامةُ على خلافها، وقلَّما يخرُجُ شيءٌ عن قراءة العامةِ إلَّا كان فيه مَطعَنٌ". كما كان لا يعجبُهُم الاشتغالُ بجمع الشاذ من القراءة وتَتَبُّعه، فهذا هارون بن موسى العَتَكيُّ كان أولَ من اهتم بالشواذ وتَتَبَّعَها في البصرة فقال عنه أبو حاتم[٢]: "أولُ من تتبَّعَ بالبصرة وجُوهَ القرآن وألَّفَها وتتبَّعَ الشاذَّ منها فَبَحَثَ عن إسناده هارونُ بن موسى الأعور، وكان من العتيك مَولًى، وكان من القُرَّاء، فكره الناسُ ذلك وقالوا: قد أساءَ حين ألَّفَها، وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرونٌ وأُمَّةٌ عن أفواهِ أُمَّةٍ، ولا يُلتفَتُ منها إلى ما جاء من وراءَ وراءَ". وقال عنه الأصمعيُّ[٣]: "وكنتُ أشتهي أن يُضرَبَ لمكان تأليفِهِ الحروفَ". وعلَّق السخاويُّ على قولةِ الأصمعيِّ هذه بقوله: "وكان الأصمعيُّ لا يذكر أحدًا بسُوءٍ إلَّا مَن عرَفَهَ ببدعةٍ". وساق أبو جعفر النحاس حديثًا عن الإمام أحمد في النهي عن حكاية قراءاتٍ شاذةٍ لأحدهم فقال[٤]: "وهذه قراءةٌ شاذَّةٌ، ولو لم يكن فيها إلا أن أحمد بن حنبل وهو إمامُ المسلمين في وقته قال: لا تكتُبوا ما يحكيه عِصمةُ الذي يروي القراءات". والذي أرى أن ذمَّ الاشتغال بالشاذِّ وتتبُّعِ ما قُرئ به إنما كان في أول الأمر حين كان العلماءُ

(١) ينظر: إعراب القرآن ٣٤٨/١.

(٢) رواه عنه السخاوي في جمال القراء ٢٣٥/١-٢٣٦، وأبو شامة في المرشد الوجيز ١٣٨.

(٣) رواه عنه السخاوي في جمال القراء ٢٣٦/١.

(٤) ينظر: إعراب القرآن ١٦٦/٣.

جادِّين مُشمِّرين في ضبط النصِّ المتواتر، وجمع قراءاته الصحيحة، ونبذ ما عداها، وأما بعد استقرار القراءات ومعرفة المتواتر منها وربطها بقُرَّائها بالسنَد المتصل، ومعرفة الشاذ الهابط بدرجته عن المتواتر فإن ذلك الذمَّ يرتفع، وهذا اللوم يزولُ لزوال سببه ومُوجِبه، ولهذا رأينا نفَرًا من العلماء هبُّوا للتصنيف في الشواذ وبيان قيمته. قال النُّويريُّ[1]: "الذي استقرَّت عليه المذاهبُ أنه إن قرأ بها غيرَ مُعتقِدٍ أنها قرآنٌ ولا مُوهِم ذلك، بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام الأدبية فلا كلامَ في جواز قراءتها، ولهذا نُقِلت ودُوِّنت في الكتب وتُكُلِّم على ما فيها من فقهٍ ولغةٍ وغير ذلك". وعند النظر إلى كتب النحويين واللغويين يتبين أن القراءات بشقَّيها المتواتر والشاذ كانت حجةً عند عددٍ كبيرٍ منهم، يقول السيوطيُّ[2]: "أما القرآن فكلُّ ما ورد أنه قُرِئ به جاز الاحتجاجُ به في العربية سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًّا. وقد أطبَقَ الناسُ على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تُخالف قياسًا معروفًا، بل ولو خالفته يُحتجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينِهِ، وإن لم يُجز القياسُ عليه كما يُحتجُّ بالْمُجمَع على وروده ومخالفته القياسَ في ذلك الوارد بعينه ولا يُقاسُ عليه. . . وما ذكرتُهُ من الاحتجاج بالقراءة الشاذَّةِ لا أعلَمُ فيه خِلافًا بين النُّحاة وإن اختُلِف في الاحتجاج بها في الفقه". ويرى الزركشيُّ[3] أن توجيه

(١) ينظر: القول الجاذ ٧٣.

(٢) ينظر: الاقتراح ٧٥-٧٦.

(٣) ينظر: البرهان ٣٤١/١.

القراءات الشاذة أقوى في الصِّناعة من توجيه المشهورة[١]. ولعل مردَّ ذلك إلى ما يتطلبه توجيه الشاذ من معرفةٍ دقيقةٍ بالعربية وبَصَرٍ باستعمالاتها وحِذْقٍ بأساليبها وتنوُّعِ خطابها، وطول تأمُّل في الاحتجاج لها.

هذا وقد اقتضت طبيعةُ البحث تقسيمه قسمين بعد المقدمة:

القسم الأول– نُبَيح العَنَزي:

وتحدثتُ فيه عن:

أولًا: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وموطنه.

ثانيًا: روايته، والرواية عنه.

ثالثًا: أقوال العلماء فيه. رابعًا: وفاته.

القسم الثاني– توجيه قراءاته نحويًّا وصرفيًّا ودلاليًّا:

واستعرضتُ فيه القراءات التي جمعتُها له من مظانِّها ومن غير مظانِّها ككتب القراءات، والتفاسير، وأعاريب القرآن، ومعجمات اللغة، ودواوين العربية، ودرستُها، وناقشتُها، وبذلتُ جهدي في الاحتجاج لها وتوجيهها نحويًّا، وتصريفيًّا، ودلاليًّا، وإيفائها حقَّها من الدرس والبحث دون إطالةٍ حسب الطاقة، وكنتُ أضمُّ القراءةَ المتواترة إلى الشاذة في التوجيه والدرس، واتَّبعتُ في دراسة قراءاته الخطوات الآتية:

١– رتبتُ القراءات في مسائلَ بحسب ترتيب السُّور والآيات.

٢– أوردتُ الآيةَ محلَّ الدراسة بقراءة الجمهور أولًا، وأتبعتُها بقراءة نُبَيح.

(١) ونقله السيوطيُّ في الإتقان ٥٣٧، ومعترك الأقران ١٢٣/١ ناسبًا إياه لبعضهم.

٣– ذكرتُ أعلام القُرَّاء الذين وافقُوه في قراءته أو وافَقَهم.

٤– وثَّقتُ قراءة نبيح وحدَها من مصادرها، ثم وثَّقت قراءة غيره ممن وافقهم أو وافقوه، وأما قراءة الجمهور فلم أُعنَ بها لأنها مشهورة متواترة.

٥– جعلتُ عنوانًا لدراسة الآية ومناقشة المسألة وتوجيه القراءة.

٦– أوردتُ الاحتجاج لقراءة الجمهور باختصارٍ في الغالب إتمامًا للفائدة وإيضاحًا لقراءة نُبَيح التي خالَفَ فيها ما أُجمِع عليه.

٧– جمعتُ –ما وَسِعَني– ما ذكره العلماءُ في توجيه الآية بقراءته، وعلَّقتُ على ما قالُوه، وربطتُ بعضَه ببعضٍ.

٨– ذيَّلتُ البحث بخاتمةٍ أوردتُ فيها أهمَّ النتائج التي توصلتُ إليها، وأتبعتُها بثبَتٍ للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

وأما ما يخصُّ الحديث عن القراءات الشاذة من حيث تعريفُها، وسببُ تسميتها، وقُرَّاء الشواذ، والْمُعتمَدُ في بيان الشاذ، وأهميةُ القراءة الشاذة، وحكمُ العمل بها، فهو حديثٌ مُعادٌ مكرورٌ بيَّنتْه كثيرٌ من المؤلَّفات العلمية المطبوعة، معَ ما يُضاف إلى ذلك من الرسائل العلمية الأكاديمية التي تطرقت إليها، وجعلتها ميدانًا للدراسة والبحث والتطبيق[1]، ناهيك عن

(١) مثل: أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، د. أحمد الغامدي، والاستدلال بالشعر في توجيه القراءات الشاذة، مساهر الجبوري، والأصوات: دراسة في ضوء القراءات الشاذة، د. نورة الحلوة، ودراسات صوتية في القراءات الشاذة، د. عبد الصبور شاهين، والصيغ في القراءات الشاذة دراسة في البنية والدلالة، خالد قمر الدولة، والقراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، د. حمدي العدوي، والقراءات الشاذة ضوابطها =

أنه قلَّما يخلُو كتابٌ حديثٌ مختصٌّ بالقراءات من الحديث عنها؛ ولهذا لم أرَ فائدةً من تكرار القول في شيءٍ انتُهي من بيانه.

وختامًا أسألُ اللهَ أن يجعل أعمالَنا خالصةً لوجهه الكريم، والحمدُ لله أولًا وآخرًا.

= والاحتجاج بها في الفقه والعربية، د. عبد العلي المسؤول، والقراءات الشاذة المخالفة للقواعد النحوية والصرفية، الأمين بن يوسف، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، د. محمود الصغير، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، محمد بن عزوز، وموقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو، د. مصطفى جطل، ود. محمود الصغير.

القسم الأول- نُبَيْح العَنَزِي[1]:

على الرغم من كثرة المصنفات الحَديثيَّة التي ترجمت له فإنها لم تُقدِّم شيئًا مُختلِفًا يمكن منه إيضاح الصورة الكُليَّة عن ولادته ونشأته وأطوار حياته المختلفة، فليس في كثيرٍ منها إلا ترديد المتأخر عن المتقدم، إضافةً إلى أن تلك التراجم تجنَحُ إلى الاختصار الشديد الذي لا يشفِي غُلَّةً، وعلى كل حالٍ فقد أمكنني جمعُ كل ما قيل عنه من مصادره الرئيسة، وأُقسِّم ترجمته وفق الآتي:

أولًا- اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وموطنه:

هو نُبَيْح (مصغرا) بن عبد الله العَنَزِي نَسَبًا[2]، الكوفي

---

(١) ينظر في ترجمته: سؤالات ابن الجنيد ٤٦٠، وتاريخ خليفة ٢٨٨، والتاريخ الكبير ١٣٢/٨، وثقات العجلي ٣١١/٢، والكنى لمسلم ٥٦٤، والمنفردات والوحدان ١٨٠، ٢٥١، وجهود أبي زرعة ٩٤٥/٣، والمعرفة والتاريخ ٧٢/٣، وطبقات الأسماء المفردة ٦٦، والتاريخ وأسماء المحدثين ١٧٠، والكنى للدولابي ٧٧٩/٢، والجرح والتعديل ٥٠٨/١/٤، والثقات لابن حبان ٤٨٤/٥، وذكر اسم كل صحابي ٢٨٢، ومشتبه النسبة ١٤٦، والإكمال ٤٣/٧، ٣٣٢، والأنساب ٣٩١/٩، وعجالة المبتدي ٩٤، ولباب ابن الأثير ٣٦١/٢، وتهذيب الكمال ٣١٤/٢٩، وتحفة الأشراف ٣٨٣/٢، والكاشف ٣١٦/٢، والمغني في الضعفاء ٦٩٤/٢، والمقتنى ٤٢٨، وديوان الضعفاء ٤٠٨، وميزان الاعتدال ٢٤٥/٤، وتذهيب التهذيب ١٩١/٩، والتكميل ٣٣٢/١، والبدر المنير ٩٢/٢، وتهذيب التهذيب ٤١٧/١٠، وتقريب التهذيب ٥٥٩، ولسان الميزان ٤٠٨/٧، وشرح سنن أبي داود ٤٤٣/٥، وضبط من غبر ٣٦٠، وخلاصة التذهيب ٤٠٥.

(٢) هذا نَسَبُه الذي ذكره جميع مَن ترجم له، ولكن جاء في جهود أبي زرعة ٩٤٥/٣ تسميته من قِبَل المحقق بـ "نبيح بن سعيد بن عبد الله العنزي" كذا! ولا أعرف مصدره فيه، وذكر =

بلدا[١]، وكنيته أبو عَمرو[٢]، وهو معدودٌ من التابعين.

ثانياً- روايته، والرواية عنه:

أما روايتُه فيذكر البخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ أبي حاتم عن أبيه، وابنُ حِبَّان[٣] أنه يروي عن أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وزاد ابنُ أبي حاتم روايتَه عن عبد الله بن عُمَر، ووافقه الْمِنْزِيُّ[٤]، وزاد

= المقدميُّ في التاريخ ١٧٠ أن نبيحًا من عَنَزَةَ بالولاء، ومعنى هذا أنه ليس عَنَزِيًّا صَليبةً، ولم أقف على هذا عند غيره؛ والمصادرُ التي عُنِيت بالنسب أساسًا ونسبته إلى قبيلة عَنَزَةَ هي: مشتبه النسبة ١٤٦، والإكمال ٤٣/٧، ٣٣٢، والأنساب ٣٩١/٩، وعجالة المبتدي ٩٤، ولباب ابن الأثير ٣٦٢/٢، وتهذيب التهذيب٤١٧/١٠، وضبط من غبر ٣٦٠، والخلاصة ٤٠٥، ولم يُشِر أحدٌ إلى ما انفرد به المقدميُّ.

(١) نُصَّ عليه في التاريخ الكبير ١٣٣/٨، وثقات العجلي ٣١١/٢، والجرح والتعديل ٥٠٨/١/٤، وطبقات البرديجي ٦٦، وثقات ابن حبان ٤٨٤/٥، وتهذيب الكمال ٣١٤/٢٩، والكاشف ٣١٦/٢، والتذهيب ١٩١/٩، والتكميل ٣٣٢/١، والتهذيب ٤١٧/١٠، والتقريب ٥٥٩، واللسان ٤٠٨/٧، والخلاصة ٤٠٥.

(٢) ذكر البخاري في التاريخ الكبير ١٣٢/٨-١٣٣ أن شريك بن عبد الله النخعي كنَّاه بذلك، أي هو مَن ذكر كنيتَه، ونُصَّ عليها في الكنى لمسلم ٥٦٤، والمعرفة والتاريخ ٧٢/٣، وطبقات البرديجي ٦٦، والكنى للدولابي ٧٧٩/٢، والجرح والتعديل ٥٠٨/١/٤، وثقات ابن حبان ٤٨٤/٥، وتهذيب الكمال ٣١٤/٢٩، والتذهيب ١٩١/٩، والتكميل ٣٣٢/١، والتهذيب ٤١٧/١٠، والتقريب ٥٥٩، واللسان ٤٠٨/٧.

(٣) ينظر تباعًا: التاريخ الكبير ١٣٢/٨-١٣٣، والكنى لمسلم ٥٦٤، والجرح والتعديل ٥٠٨/١/٤، وثقات ابن حبان ٤٨٤/٥.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال ٣١٤/٢٩.

عبدَ الله بنَ عباس، واقتصر أبو الفتح الأزدي[1] على روايته عن جابر بن عبد الله، واقتصر الذهبيُّ على روايته عن جابر، وابن عباس في الكاشف[2]، وعن أبي سعيد وجابر في الميزان[3]، وجَمَعَ الأربعةَ كلَّهم في التذهيب[4]، ووافقه ابنُ كثير[5]، وابنُ حجر في التهذيب[6]، واقتصر في اللسان[7] على روايته عن جابر، وابن عباس، وابن عُمَر، كما اقتصر العينيُّ[8] على روايته عن جابر، وأبي سعيد، وابن عُمَر، واقتصر الخزرجيُّ[9] على روايته عن جابر، وابن عباس، وابن عمر.

وبالجملة فهؤلاء هم الصحابةُ الأربعةُ الذي ذكر الأئمةُ روايتَه عنهم، وكان أكثرهم حظًّا في روايته جابر بن عبد الله، فقد استنفد معظم مرويَّاته[10]، يليه أبو سعيد الخدري[11]، ثم ابن

---

(١) ينظر: ذكر اسم كل صحابي ٢٨٢.

(٢) ينظر: الكاشف ٣١٦/٢.

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال ٢٤٥/٤.

(٤) ينظر: تذهيب التهذيب ١٩١/٩.

(٥) ينظر: التكميل ٣٣٢/١.

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب ٤١٧/١٠.

(٧) ينظر: لسان الميزان ٤٠٨/٧.

(٨) ينظر: شرح سنن أبي داود ٤٤٣/٥.

(٩) ينظر: خلاصة التذهيب ٤٠٥.

(١٠) ينظر كتب السنن: لابن ماجه ١٦٦/١، ٤٧٨/٢، وأبي داود ٦٣٧/٢، ١٨٦/٤، ٧٧/٥، والترمذي ٢٦٧/٣، ٣٦٣/٤، والنسائي ٤٥٤/٢، ١٦٢/٩.

(١١) ينظر: مصنف عبد الرزاق ٤٤١/٣، ٧/٨، ومصنف ابن أبي شيبة ٥٣/٣، ومسند أحمد =

عُمَر[١]، وابن عباس[٢]، وهناك روايةٌ له عن صحابيين آخرين هما: أبو هريرة[٣]، وأم أيمن[٤]. وأما الروايةُ عنه فيذكر ابنُ جُنيدٍ[٥] أن يحيى بن مَعين سُئِل عمَّن روى عن نُبَيحٍ فأجاب بأنه لم يسمع أنَّ أحدًا روى عنه غيرَ الأسود بن قيس[٦]، وروى ابنُ أبي حاتم، والمزيُّ، والذهبي[٧] عن

= ٣١/١٨، ٥٩، وسنن أبي داود ١٠٩/٣، ومستدرك الحاكم ٤١٠/٣، وسنن البيهقي ٤١/٦.

(١) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ٤٦٠/٦.

(٢) ينظر: مسند أحمد ٤١/٣٥-٤٢، ومستدرك الحاكم ٢٤٥/٢.

(٣) ينظر: تفسير سفيان الثوري ١٢٥.

(٤) ينظر: المعجم الكبير للطبراني ٨٩/٢٥، وعلل الدار قطني ٤١٥/١٥، ومستدرك الحاكم ٧٠/٤، وحلية الأولياء ٦٧/٢، ودلائل النبوة ٤٤٤. وقال ابن الملقِّن في البدر المنير ٤٨٤/١ نقلًا عن النخعي: "وينبغي أن يُنظَر في اتصال هذا الإسناد فيما بين نبيح وأم أيمن، فإنهم اختلفوا في وقت وفاتها، فروى الطبراني عن الزُّهري أنها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر... وقيل سنة.... وقال الشيخ: ورُوي في الحديث أنها عاشت بعد عمر بن الخطاب،... قال: فإن كان الأمرُ على ما نقل الزُّهريُّ، فلم يدركها نُبيحٌ، وإن كان الآخر، فيُنظَر في ذلك". ولعله رَجَحَ عند ابن حجر ما قاله الزهريُّ ومن ثَمَّ قال في التلخيص الحبير ٤٦/١: "ونُبيحٌ لم يلحق أمَّ أيمن". وأمُّ أيمن هي بركة بنت ثعلبة الحبشية، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته.

(٥) ينظر: سؤالاته لابن معين ٤٦٠.

(٦) ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ٤٤٨/١/١، وثقات العجلي ٢٢٨/١، والجرح والتعديل ٢٩٢/١/١، وثقات ابن حبان ٦٦/٦، وتهذيب الكمال ٢٢٩/٣، وتاريخ الإسلام ٦١٧/٣، والتهذيب ٣٤١/١.

(٧) ينظر تباعًا: الجرح والتعديل ٥٠٨/١/٤، وتهذيب الكمال ٣١٤/٢٩، والميزان ٢٤٥/٤.

أبي زُرْعة الرازي أنه قَطَعَ بأنه لم يَروِ عنه غيرُه، ووافقه ضِمْنًا البخاريُّ، ومسلمٌ، وابن أبي حاتم عن أبيه، وابن حبَّان، والسمعاني[(١)]، فلم يذكروا سواه ممن روى عنه، وقطع مُسْلِمٌ[(٢)] بأنه لا يعلم غيرَ ذلك، ونَصَّ على روايته عنه النسائيُّ، وابن ماكولا، والمزيُّ، والذهبي، وابن كثير، وابن الْمُلَقِّن، وابن حجر، والعيني[(٣)]، وزادوا أبا خالد الدالاني[(٤)].

وأُنبِّه على أن ابن حجر[(٥)]، والخزرجي[(٦)] ذكرا أنه روى عنه جماعةٌ، ولكنهما لم يذكرا غير الأسود. وحقًّا فقد كان الأسودُ بن قيس أسعدَ الرجلين بالرواية عنه[(٧)]، يليه الدالاني[(٨)].

---

(١) ينظر تباعًا: التاريخ الكبير ١٣٢/٨، وكنى مسلم ٥٦٤، وثقات ابن حبان ٤٨٤/٥، والأنساب ٣٩١/٩.

(٢) ينظر: المنفردات والوحدان ١٨٠، ٢٥١.

(٣) ينظر تباعًا: سنن النسائي ٤٥٤/٢، ٨٠/٨، ومشتبه النسبة ١٤٦، والإكمال ٤٣/٧، وتهذيب الكمال ٣١٤/٢٩، وتحفة الأشراف ٣٨٣/٢، والكاشف ٣١٦/٢، والميزان ٢٤٥/٤، والتذهيب ١٩١/٩، والتكميل ٣٣٢/١، والبدر المنير ٩٢/٢، والتهذيب ٤١٧/٠، واللسان ٤٠٨/٧، وشرح العيني ٤٤٣/٥.

(٤) ينظر في ترجمته: المعرفة والتاريخ ١١٣/٣، والجرح والتعديل ٢٧٧/٢/٤، وتهذيب الكمال ٢٧٣/٣٣، والميزان ٤٣٢/٤، وديوان الضعفاء ٤٤٢، والكاشف ٤٤٢/٢، والتهذيب ٨٢/١٢، والتقريب ٦٣٦.

(٥) ينظر: اللسان ٤٠٨/٧ (٥٠١٢).

(٦) ينظر: الخلاصة ٤٠٥.

(٧) ينظر: سنن الدارمي ١٧٤، ١٨٩، وابن ماجه ١٦٦/١، ٤٧٨/٢، وأبي داود ٦٣٧/٢، ١٨٦/٤، ٧٧/٥، والترمذي ٢٦٧/٣، ٣٦٣/٤، والنسائي ٤٥٤/٢، ١٦٢/٩.

(٨) ينظر: سنن أبي داود ١٠٩/٣، والبيهقي ٣١١/٤.

ثالثاً- أقوال العلماء فيه:

قال أبو زُرعة الرازي[١]: ثقةٌ. وقال العِجْلي[٢]: تابعيٌّ، ثقةٌ. وذكره ابنُ حِبَّان في الثقات[٣]. وقال الذهبي[٤]: ثقةٌ. وقال[٥]: تابعيٌّ، فيه لِينٌ، وَقد وُثِّق. وقال[٦]: تابعيٌّ، صالحٌ، ليَّنه بعضُهم. وقال ابن حجر[٧]: وصحَّح الترمذيُّ حديثَه، وكذلك ابنُ خزيمة، وابنُ حبَّان، والحاكمُ.

إذن فموقفُ أبي زرعة، والعجلي، وابن حبان منه وتوثيقهم إياه، وكذا تصحيحُ الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم حديثَه يعدُّ أيضًا توثيقًا ضِمنيًّا عند أهل الصنعة من المحدِّثين. ولكن ذكر عليُّ بن المديني[٨] الأسودَ بن قيس وقال: روى عن عشَرة مجهُولِين لا يُعرَفُون. وروى هذه المقالةَ عنه أيضًا ابنُ أبي حاتم، والمزي، وابن حجر[٩]. ولم يَذكُر ابنُ المديني أحدًا من

---

(١) مرويٌّ عنه في الجرح والتعديل ٥٠٨/١/٤، وتهذيب الكمال ٣١٤/٢٩، والميزان ٢٤٥/٤، والتذهيب ١٩١/٩، والتكميل ٣٣٢/١، والتهذيب ٤١٧/١٠، واللسان ٤٠٨/٧، والخلاصة ٤٠٥.

(٢) ينظر: الثقات ٣١١/٢.

(٣) ينظر: الثقات ٤٨٤/٥.

(٤) ينظر: الكاشف ٣١٦/٢.

(٥) ينظر: الميزان ٢٤٥/٤، والمغني في الضعفاء ٦٩٤/٢.

(٦) ينظر: ديوان الضعفاء ٤٠٨.

(٧) ينظر: التهذيب ٤١٧/١٠.

(٨) ينظر: العلل ٩٢.

(٩) ينظر تباعًا: الجرح والتعديل ٥٠٨/١/٤، وتهذيب الكمال ٢٣٠/٣، وتهذيب التهذيب ٤١٧/١٠.

هؤلاء المجهولين[1]. ولعل مُراده من الحكم بجهالة نُبَيح العنزي أنه مجهُولُ العين؛ أي إنه لم يَعرفْهُ، وأن نُبَيحًا قليلُ الرواية، ولم تشتهر أخبارُه، ولم يروِ عنه إلا راوٍ واحد[2]. ولا يضُرُّ –إن شاء الله– نُبَيحًا جهالةُ ابن المديني إياه طالما وثَّقه جمعٌ من الأئمة، وقَبِلَ طائفةٌ منهم حديثَه[3].

رابعًا- وفاته:

ليس بين أيدينا تأريخٌ لوفاة نُبَيح إلا إشارةٌ عابرةٌ أوردها خليفةُ بنُ خيَّاط في تاريخه فقال[4]: "وفيها [أي سنة اثنتين وثمانين] بعث عبدُ الملك أخاه محمدًا إلى أرْمِينِيَةَ فلقيه أهلُها فهزمهم، ثم سألوه الصُّلحَ فصالَحَهم وولَّى عليهم نُبَيحَ بن عبد الله العَنَزي فغَدَروا به فقتَلُوه". وقد أعياني البحثُ عن هذه الحادثة في كتب المؤرخين من قبلُ ومن بعدُ؛ فلم أقف لها على أثرٍ، وأعني تحديدًا تولية محمد بن عبد الملك نُبيحًا على أرمينيةَ، وقتلَ أهلها إيَّاه، فهذا ما لم أظفَر به، ولا أعرف سببًا لإقدامهم على قتله، ودلالةُ فاء العطف في قوله: "فغَدَروا به فقتَلُوه" تَشِي بأن غَدْرهم به وقتلهم إيَّاه كان في تلك السنة نفسِها، معَ أن تولية محمد بن عبد الملك على أرمينيةَ كان في سنة ثلاث وسبعين، وغزاها غزواتٍ عدة.

---

(١) وذكر ابن حجر في التهذيب ٣٤١/١ أن مُسلِمًا سمَّى منهم أربعةً في الوحدان.

(٢) استظهره الباحثُ إكرامُ الله في كتابه الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال ٥٩٠-٥٩٧.

(٣) وعندما قال ابن حجر في التقريب ٥٥٩ عن نُبَيح: مقبولٌ؛ تعقبَّه الألبانيُّ في السلسلة الصحيحة ٧٩٨/١ بقوله: "فقولُ الحافظ في التقريب: مقبولٌ، فيه قُصُورٌ في حقِّه".

(٤) ينظر: تاريخه ٢٨٨، وينظر: تاريخ دمشق ٢٤٠/٥٥، والنجوم الزاهرة ٢٠٤/١.

القسم الثاني- توجيه قراءته نحويًا وصرفيًا ودلاليًا:

المسألة الأولى:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿تَعَالَوْا﴾ بفتح اللام، وقرأ نُبَيح[(١)]: (تَعَالُوا) بضم اللام، وقرأ بها الحسنُ البصري، وأبو السمَّال، وأبو واقد، والجراح[(٢)].

الدراسة والتوجيه: الفعل الماضي: تَعالَى على وزن تَفاعَل، معتلُّ الآخر بالألف، والأمر منه للواحد: تعالَ مبنيٌّ على حذفها، ووزنه تَفَاعَ، والألف في الماضي منقلبةٌ عن الياء التي أصلُها واوٌ؛ لأنه أمرٌ من العُلُو أي: ارتفِعْ، وأصلها: تعالَوَ؛ لأنها من علا يعلُو عُلُوًّا، ووقعت الألف رابعة فقُلبت ياءً فصارت: تعالَيَ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألفًا. وروى ابنُ قتيبة، وابنُ الأنباري[(٣)] عن الفرَّاء أن العرب لكثرة استعمالهم إيَّاها صارت عندهم بمنزلة: هُلُمَّ، حتى استجازوا أن يقولوا للرجل وهو فوق شَرَفٍ: تَعالَ؛ أي:

(١) ينظر: مختصر الشواذ ٢١، وشواذ القراءات ١١٤، والشوارد ١٤، ومعجم القراءات ٥١٠/١.

(٢) ينظر ما سبق، والمحتسب ١٩١/١، وتفسير الثعلبي ٨٤/٣، وشواذ القراءات ١١٤، والكشاف ٥٣٥/١، وتفسير ابن عطية ٧٢/٢، وباهر البرهان ٢٩٨/١، والتبيان ٣٦٨/١، وإعراب القراءات الشواذ ٣٢٣/١، وتفسير البيضاوي ٣٦٦/١، والبحر المحيط ١٨٨/٣، والدر المصون ٢٢٤/٣، وحاشية الشهاب ١٤٨/٣.

(٣) ينظر تباعًا: تأويل مشكل القرآن ٥٥٦، والزاهر ٢٩٢/٢.

اهبِطْ، وإنما أصلُها الصعُودُ[١]، ونسَب النحاسُ[٢] نحوًا منه إلى الخليل، واعتمده ابنُ خالويه، وابنُ فارس، ومكيٌّ، والواحديُّ[٣]، وغيرهم[٤] دون نسبةٍ لأحد، ورواه ابنُ الجوزي[٥] عن ابن قتيبةَ. ويذكر الزجاجيُّ[٦] أن أصلَه أنَّ رجلًا كان في أعلى جبلٍ أو رابيةٍ وآخرُ تحتَه في الحضيض فصاح به: تَعَالَ يا فلانُ، أي: اُعْلُ، وارتَفِعْ إليَّ، وأن هذا أصلُه، ثم كثُر واستُعمِل في كل من أراد أن يصِيحَ بآخرَ ليُقبِل إليه عاليًا كان أو غيرَ عالٍ. وشبَّهه الطبريُّ[٧] بقولهم: تَدانَ مني من الدُّنُو، وتقارَبْ مني من القُرْب. وذكر ابنُ الشجري تعليلًا طريفًا لاستعمال لفظ العُلُوِّ فيما يُراد به التقدُّم فقال[٨]: "وجعلوا التقدُّم ضربًا من التعالي والارتفاع؛ لأن المأمورَ بالتقدُّم في أصل وضع هذا الفعل كأنه كان قاعدًا فقيل له: تعالَ؛ أي: ارفَعْ شخصَك بالقيام وتقدَّمْ، واتَّسعوا فيه حتى جعلوه للواقف والماشي، ويدلُّك على أن التقدُّمَ

(١) وينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/٢٥٤، وتفسير الثعلبي ٣/٨٤، والبغوي ٢/٤٨.

(٢) ينظر: إعراب القرآن ٢/١٠٦، ٣/٣١١.

(٣) ينظر تباعًا: الحجة ٢٠١، والصاحبي ٢١٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/١٢٦، والتفسير البسيط ٥/٣١٩.

(٤) ينظر: الإبانة للصحاري ٢/٣٢٧، وتفسير الرازي ٨/٣٤٨، والبيضاوي ١/٥٢٦، والدر المصون ٣/٢٢٦.

(٥) ينظر: تفسيره ١/٢٨٩.

(٦) ينظر: اشتقاق أسماء الله ١٦٣.

(٧) ينظر: تفسيره ٥/٤٧٦.

(٨) ينظر: الأمالي ١/٧١-٧٢.

الآن قد صار ضربًا من الارتفاع قولُهم: ارتفَعَ فلانٌ وفلانٌ إلى الحاكم؛ أي: تقدَّما إليه، ورفَعَ فلانٌ في سَيره: أي تقدَّمَ فيه، وأصلُه أنه كأنه أخَبَّ ناقتَه ليتقدَّمَ فرفع الخَبَبُ شخصَها وشخصَهُ، واستعملُوا التعاليَ للارتفاع وحدَه مُجرَّدًا من معنى التقدُّم في قولهم: تَعَالى اللهُ"[(١)]. ويقال للرجل: تَعالَ، وللمرأة: تَعالَي، وللاثنين: تَعالَيَا، ولجماعة الذكور: تَعالَوا، ولجماعة الإناث: تَعالَيْنَ، بفتح اللام في جميع ذلك[(٢)].

وقراءةُ الجمهور ﴿تَعَالَوْاْ﴾ بفتح اللام تحتمل أوجُهًا؛

الأول: أنْ يُقال هو فعلُ أمرٍ من تعالَى الماضي مثل تَرامَى، وأصلُ ألفِه ياءٌ، وأصلُ الياء واو، والواوُ إذا وقعت رابعةً فصاعدًا قُلِبَتْ ياءً فصار تعالَوَ: تعالَيَ، فتحرَّك حرفُ العلة وانفتح ما قبلَه فَقُلِب ألفًا، وعند أمر الجمع المذكَّر يقال: تعالَوا؛ لأنه لَمَّا حُذِفت الألف لأجلِ الأمرِ أُبقيت الفتحة مُشْعِرةً بها. ذكره السمينُ، وابنُ الْمُلقِّن[(٣)].

الثاني: أنْ يقال أصلُه: تعالَيُوا على تفاعَلُوا، وأصلُ الياء واوٌ،

---

(١) وساقه بيانُ الحق في الباهر ٢٩٨/١، والقرطبيُّ في تفسيره ١٠٥/٩، وهو لابن جني في المحتسب ١٩٢/١

(٢) وينظر: كتاب العين ٢٤٧/٢، وتأويل مشكل القرآن ٥٥٦، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٣١/٢، والزاهر ٢٩٢/٢، واشتقاق أسماء الله ١٦٣، وتهذيب اللغة ١٨٩/٣، وغريب الخطابي ٢٥٤/٢، ومقاييس اللغة ١١٨/٤، والصحاح (علا) ٢٤٣٧/٦، والمحكم ٢٥٤/٢، ومفردات الراغب ٥٨٤، والإبانة للصحاري ٣٢٧/٢، ٧٢/٢، وشمس العلوم ٤٧٤٧/٧، واللسان (علا) ٩٠/١٥، والمصباح (علو) ٤٢٨/٢.

(٣) ينظر تباعًا: الدر المصون ٢٢٤/٣، وتوضيح ابن الملقن ٤٠٣/٢.

فانقلبت الياءُ ألفًا لتحرُّكها وانفتاح اللام قبلَها، ثم حُذِفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها، فيبقى ما قبلها مفتُوحًا على حاله، ومشى عليه ابنُ الأنباري، والزجاجيُّ، والعكبريُّ، والسمينُ(١).

الثالث: أنْ يقال أصلُه أيضًا: تعالَيُوا على تفاعَلُوا، وأصل الياء واوٌ، فاستُثقلت الضمة على الياء فحُذِفت، فالتقى ساكنان، فحُذِف أولُهما وهو الياء لالتقاء الساكنين، وبَقِيت اللامُ على فتحتها، وعليه الثعلبيُّ، والواحديُّ، والبغويُّ، وبيانُ الحق النيسابوريُّ، والرازي، والسمينُ(٢). وفي جميع ذلك فهو فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف نون الجمع، ووصف أبو حيان(٣) قراءة الجمهور بأنها جاريةٌ على الأصل، وموافقةٌ للقياس.

وأما قراءة نُبَيح (تَعَالُوا) بضم اللام فذكر ابنُ جني(٤) توجيهَها وهو أنه حذف اللام من تعالَيتُ استحسانًا وتخفيفًا، فلما زالَتِ اللامُ من تعالى ضُمَّت لامُ تعالَ لوقوع واو الجمع بعدها مثل: تقدَّمُوا وتأخَّرُوا. ونظَّر لذلك بحذف اللام استخفافًا في قولهم: ما بالَيتُ به بَالَةً، وأصلُها بالِيَة كالعافية والعاقبة، ثم حُذِفَت اللام، ولو كانت إنما حُذِفت لامُ تعالُوا لالتقاء الساكنين كما حُذِفت للجماعة في الأمر: ترامَوا وتغازَوا؛ لبقِيَتِ العينُ

(١) ينظر تباعًا: المذكر والمؤنث ٣٣١/٢، واشتقاق أسماء الله ١٦٣، والتبيان ٢٦٧/١، والدر المصون ٢٢٤/٣.

(٢) ينظر تباعًا: تفسير الثعلبي ٨٤/٣، والتفسير البسيط ٣١٩/٥، وتفسير البغوي ٤٨/٢، وباهر البرهان ٢٩٧/١، وتفسير الرازي ٣٤٨/٨، والدر المصون ٢٢٤/٣-٢٢٥.

(٣) ينظر: البحر المحيط ١٨٨/٣.

(٤) ينظر: المحتسب ١٩١/١.

مفتوحةً دِلالةً على الألف المحذوفة كنحو: اخشَوا واسعَوا، إذا أمرتَ الجماعةَ[١]. فابنُ جني لا يجيز حذفَ اللام لأجل التقاء الساكنين كما في تَرَامَوا؛ إذ لو كان الحذف لأجل ذلك لبقيت العينُ مفتوحةً دلالةً على الألف المحذوفة، وما يُشير إليه ابنُ جني هو توجيهُ مَن قال إن الأصل: تعالَيُوا مثل تَنَافَسُوا، فنُقِلت ضمةُ الياء إلى اللام قبلها بعد حذف فتحتها، فبقيت الياء ساكنةً، فالتقت بالضمير الواو الساكن فحُذِفت لالتقاء الساكنين[٢]. ويرى العكبري[٣] أن الألف حُذِفت اعتباطًا، ثم ضُمَّت اللامُ لأجل واو الضمير[٤]، ويرى السمينُ[٥] أن الذي يظهرُ في توجيهِ هذه القراءة أنهم تناسَوا الحرفَ المحذوف حتى كأنهم توهَّمُوا أن الكلمة بُنِيت على ذلك، وأن اللامَ هي الآخِرُ في الحقيقة فلذلك عُومِلَت مُعاملةَ الآخِر حقيقةً فَضُمَّت قبلَ واو الضمير وكُسِرت قبل يائه، ويدُلُّ على ذلك أنهم قالوا في لم أبله: إن الأصلَ أُبالي؛ لأنه مضارع بالَى، فلما دخل الجازمُ

(١) واعتمد هذا التوجيهَ في الكشاف ٥٣٥/١، وتفسير ابن عطية ٧٢/٢، والبحر المحيط ٦٨٩/٣.

(٢) ومشى عليه الثعلبي والكرماني، وذكر العكبري أن الضمَّ ضعيفٌ، ووصفه أبو حيان بأنه تعليلُ شذوذٍ. ينظر: تفسير الثعلبي ٨٤/٣، وشواذ القراءات ١١٤، وإعراب الشواذ ٣٢٣/١، والبحر المحيط ١٨٨/٣.

(٣) ينظر: التبيان ٣٦٨/١.

(٤) ومشى عليه البيضاوي والفيومي والشهاب والزَّبيدي، ينظر: تفسير البيضاوي ٣٦٦/١، والمصباح (علو) ٤٢٨/٢، وحاشية الشهاب ١٤٩/٢، والتاج (علو) ٩٠/٣٩.

(٥) ينظر: الدر المصون ٢٢٥/٣-٢٢٦.

حذفوا حرفَ العلة، ثم تناسَوا ذلك الحرفَ فَسَكَّنوا اللامَ لدخول الجازم لأنها كالأخير حقيقةً، فلما سكَنَت اللامُ التقى ساكنان هي والألف قبلَها، فحُذِفَت الألف، والله أعلمُ.

المسألة الثانية:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورٗا﴾ (النساء: ٤٣).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ بضم السين وبالألف، وقرأ نُبَيح[1]: (سَكَارَى) بفتح السين وبالألف، وقرأ بها عيسى بن عمر، وأبو نُهيك، وأبو واقد، والجراح[2].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور هي لغةُ أهل الحجاز كما ذكره الفراءُ، وابنُ السكيت[3]، وهو جمعٌ على فُعَالَى، ومفردُه المذكَّر سَكْران على فَعْلان وصفًا، مثل: كَسْلان وكُسالَى، ومؤنثه على فَعْلى[4]، وذكر

(١) ينظر: شواذ القراءات ١٣٦.

(٢) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٢٦، والكشاف ٥١٣/١، وتفسير ابن عطية ٥٦/٢، وتفسير الرازي ٨٨/١٠، والتبيان ٣٦٠/١، والبحر المحيط ٦٤٩/٣، والدر المصون ٦٨٨/٣، وحاشية الشهاب ١٣٩/٣.

(٣) ينظر تباعًا: لغات القرآن ٥٥، وإصلاح المنطق ١٣٢.

(٤) ينظر: كتاب العين ٣٠٩/٥، ومعاني الفراء ٢١٤/٢، والأخفش ١٣٥/١، وإصلاح المنطق ٢٥٣، وأدب الكاتب ٦٢١، والمقتضب ٨٣/٣، ومجالس ثعلب ٤٠١، ومعاني =

ابنُ جني[١] أن ظاهرَه أن يكون اسمًا مفردًا غير مُكسَّر كـ جُمادَى، وأجاز كونَه جمعًا مكسَّرًا مما جاء على فُعَال كالظُّؤَار، والعُرَاق.

وأما قراءة نُبَيح بفتح السين فهي جمعُ تكسير أيضًا، واحدُه سَكْران، مثل: نَدْمان ونَدَامَى، وهي لغةُ تميمٍ كما ذكر الفراء، وابنُ السكيت[٢]. وجوَّز اللُّغتين: الضمَّ، والفتحَ دون نسبةٍ مَّا ابنُ قتيبة، والزجَّاجُ، وابنُ السرَّاج، وابنُ دريد، وابنُ ولَّاد، والأزهري، والفارسي[٣]، وسواهم[٤]، واختُلف أيُّهما الأكثرُ؟ فنصَّ سيبويه[٥] على أنه الفتح، وهو رأي الطبري،

= الزجاج ٤٢٤/٢، ٤١٠/٣، والأصول ٢٤/٣، ١٩٤، والزاهر ٢٣٦/٢، والمقصور والممدود لابن ولَّاد ١٥٧، وإعراب القرآن ٢٤٤/١، ومعاني القراءات ١٧٥/١، والصحاح (سكر) ٨٦٧/٣، والمخصص ١٠٩/١٥، وشمس العلوم ٣١٤٣/٥.

(١) ينظر: المحتسب ٧٣/٢، وهو مستفادٌ من حديث شيخه أبي علي في الحجة ١٤٤/٢-١٤٥.

(٢) ينظر تباعًا: لغات القرآن ٥٥، وإصلاح المنطق ٢٥٣، ورواها ابنُ عطية وأبو حيان عن أبي حاتم، ينظر: تفسير ابن عطية ١٠٦/٤، والبحر المحيط ٤٨٢/٧، ورُويت في الارتشاف ٤٥٢/١ عن ابن خالويه.

(٣) ينظر تباعًا: أدب الكاتب ٥٦٤، ومعاني الزجاج ٤٥٣/٢، والأصول ٢٤/٣، والجمهرة ٧١٩/٢، والمقصور لابن ولاد ١٤٣، ١٥٧، وتهذيب اللغة ٥٧/١٠، والحجة للقراء ١٤٤/٢.

(٤) ينظر: حجة القراءات ١٠٤، والمحكم ٤٤٣/٦، والمخصص ١٠٠/١١، ٨٩/١٦، والتفسير البسيط ١٢٠/٣، والكشاف ٥٧٩/١، وتفسير ابن عطية ١٧٥/١، والبديع ٦٨/٢، وتفسير الرازي ٢٤٨/١١، والتبيان ٨٧/١، وشرح ابن يعيش ٦٤/٥، واللسان (سكر) ٣٧٢/٤، وتمهيد القواعد ٤٨١٠/٩.

(٥) ينظر: الكتاب ٦٤٥/٣.

والزجاج، وابن السراج، والسيرافي، والفارسي، وابن جني[(١)]، وسواهم[(٢)]، قال ابنُ جني[(٣)]: "فأما سَكارَى بفتح السين فتكسيرٌ لا مَحالةَ، وكأنه مُنحرَفٌ به عن سَكارِين، كما قالوا: نَدْمان ونَدَامَى، وكان أصله نَدَامِين، وكما قالوا في الاسم: حَوْمانة وحَوَامِين، ثم إنهم أبدلُوا النون ياءً فصارت في التقدير: سَكَارِيٌّ، كما قالوا: إنسانٌ وأَنَاسِيٌّ، وأصله أَناسِين، فأبدلُوا النون ياءً، وأدغمُوا فيها ياء فَعَالِيل. فلما صار سكاريٌّ حذفُوا إحدى الياءَين تخفيفًا فصار سَكارِي، ثم أبدلُوا من الكسرة فتحةً، ومن الياء ألِفًا فصار سَكارَى، كما قالوا في: مَدَارٍ، وصَحارٍ، ومَعايٍ: مَدارَى، وصَحارَى، ومَعايَا". وذهب ابنُ مالك[(٤)] إلى أن الضم أرجحُ من الفتح، ومشى عليه أبو حيان، وابن عقيل، وخالد الأزهري، والسيوطي[(٥)]. وذكر السيرافي[(٦)] أنه اختُلف في سكارى وبابه؛ فقيل هي اسمُ جمعٍ كـ نَفَر، ورَهْط، وقيل هي جمعُ

(١) ينظر تباعًا: تفسير الطبري ٣٢/٢، ٢١٣، ومعاني الزجاج ١٦٦/١، والأصول ٢٤/٣، وشرح السيرافي ٣٩٢/٤، والحجة للقراء ٢٦٧/٥، والمحتسب ٧٢/٢.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١٤٢/١، والمفصل ١٨٣، والبديع ١١٢/٢، وشرح ابن يعيش ٦٥/٥، وشرح ابن عصفور ٥٣٧/٢، ٥٤١، والبحر المحيط ٢٠٠/٥، وتوضيح المقاصد ١٤٠٥/٣.

(٣) ينظر: المحتسب ٧٢/٢، وهو رأيُه أيضًا في المنصف ١٥٨/١، وسر الصناعة ٤٣٦/٢.

(٤) ينظر: التسهيل ٢٧٦-٢٧٧.

(٥) ينظر تباعًا: الارتشاف ٤٥٣/١، والمساعد ٤٥٣/٣، والتصريح ٥٥٠/٢، والهمع ١٠٧/٦.

(٦) ينظر: شرح الكتاب ١٦٧/٥ (طبعة دار الكتب العلمية).

تكسير على حذف الزوائد من المفرد، وأن هذا أقوى القولين وأشبهُهما بمذهب سيبويه[١]، وذكر ابنُ عطية[٢] أن سيبويه أجاز فيه الوجهين، وروى أبو حيَّان، والسمين[٣] عن ابن الباذش أنه نسب إلى سيبويه أنه اسم جمع، وأنه وَهِمَ في نسبته، وصرَّح أبو حيان[٤] بأن المبردَ ذهب إلى أنه اسم جمعٍ. وبعدُ فيتلخَّص من هذا كله أن قراءةَ نُبَيح جاريةٌ على لغة تميم الذين يفتحون ما كان على فَعالى وصفًا، والله أعلمُ.

المسألة الثالثة:

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (النساء: ٨١).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿تَقُولُ﴾ بتاء الخطاب، وقرأ نُبَيح[٥]: (يَقُولُ) بياء الغَيبة، وقرأ بها الحسنُ البصريُّ، ويحيى بن يعمُر، والحسن بن عمران[٦].

الدراسة والتوجيه: حين يدخل المنافقون على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويأمُرُهُم بالجهاد يقولون: أمرُك طاعةٌ فيما تأمرُنا به وتنهانا عنه، فإذا خرجوا منه تمالؤوا ليلًا فزوَّروا وموَّهوا، أو غيَّروا وبدَّلوا وحرَّفوا، ويكون

(١) ينظر: الكتاب ٣/٦٤٥، ٤/٢٥٤.

(٢) ينظر: تفسيره ٤/١٠٦.

(٣) ينظر تباعًا: البحر المحيط ٣/٦٤٩، والدر المصون ٣/٦٨٨.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٥/٢٠٠، وبلفظه في الدر المصون ٥/٤٨٩.

(٥) ينظر: مختصر الشواذ ٢٧، وشواذ القراءات ١٣٩، ومعجم القراءات ٢/١١٨.

(٦) ينظر ما سبق، والبحر المحيط ٣/٧٢٥، والدر المصون ٤/٥٠.

لهم حديثان؛ حديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانوا عنده، وحديثٌ إذا خَلَوا معَ بعضهم، فقراءة الجمهور بالتاء تحتمل وجهين: أن يكون الضميرُ عائدًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي: غيَّروا وبدَّلوا غيرَ الذي تقول أنت يا محمدُ، وهو قولُ ابن عبَّاس، ومجاهد، والحسن، وعطاء، وقتادة، والسُّدي، ومُقاتِل، وأبي عبيدة، والطبري(١)، وسواهم(٢)، وهو ظاهرُ كلام الفراء، والأخفش، والزجاج، وابن الأنباري، والنحاس، والأزهري(٣)، ويُؤيِّد هذا التأويلَ قراءةُ ابن مسعود: ﴿بَيَّتَ مُبَيِّتٌ مِّنْهُمْ﴾، أو أن يكون عائدًا إلى الطائفة، أي: غيَّر وبدَّل طائفةٌ منهم غيرَ ما قالت تلك الطائفةُ؛ أي أنَّ نفرًا منهم بدَّلوا ما قالته الطائفةُ، وهو قولُ ابن قتيبة(٤)، وابن الجوزي، وأجاز الاحتمالَينِ جمعٌ من العلماء(٥).

---

(١) ينظر: تفسير السُّدي ١٢٨، ومقاتل ٣٩٢/١، ومجاز القرآن ١٣٢/١-١٣٣، والطبري ٢٤٦/٧.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٠١٣/٣، والماتريدي ٢٧١/٣، والسمرقندي ٣٧٠/١، وابن أبي زمنين ٣٨٩/١، والثعلبي ٣٤٩/٣، والسمعاني ٤٥٢/١، والبغوي ٢٥٤/٢، والقرطبي ٤٧٤/٦، والخازن ٤٠٢/١.

(٣) ينظر تباعًا: معاني الفراء ٣٩/١، ٢٧٨-٢٧٩، والأخفش ٢٦٢/١، والزجاج ٨١/٢، والزاهر ٥٦٣/١-٥٦٤، وإعراب القرآن ٤٧٤/١، ومعاني النحاس ١٣٧/٢-١٣٨، وتهذيب اللغة ٣٣٤/١٤.

(٤) ينظر تباعًا: غريب القرآن ١٣١، وتذكرة الأريب ١٢٢/١.

(٥) ينظر: الهداية ١٣٩٦/٢، والنكت والعيون ٥٠٩/١، والتفسير البسيط ٦٢٤/٦، والكشاف ٥٣٩/١، وتفسير ابن عطية ٨٣/٢، وابن الجوزي ٤٣٧/١، والرازي ١٥١/١٠، والتبيان ٣٧٥/١، وتفسير البيضاوي ٣٧٥/١، والنسفي ٣٧٧/١، وابن =

وقراءةُ نُبَيح بالياء يجري فيها الاحتمالان السابقان أيضًا؛ ففي حالٍ كان الضمير عائدًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن في الآية التفاتًا من الخطاب في قوله: ﴿مِنْ عِندِكَ﴾ إلى الغَيبة، وفي حال كونه عائدًا إلى الطائفة فلا بُدَّ من تأويل الطائفة بمعنى القوم أو الفريق لأنهم رجالٌ، قال الأخفشُ[(١)]: "وقال: ﴿بَيَّتَ﴾ فذكَّرَ فعلَ الطائفة لأنهم في المعنى رجالٌ، وقد أضافها الى مُذكَّرينَ فقال: ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٧]". والله أعلمُ.

المسألة الرابعة:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ٩٢).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿يَصَّدَّقُوا۟﴾ بالياء وتشديد الصاد، وقرأ نُبَيح[(٢)]: (تَصَدَّقُوا) بالتاء وتخفيف الصاد، وقرأ بها أبو عبد الرحمن السُّلَمي[(٣)].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بالياء والتشديد أصلُ الفعل فيها:

= جزي ١/٢٠٠، والبحر المحيط ٣/٧٢٥، والدر المصون ٤/٥٠.

(١) ينظر: معاني القرآن ١/٢٦٢.

(٢) ينظر: تفسير ابن عطية ٢/٩٣، والقرطبي ٧/٢٤، ومعجم القراءات ٢/١٣٠.

(٣) ينظر ما سبق، وإعراب القرآن ١/٤٨٠، والهداية ٢/١٤١٧، وشواذ القراءات ١٤١، وإعراب الشواذ ١/٤٠٢، والبحر المحيط ٤/٢٤، والدر المصون ٤/٧٢، ودراسات عضيمة ٢/١/٦٢٠.

يَتَصَدَّقُوا؛ فأُبدِلت التاءُ صادًا وأُدغِمت في الصاد لقُربها منها في المخرج، ولأن في الصاد زيادةَ صوتٍ؛ لأنها من حروف الصفِير، وإنما يُدغَم الأنقصُ صوتًا فيما هو الأزيدُ صوتًا، ولا يُدغَم الأزيدُ صوتًا فيما هو الأنقصُ صوتًا؛ لأنه يُؤدِّي إلى الإجحاف به، ويُبطِل ما له من الفضل على مُقارِبه(١).

وأما قراءة نُبَيح بالتاء والتخفيف فأصلُ الفعل فيها: تَتَصَدَّقُوا، بتاءين: تاء المضارعة، والتاء الأصلية(٢)، فحُذِفت منه إحداهما، وتُركت الثانيةُ على حالها، والصحيحُ –كما هو مذهبُ البصريين– أن المحذوفةَ هي التاءُ الثانية وهي الأصليةُ؛ لأن التاء الأولى وهي تاءُ المضارعة دخلت لمعنًى، وهو المضارَعةُ، فلو حُذِفت لبطَلَ معنى الاستقبال، وفي حذفها إسقاطٌ لذلك المعنى الذي جاءت من أجله، ولذا لم يجُزْ حذفُها، وأما الأصليةُ فلم تدخل لمعنًى ما، فكان حذفُها أولى، والله أعلمُ.

المسألة الخامسة:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ١٠٠).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿مُرَاغَمًا﴾ بضم الميم وفتح الراء، وألفٍ بعدها،

(١) من حديث الأنباري في البيان ٢٤٠/١، وينظر فيه أيضًا: ٢٦٨/١، ٤١٠، ٤٦٩/٢، ٤٧٣، ٤٩٣، وينظر أيضًا: غريب القرآن لابن قتيبة ١٣٤، وتفسير السمرقندي ٣٢٦/١، والرازي ١٧٩/١٠.

(٢) واختُلِف في اجتماع التاءين في أول المضارع أيهما المحذوف؟ ينظر: الإنصاف ٥١٨–٥٢١.

وقرأ نُبَيح[١]: (مَرْغَمًا) بفتح الميم وسكون الراء، وبلا ألفٍ، وقرأ بها الواقديُّ، والحسن بن عمران، وأبو واقد، والجراح[٢].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور اسمُ مكانٍ، وأما معناه فقد اختُلِف فيه؛ ففي مسائل نافع بن الأزرق[٣] لابن عباس أن الْمُراغَمَ الْمُنفسَحُ بلغة هُذيل. وعن مجاهد[٤] أنه الْمُتزحزَحُ عما يكره. وعن ابن عباس والضحَّاك أنه الْمُتحوَّلُ[٥]. وروي عن السُّدِّي أنه الْمُبتغَى للمعيشة[٦]. وذكر الخليلُ، وابن عبَّاد، والمرزوقي، وبيان الحق[٧] أنه الْمُتَّسَعُ لهجرته. وعن الفراء،

(١) ينظر: شواذ القراءات ١٤٢، وتفسير ابن عطية ١٠١/٢، والبحر ٣٤/٤، ومعجم القراءات ١٤٠/٢.

(٢) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٢٨، والمحتسب ١٩٥/١، والكشاف ٥٥٧/١، وإعراب الشواذ ٤٠٤/١.

(٣) ص ١٥٤، وهو في الإتقان ٨٩٨/٣.

(٤) ينظر: تفسيره ٢٩٠.

(٥) ينظر: غريب الحربي ١٠٧٧/٣، والطبري ٣٩٩/٧-٤٠١، وإعراب القرآن ٤٨٤/١، والثعلبي ٣٧٢/٣، والهداية ١٤٤٤/٣، والبغوي ٢٧٤/٢، وابن عطية ١٠٠/٢، والقرطبي ٦٥/٧، والبحر المحيط ٤٣/٤.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٣٩٩/٧-٤٠١، وابن أبي حاتم ١٠٤٩/٣، والقرطبي ٦٥/٧، والبحر المحيط ٤٣/٤، ورواه ابنُ أبي حاتم في تفسيره ١٠٤٩/٣ عن الضحَّاك والربيع بن أنس وسفيان الثوري.

(٧) ينظر تباعًا: كتاب العين ٤١٨/٤، والمحيط ٨٣/٥، وشرح المرزوقي ٧٦٢/٢، والباهر ٣٨٦/١.

وثعلب، والطبري[١] أنه الْمُضطرَبُ والْمَذهَبُ فِي الأرض. وعن أبي عبيدة، وابن قتيبة، والبندنيجي، والزجاج، وابن عُزير[٢]، وسواهم[٣] أنه هو والْمُهاجَرُ واحدٌ. وعن ابن الأنباري[٤] أنه الْمَهرَبُ. وعن النحاس[٥] أنه الْمَذهَبُ والْمُتحوَّلُ. وعن الجوهري، وابن فارس، والزمخشري[٦] أنه الْمَذهَبُ والْمَهرَبُ. ويُلْحَظُ أن هذه الأقوال جميعًا قريبةٌ من بعضها[٧]. وأما أصلُ اشتقاق الْمُراغَمُ فقيل أصلُه أن الرجلَ كان إذا أسلَمَ خرج عن قومه مُراغِمًا أي: مُغاضِبًا لهم ومُهاجِرًا أي: مُقاطِعًا لهم في دينهم، وقيل هو مأخوذٌ من الرَّغام، وهو التُّراب، يقال: راغَمتُه إذا هاجرتَه وعاديتَه ولم تُبالِ رَغِمَ أنفُه؛ أي: لصق بالتراب أم لا.

---

(١) ينظر تباعًا: معاني الفراء ٢٨٤/١، ومجالس ثعلب ١٩٠، والطبري ٣٩١/٧، وأجازه الزجاج في معانيه ٩٦/٢، وروى الحربي في غريبه ١٠٧٧/٣ والنحاس في إعرابه ٤٨٤/١ نَحوَ هذا عن الكسائي.

(٢) ينظر تباعًا: مجاز القرآن ١٣٨/١، وغريب ابن قتيبة ١٣٤، ومعاني الزجاج ٩٦/٢، وغريب ابن عزير ٤٣٦.

(٣) ينظر: معاني النحاس ١٧٤/٢، وكتاب الغريبين ٧٥٧/٣، وتفسير السمعاني ٤٧٠/١.

(٤) ينظر: الزاهر ٦٣٩/١.

(٥) ينظر: إعراب القرآن ٤٨٥/١.

(٦) ينظر تباعًا: الصحاح (رغم) ١٩٣٥/٥، والمقاييس ٤١٤/٢، والمجمل ٣٨٧/١، والأساس ٣٥٣/١.

(٧) وينظر: تهذيب اللغة ١٣٣/٨، وغريب الخطابي ٧٠٣/١، والمحكم ٣٠٨/٨، ومفردات الراغب ٣٥٩، والإبانة ١٥٢/٣، والنهاية ٢٣٩/٢، واللسان (رغم) ٢٤٧/١٢، ومعترك الأقران ٤٧٩/٢.

وأما قراءةُ نُبَيح فهي على وزن مَفْعَل، ويرى ابنُ جني[١] أنه ينبغي أن يكون هذا إنما جاء على حذف الزيادة من رَاغَمَ، فجاء مَرْغَم مثل: مَضْرَب من ضَرَبَ، ومَذْهَب من ذَهَبَ، ورضيَه ابنُ عطية، وأبو حيان[٢]، وعلى هذا يجوز أن يكون الْمَرغَمُ مثل الْمَدخَل والْمَخرَج بمعنى الإدخال والإخراج فيكون مصدرًا ميميًّا، ويجوز أن يكون اسمًا للمكان الذي يُراغَم؛ أي: يُذهَب إليه، قاله العكبري[٣]، ويُلحَظ أن قراءة الجمهور مأخوذةٌ من الثلاثي المزيد بالألف، وقراءة نُبَيح مأخوذةٌ من الثلاثي المجرد، والله أعلمُ.

المسألة السادسة:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ١٠٠).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿يُدْرِكْهُ﴾ بسكون الكاف، وقرأ نُبَيح[٤]: (يُدْرِكَهُ) بفتحها، وقرأ به الحسن البصري، وقتادة، والجراح[٥].

---

(١) ينظر: المحتسب ١/١٩٥.

(٢) ينظر تباعًا: تفسير ابن عطية ٢/١٠٠، والبحر المحيط ٤/٤٣.

(٣) ينظر: إعراب الشواذ ١/٤٠٤-٤٠٥.

(٤) ينظر: تفسير ابن عطية ٢/١٠٢، والبحر المحيط ٤/٤٥، والمقاصد الشافية ٦/١٦٠.

(٥) ينظر ما سبق، والمحتسب ١/١٩٥، ١٩٧، وشواذ القراءات ١٤٢، والكشاف ١/٥٥٧، والتبيان ١/٣٨٥، وإعراب الشواذ ١/٤٠٥، وشرح الكافية الشافية ٣/١٦٠٧، وشواهد التوضيح ١٦٤-١٦٥، وشرح التسهيل ٤/٤٥، وتوضيح المقاصد ٣/١٢٨٦، والدر المصون ٤/٨٠، ومغني اللبيب ٢/٢٢٩، وتمهيد القواعد ٨/٤٢٤١، والمساعد ٣/١٠١، والتصريح ٢/٤٠٩، والهمع ٤/١٣٦.

الدراسة والتوجيه: قراءة الجمهور بالسكون جزمًا بالعطف على فعل الشرط ﴿يَخْرُجْ﴾، فالفعلُ إذا وقع بين جُملَتي الشرط والجزاء، وكان بعد واوٍ أو فاءٍ فإنه يجوزُ فيه وجهان: الجزمُ على التَّشْريك في العامل، فيكون معطوفًا على فعل الشرط، وهو الأصلُ والوجه، ويجوزُ النصبُ بإضمار "أَنْ"، وهو مَشروطٌ بكون العطف بهذين الحرفين الفاء والواو، ولا يجوزُ في غيرهما، هذا مذهبُ جمهور البصريين(١). وإنما اختُصَّ هذان الحرفان بهذا الحكم لما في الفاء من معنى السببية، والواو من معنى المعية، وهما معنيان يقتضيان الاتصالَ بما قبلَهما.

وأما قراءة نُبَيح بالفتح فهي على إضمار "أَنْ" ناصبةً بعد حرف العطف "ثُمَّ"، وهو جارٍ وفق مذهب الكوفيين الذي يُجيزون نصبَ الفعل بعد "ثُمَّ" بـ "أَنْ" مضمرةٍ معَ غير الواو والفاء، واحتجُّوا بمثل قراءة نُبَيح هنا، فأُجريت ثُمَّ مُجرى الواو والفاء، فكما جاز نصب الفعل بإضمار "أَنْ" بعدهما بين الشرط وجوابه، كذلك جاز في "ثُمَّ" إجراءً لها مجراهما، قاله أبو حيان(٢). وقال ابنُ جني(٣) مُعلقًا على قراءة النصب: "وهو ليس بالسهل؛ وإنما بابُه الشِّعرُ لا القرآنُ، ومن أبيات الكتاب:

---

(١) ينظر: الكتاب ٣/٨٨-٩٢، والمقتضب ٢/٢٢، والأصول ٢/١٨١، وإعراب القرآن ١/٤٨٥، والحجة للقراء ٦/١٣٠، وإعراب الشواذ ١/٤٠٥، وشرح ابن يعيش ٧/٢١، وشرح ابن عصفور ٢/١٤٣، وشرح التسهيل ٤/٤٤، والارتشاف ٤/١٦٨٥، والمغني ٢/٢٢٩، والمقاصد الشافية ٦/١٥٧، والهمع ٤/١٣٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٤/٤٥، وتبعه السمين في الدر ٤/٨١.

(٣) ينظر: المحتسب ١/١٩٧، ونُقِل عنه في تفسير ابن عطية ٢/١٠٢، والمصادر السابقة.

سَأَتْرُكُ مَنزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

والآيةُ على كل حالٍ أقوى من ذلك؛ لتقدُّم الشرط قبلَ المعطوف، وليس بواجبٍ". وقال سيبويه[١]: "واعلَمْ أنَّ ثُمَّ لا يُنصَب بها كما يُنصَب بالواو والفاء، ولم يجعلوها مما يُضمَر بعده أَنْ، وليس يدخُلُها من المعاني ما يدخل في الفاء، وليس معناها معنى الواو، ولكنها تُشرك ويُبتدَأ بها". وقال الشاطبي[٢]: "وهذه القراءةُ لم يُثْبِت بها البصريون حُكمًا لنُدُورها، وكونها في القياس كقوله: وَأَلْحَقُ بالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا". وأجرى ابنُ مالك[٣] هذا الحكمَ لـ ثُمَّ بعد الطلب أيضًا؛ فأجاز في قوله ﷺ: "لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماء الدَّائمِ الذي لا يَجري ثم يَغتَسِل فيه"[٤] نصب المضارع بأَنْ مُضمَرةٍ بعد "ثُمَّ" التي أُعطِيت حُكمَ الواو كما يراه الكوفيون، ونَظَّر له بالآية بقراءة النصب، والله أعلمُ.

المسألة السابعة:

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ (النساء: ١٦٣).

---

(١) ينظر: الكتاب ٨٩/٣.

(٢) ينظر: المقاصد الشافية ١٦٠/٦، ونقل الأزهري في التصريح ٤٠٩/٢ حُكمَه هذا دون نسبةٍ.

(٣) ينظر: شواهد التوضيح ١٦٤، ونقله عنه السيوطيُّ في عقود الزبرجد ١٤/٣.

(٤) رواه الشيخان: البخاري في صحيحه ٩٦/١ (٢٣٩)، ومسلم في صحيحه ٢٣٥/١ (٢٨٢).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿يُوْنُسَ﴾ بضم النون، وقرأ نُبَيح[1]: (يُونِسَ) بكسرها، وقرأ به في جميع القرآن نافعٌ في رواية ابن جمَّاز عنه، وسعيد بن جُبَير، والحسن البصري، والضحَّاك، وطلحة بن مُصَرِّف، والأعمش، وطاؤس، وعيسى بن عُمر، والحسن بن عمران، والجرَّاح[2].

الدراسة والتوجيه: في هذا الاسم لغاتٌ عدة؛ فقراءة الجمهور بضم النون وبلا همزٍ هي لغةُ أهل الحجاز، نصَّ على ذلك الفراء[3]، وهي اللغةُ الفصحى، قاله العكبري، والسمين[4]، وعلى ذلك فهو عَلَمٌ أعجميٌّ غيرُ مُنصرفٍ، ولو كان عربيًّا لانصرف وإن كانت في أوله الياء؛ لأنه ليس في الأفعال يُفْعُل، قاله النحاسُ[5].

وأما قراءة نُبَيح بكسر النون وبلا همزٍ فهي لغةٌ لبعض العرب،

---

(١) ينظر: العباب (حرف السين) ٢٥، والتاج (أنس) ٤١٦/١٥، ومعجم القراءات ٢٠١/٢، ٦٢٨/٣.

(٢) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٣٠، وإعراب القرآن ٥٠٦/١، ٨١/٢، ٢٧٠، وتفسير الثعلبي ١٥١/٥، والهداية ١٥٣٠/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٩٢/١، والكامل للهذلي ٥٣١، والكشاف ٤٤١/٢، وتفسير ابن عطية ١٣٦/٢، وبيان الأنباري ٤٢١/١، وتفسير ابن الجوزي ٤٩٩/١، والرازي ١٦٣/٢٦، والتبيان ٤٠٩/١، وإعراب الشواذ ٤١٩/١، وتفسير القرطبي ٢٢٢/٧، والبيضاوي ١٥٩/٣، والبحر المحيط ١٣٧/٤، ٥٧٥، والدر المصون ١٥٧/٤، وتحفة الأقران ١٧٨، والإتقان ١٩٨١/٥.

(٣) ينظر: لغات القرآن ٥٩، وهو له في تفسير ابن الجوزي ٤٩٩/١، والبحر المحيط ١٣٧/٤، والدر المصون ١٥٧/٤، وتحفة الأقران ١٧٧.

(٤) ينظر تباعًا: التبيان ٤٠٩/١، والدر المصون ١٥٧/٤.

(٥) ينظر: إعراب القرآن ٤٣٨/٣.

نصَّ عليه أبو عبيدة[١]، ورواها ابنُ سلَّام الجُمَحي[٢] عن يونس، ويرى النحاس[٣] أنه ينبغي عند كسر النون أن يُهمَز ويُصرَف، وروى[٤] عن أبي حاتم أنه يرى وجوب ذلك عند كسر النون؛ لأنهم يتوهَّمونه من آنَيسَ يُؤنِسُ، وروى القرطبي[٥] عن المهدوي أنه كأنه في الأصل فِعلٌ مبنيٌّ للفاعل، ثم سُمِّي به، وقرأ بالهمز والكسر (يُؤْنِسَ) ابنُ مسعود، وقتادة، ويحيى بن يعمر، وطلحة بن مصرف[٦]، ونسَبَها الفراء[٧] إلى بعض العرب، ونقل ابنُ السكيت[٨] عنه اللُّغتين؛ الهمز وعدم الهمز، وكان أبو عبيدة[٩] أشار إلى كونه يُفْعِلُ، من آنَستُهُ إذا كان مكسور النون. وقرأ النخعي وابن وثَّاب وأبو الجوزاء وأبو عمران والجحدري

(١) ينظر: مجاز القرآن ٢٨٤/١، ومشى عليه الرعيني في تحفة الأقران ١٧٨.

(٢) ينظر: طبقاته ١٤٧/١، ونصَّ على ذلك ابنُ قتيبة والزجاج والنحاس والجوهري، ينظر: أدب الكاتب ٥٦٤، ومعاني الزجاج ٩٢/٣، وإعراب القرآن ٥٠٦/١، ٨١/٢، والصحاح (أنس) ٩٠٥/٣.

(٣) ينظر: إعراب القرآن ٥٠٦/١، وتُوبع بلفظه في الهداية ١٥٣٠/٢، وتفسير القرطبي ٢٢٢/٧.

(٤) ينظر: إعراب القرآن ٢٧٠/٢.

(٥) ينظر: تفسيره ٢٢٢/٧-٢٢٣.

(٦) ينظر: مختصر الشواذ ٣٠، وابن الجوزي ٤٩٩/١، والتبيان ٤٠٩/١، والبحر ١٣٧/٤، والدر ١٥٧/٤.

(٧) ينظر: لغات القرآن ٥٩.

(٨) ينظر: إصلاح المنطق ١٣٣.

(٩) ينظر: مجاز القرآن ٢٨٤/١.

(يُونَسَ) بفتح النون وبلا همزٍ، وهي لغةٌ لبعض عقيل[1]، نصَّ عليه الفراء[2]، وذكرها الزجاجُ[3] عن قُطرب، ورواها النحاسُ عن أبي حاتم عن أبي زيدٍ[4]، وحكم عليها الزجاجُ بالشذوذ، ورواها الجوهري عن الفراء[5]. وعلى الرغم من مجيء يُونِس، ويُونَس على وزن المضارع المبني للفاعل أو المفعول، وجعلهما مشتقَّين من الأُنْس، فأُبدلت الهمزةُ واوًا لسكونِها وانضمامِ ما قبلها؛ فإنه لا يصحُّ دعوى العربية فيه فيقال هو ممنوعٌ من الصرف للعلمية ووزن الفعل، وهو ما أجازه الأنباري[6]؛ لأنَّ القراءةَ المشهورة قامت بالشهادة على أن الكلمة أعجميَّة، فلا تكون عربيةً تارةً، وأعجميةً أخرى. قاله الزمخشري[7]. وقرأ عمرو بن دينار (يُؤْنُسَ) بضم النون وهمز الواو، وهي لغةٌ لبعض بني أسد[8]، نصَّ عليه

---

(١) ينظر: إعراب القرآن ٥٠٦/١، وتفسير ابن عطية ١٣٦/٢، وابن الجوزي ٤٩٩/١، والبحر المحيط ١٣٧/٤، والدر المصون ١٥٧/٤، وتحفة الأقران ١٧٨.

(٢) ينظر: لغات القرآن ٥٩، وتُوبع في البحر المحيط ١٣٧/٤، والدر المصون ١٥٧/٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن ٩٢/٣.

(٤) ينظر: إعراب القرآن ٥٠٦/١، ٢٧٠/٢، وتُوبع في نسبتها إلى أبي زيد مباشرةً في الهداية ١٥٣١/٢، وتفسيري القرطبي ٢٢٢/٧، وابن الجوزي ٤٩٩/١.

(٥) ينظر: الصحاح (أنس) ٩٠٥/٣، والعبارة في مختار الصحاح (أنس) ٢٠، واللسان ١٧/٦ بطرح اسم الفراء.

(٦) ينظر: البيان ٤٢١/١.

(٧) ينظر: الكشاف ٤٤١/٢.

(٨) ينظر: مختصر الشواذ ٣٠، وتفسير ابن الجوزي، والتبيان ٤٠٩/١، والبحر ١٣٧/٤، والدر ١٥٧/٤.

الفراء[١]. وعلى هذا فما ذكره كُراعٌ[٢] من أن في ﴿يُؤنُسَ﴾ ثلاثَ لغات بتثليث النون ينبغي ألَّا يُفهَم منه حصرُها بالواو الخالصة؛ إذ أصل عبارته مأخوذٌ من حديث الفراء كما نصَّ عليه الجوهريُّ، والصغاني[٣]، وذكر أنه يُحكَى بالهمز كذلك، ونصَّ الثعلبي، والعكبري، والفيروز آبادي، والسيوطي، والشهاب الخفاجي، والزَّبيدي[٤] على كونها ستَّ لغاتٍ، وجاءت قراءة نُبَيح موافقةً لإحدى تلك اللغات الست، والله أعلمُ.

المسألة الثامنة:

قال تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ١٦٦).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ﴾ بتخفيف النون، ورفع الاسم العظيم، وقرأ نُبَيح[٥]: (لَكِنَّ اللهَ) بتشديد النون، ونصب الاسم العظيم، وقرأ بها السُّلَمي، والزعفراني، والجراح[٦].

---

(١) ينظر: لغات القرآن ٥٩، وله في تفسير ابن الجوزي ٤٩٩/١، والبحر ١٣٧/٤، والدر ١٥٧/٤.

(٢) ينظر: المنتخب ٥٤١/٢، وجرى عليه ابن القطَّاع في أبنية الأسماء والأفعال ١٥٣، وابن السِّيد في المثلث ٤٧٤/٢، وابن مالك في إكمال الإعلام ٢٠، والبعلي في المثلث ١٥٠.

(٣) ينظر تباعًا: الصحاح (أنس) ٩٠٥/٣، والعباب (حرف السين) ٢٥.

(٤) ينظر تباعًا: تفسير الثعلبي ١٥١/٥، والتبيان ٤٠٩/١، ٧٢١/٢، والقاموس (أنس) ٥٣١، والإتقان ١٩٨٠/٥، وحاشية الشهاب ٦١/٥، والتاج (أنس) ٤١٦/١٥.

(٥) ينظر: شواذ القراءات ١٤٨.

(٦) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٣٠، والكامل للهذلي ٥٣٢، والكشاف ٥٩٢/١، =

الدراسة والتوجيه: قراءة الجمهور على أن "لكن" مخففةٌ من الثقيلة غيرُ عاملةٍ، والاسم العظيم بعدها مرفوعٌ على الابتداء، وجملة ﴿يَشْهَدُ﴾ في محل رفع خبرٌ عنه، ويرى الزجاجيُّ(١) أن "لكن" هنا وقعت خبرًا مُستأنَفًا، وذكر المالقيُّ(٢) أنها إذا كانت حرفَ ابتداءٍ فمعناها الإضرابُ، ووافقه المراديُّ، وابنُ هشام(٣)، وأجازه ابنُ الأثير، وابنُ أبي الربيع، وأبو حيان(٤) معَ إجازتهما كونها عاطفةً جملةً على جملة.

وأما قراءة نُبَيح فاللفظ العظيم المنصوب اسمٌ للناسخ، وجملة ﴿يَشْهَدُ﴾ في محل رفع خبرٌ له. وذكر الزجاج(٥) أن النصب جائزٌ إلا أنه لا يُقْرأ بما يجوز في العربية إلا أن يثبُتَ به روايةٌ عن الصحابة وقُراء الأمصار، وكذا أجازه النحاس(٦) أيضًا، وواضحٌ أنهما يعنيان إجازتَه نحوًا لا قراءةً كما هو نصُّ الزجاج، ومعنى هذا أنه خَفِيَ عليهما أنه قد قُرئ به. وبيَّن

= وتفسير ابن عطية ٢/٢٢٥، وإعراب الشواذ ١/٤٢٢، والبحر المحيط ٤/١٤٠، والدر المصون ٤/١٦٢، وتفسير أبي السعود ٢/٢٥٧، والآلوسي ٦/١٩، ودراسات عضيمة ١/٢/٥٩٦، ومعجم القراءات ٢/٢٠٤.

(١) ينظر: حروف المعاني ٣٢-٣٣.

(٢) ينظر: رصف المباني ٣٤٧.

(٣) ينظر تباعًا: الجنى الداني ٥٩١-٥٩٢، ومغني اللبيب ٣/٥٤٨.

(٤) ينظر تباعًا: البديع ١/٣٦٥، والبسيط ١/٣٤٨، والارتشاف ٤/١٩٩٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن ٢/١٣٢.

(٦) ينظر: إعراب القرآن ١/٥٠٨، ونقل القرطبي لفظه في تفسيره ٧/٢٢٧.

الزمخشريُّ مغزى الاستدراك في الآية فقال[١]: "فإنْ قلتَ: الاستدراكُ لا بدَّ له من مُستدرَكٍ فما هو في قوله: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ﴾؟ قلتُ: لَمَّا سأل أهلُ الكتاب إنزالَ الكتاب من السماء وتعَنَّتوا بذلك واحتجَّ عليهم بقوله: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [النساء: ١٦٣] قال: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ﴾، بمعنى أنهم لا يشهدون لكن اللَّه يشهد"[٢]. وذكر ابنُ قتيبةَ[٣] أنه لا بُدَّ من هذا التقدير؛ لأن "لكن" استدراكٌ بعد النفي[٤]، ومشى على أن في الكلام اختصارًا وتقديرَ محذوفٍ جمعٌ غفيرٌ من المفسرين[٥]، والله أعلمُ.

المسألة التاسعة:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ

(١) ينظر: الكشاف ٥٩٢/١.

(٢) وينظر في الآية: حجة القراءات ١٠٨، والإتقان ١١٦٦/٥، ومعترك الأقران ٢٩١/٢.

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن ٢٣٠-٢٣١.

(٤) ووافقه الباقولي وأبو حيان والسمين، ينظر: إعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج ٣٩/١، والبحر المحيط ١٤٠/٤، والدر المصون ١٦٢/٤، واعترضه النحاس بما تراه في معانيه ٢٤٠/٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٦٩٤/٧، والماتريدي ٤٢٢/٣، والسمرقندي ٢٥٨/١، والثعلبي ٤١٧/٣، والهداية ١٥٣٥/٢، والتفسير البسيط ١٩٨/٧، وتفسير السمعاني ٥٠٤/١، والبغوي ٣١٢/٢، والباهر ٤٠١/١، وتفسير ابن الجوزي ٤٩٩/١، والرازي ٢٦٨/١١، والبيضاوي ٤١٠/١، والنسفي ٤١٧/١، وابن جزي ٢١٧/١، والخازن ٤٥٠/١، وأبي السعود ٢٥٧/٢، وحاشية الشهاب ٢٠٣/٣.

قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿فَاصْطَادُوا﴾ بفتح الفاء، وقرأ نُبَيح[١]: (فِاصْطَادُوا) بكسرها، وقرأ به الحسن بن عمران، وأبو واقد، والجراح[٢].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور لا إشكالَ فيها، وإنما الإشكالُ في قراءة نُبَيح حين أمال ما لا داعيَ إلى إمالته، وأشار غيرُ واحدٍ من العلماء[٣] إلى أنها قراءةٌ مُشكِلةٌ، وحكم العكبريُّ[٤] عليها بأنها بعيدةٌ من الصواب، ووجهُ إشكالها بيَّنه ابنُ جني بقوله[٥]: "وذلك أنه لا داعِيَ إلى إمالة فتحة هذه الفاء كما أُمِيلَت فتحةُ الراء الأولى من الضرر لكسرة الثانية، وكما أُمِيلت فتحةُ النون من قولهم: وإِنَّا إليه راجعُون لكسر الهمزة". فضُعِّفت هذه القراءةُ من جهة العربية لأن النقلَ إلى المتحرك مُخالِفٌ للقياس، وقد اجتهد بعضُ العلماء في توجيهها بأوجهٍ تجعلها قريبةً من القَبول؛ فمنهم مَن

(١) ينظر: المحتسب ٢٠٥/١، وتفسير ابن عطية ١٤٨/٢، والبحر المحيط ١٦٨/٤، والدر المصون ١٨٨/٤.

(٢) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٣٠، وشواذ القراءات ١٤٩، والكشاف ٦٠٢/١، وتفسير الرازي ٢٨١/١١، والتبيان ٤١٦/١، وإعراب الشواذ ٤٢٦/١، وتفسير البيضاوي ٤١٧/١، وحاشية الشهاب ٢١٤/٣.

(٣) كابن جني في المحتسب ٢٠٥/١، وابن عطية في تفسيره ١٤٨/٢، والسمين في الدر ١٨٨/٤.

(٤) ينظر: التبيان ٤١٦/١.

(٥) ينظر: المحتسب ٢٠٥/١.

استند إلى سماع هذا عن العرب فعزا كسر حرف العطف إلى بعض بني أسد، فابنُ خالويه[١] يحكي عن الأخفش أن بعضَهم يقرأ قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ (الأنعام: ٣٣)، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا﴾ (الجن: ٥) بكسر الفاء والواو، ومعنى هذا أنها لُغيَّةٌ لبعضهم. ومنهم مَن يذكر عِلةً عقليَّةً؛ فابنُ جني[٢] يذكر تعليلَين يراهما صالِحَين هنا، الأول: أن تقول: (فِاصْطَادُوا) فتُميل الألفَ بعد الطاء؛ إذ كانت مُنقلِبةً عن ياء الصَّيْد. فإنْ قيل: فَهَلَّا مَنَعَتِ الطاءُ والصادُ الإمالةَ؟ قيل: إن حروفَ الاستعلاء لا تمنعُ الإمالةَ في الفعل، إنما تمنع منها في الاسم، فيكون كسر الفاء توهُّمًا لوجود الإمالة، ووافقه في هذا الوجه العكبري[٣]. الثاني: أنه لَمَّا كان يقالُ في الابتداء: اِصْطادوا بكسر همزة الوصل فإن القارئَ نَظَرَ إليها بعد حذف الهمزة فقال: فِاصْطادُوا، تصوُّرًا لكسرة الهمزة حين الابتداء بها. ومعنى هذا الوجه أنْ يكون القارئُ راعى كسرَ همزة الوصل حين بَدَأ فكسر الفاء مراعاةً وتذكُّرًا لكسر الهمزة، ومشى عليه الزمخشريُّ، وابنُ عطية، والرازي، والعكبري[٤]، وذكر العكبريُّ[٥] وجهًا آخر وهو أن الصادَ ساكنةٌ، فكسر الفاء لالتقاء

(١) ينظر: مختصر الشواذ ٣٠.

(٢) ينظر: المحتسب ١/٢٠٥-٢٠٦.

(٣) ينظر: إعراب الشواذ ١/٤٢٦.

(٤) ينظر تباعًا: الكشاف ١/٦٠٢، وتفسير ابن عطية ٢/١٤٨، والرازي ١١/٢٨١، وإعراب الشواذ ١/٤٢٦.

(٥) ينظر: إعراب الشواذ ١/٤٢٦، وكذا التبيان ١/٤١٦.

الساكنين كما كُسِرت همزةُ الوصل. وذهب أبو حيان[1] إلى ترجيح الوجه الأول الذي ذكره ابنُ جني، وهو وجهُ الإمالة، وذكر أن كسر الفاء ليس كسرًا محضًا، وإنما هو من باب الإمالة المحضة لتوهُّم وجود كسرة همزة الوصل، كما أمالوا الفاء في "فإذا" لوجود كسرة الهمزة في "إذا"، فالقارئُ لم يقرأ بكسرة محضة بل أمال لإمالة الطاء، وإن كانت الطاءُ من حروف الاستعلاء. ومَعَ وجاهة هذا الذي اختاره أبو حيان إلا أن الوجه الآخر حسَنٌ أيضًا، ولا سيما أن بعض النحويين رضيه ومشى عليه، والله أعلمُ.

المسألة العاشرة:

قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة: ٣٠).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿فَطَوَّعَتْ﴾ بتشديد الواو على فَعَّلَ، وقرأ نُبَيح[2]: (فَطَاوَعَتْ) بالألف وتخفيف الواو على فَاعَلَ، وقرأ بها الحسن البصري، وزيد بن علي، والحسن بن عمران، وأبو واقد، والجراح[3].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بالتضعيف معناها شجَّعَتْه نفسُه

(١) ينظر: البحر المحيط ١٦٨/٤، وارتضاه السمين في الدر ١٨٨/٤.

(٢) ينظر: شواذ القراءات ١٥٣.

(٣) ينظر ما سبق، وإعراب القرآن ١٧/٢، ومختصر الشواذ ٣١، والمحتسب ٢٠٩/١، والكشاف ٦٢٦/١، وتفسير ابن عطية ١٨٠/٢، والتبيان ٤٣٢/١، وإعراب الشواذ ٤٣٥/١، وتفسير البيضاوي ٤٣٣/١، والبحر المحيط ٢٣٢/٤، والدر المصون ٢٤٢/٤، وحاشية الشهاب ٢٣٦/٣.

على قتل أخيه، وهو قولُ مُجاهِد، وأبي عبيدة، وابن أبي زمنين[١]، أو تابَعَتْه فيه، وهو قولُ الفراء، والزجاج[٢]، وجماعة[٣]، أو شايَعَتْه عليه، وهو قولُ ابن قتيبةَ، والبغوي[٤]، وروى الزجاجُ، والنحاسُ، والأزهريُّ[٥] عن المبرد أن طَوَّعَتْ: فَعَّلَتْ من الطَّوْع، أو ساعدَتْه عليه، وهو قولُ الطبري[٦]. وفي هذه الأقوال ينتصب ﴿قَتْلَ أَخِيهِ﴾ على إفضاء الفعل إليه؛ كأنه قال: فطَوَّعت له نفسُه في قتل أخيه، ولقتل أخيه، فحذف الخافض، وأفضى الفعل إليه فنصَبَه، كذا قدَّره الأزهريُّ، والواحديُّ، والعكبريُّ، والقرطبيُّ[٧]. وذهب الأخفشُ[٨] إلى أن معناه رخَّصَت نفسُه قتلَ أخيه، وروى الواحديُّ[٩] عن ابن عبَّاسٍ أن معناه سَوَّلَت له، وذهب قتادةُ، ومُقاتِل، وابن الجوزي،

(١) ينظر تباعًا: تفسير مجاهد ٣٠٦، ومجاز القرآن ١٦٢/١، وتفسير ابن أبي زمنين ٢٣/٢.

(٢) ينظر تباعًا: معاني القرآن للفراء ٢٧٩/١، وللزجاج ١٦٧/٢.

(٣) ينظر: كتاب الغريبين ١١٨٤/٤، والهداية ١٦٨٣/٣، وتفسير ابن الجوزي ٥٣٨/١، والقاموس ٧٤٥.

(٤) ينظر تباعًا: غريب القرآن ١٤٢، وتفسير البغوي ٤٣/٣.

(٥) ينظر تباعًا: معاني القرآن للزجاج ١٦٧/٢، وللنحاس ٢٩٧/٢، وتهذيب اللغة ٢٠٥/٣.

(٦) ينظر: تفسيره ٣٣٦/٨.

(٧) ينظر تباعًا: تهذيب اللغة ٢٠٥/٣، والبسيط ٣٤١/٧، والتبيان ٤٣٢/١، وتفسير القرطبي ٤١٦/٧.

(٨) ينظر: معاني القرآن ٣٠٥/١، وهو في الصحاح (طوع) ١٢٥٥، واللسان ٢٤١/٨، والتاج ٤٦٣/٢١.

(٩) ينظر: التفسير البسيط ٣٤٢/٧.

والعكبري[١] إلى أن معناه زيَّنَتْ له، وبناءً على هذه الأقوال يكون الفعلُ مُتعديًا إلى القتل بنفسه من غير إضمارٍ ولا حذفِ خافضٍ، وهو ما ارتضاه الأزهريُّ[٢] حين اختار أن يكون المعنى: سمَّحَت وسَهَّلت له نفسُهُ قتلَ أخيه أي: جعَلَت نفسُه بهواها الْمُرْدي قتلَ أخيه سهلًا وهَوَّنته. وهو ما اختاره ابنُ جني[٣]. وعلى مثل هذا مشى المرزوقيُّ، والراغبُ الأصفهانيُّ[٤]، وسواهم[٥]، ورواه الواحديُّ[٦] عن الزجاجي. وجميعُ هذه الأقوال متقاربةٌ في المعنى كما قاله الماتريديُّ، وابنُ الجوزي، وأبو حيان[٧]، وحاصلُه أنه اقترف هذا الفعلَ الشنيعَ مُختارًا غيرَ مُكْرهٍ عليه، ولا مُضطرًّا إليه[٨]. قال أبو حيان[٩]: "وهو فَعَّلَ من الطَّوْع وهو الانقيادُ، كأنَّ القتلَ كان مُمتنِعًا عليه

---

(١) ينظر تباعًا: تفسير الطبري ٣٣٧/٨، ومعاني النحاس ٢٩٧/٢، وتذكرة الأريب ٨١، والتبيان ٤٣٢/١.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٢٠٥/٣.

(٣) ينظر: المحتسب ٢٠٩/١.

(٤) ينظر تباعًا: الأزمنة والأمكنة ٤٦/١، ومفردات الراغب ٥٣١.

(٥) ينظر: الكشاف ٦٢٦/١، وتفسير ابن عطية ١٧٩/٢، والرازي ٣٤٠/١١، والقرطبي ٤١٦/٧، والبيضاوي ٤٣٢/١، والنسفي ٤٤٢/١، والخازن ٣٤/٢، والبحر المحيط ٢٣٢/٤، والدر المصون ٢٤٢/٤.

(٦) ينظر: التفسير البسيط ٣٤١/٧.

(٧) ينظر تباعًا: تفسير الماتريدي ٥٠٠/٣، وابن الجوزي ٥٣٨/١، والبحر المحيط ٢٣٢/٤.

(٨) وينظر: إسفار الفصيح ٨٧٩/٢، والتفسير البسيط ٣٤٠/٧-٣٤٢، وتفسير السمعاني ٣١/٢.

(٩) ينظر: البحر المحيط ٢٣٢/٤، وأصلُه من حديث ابن عطية في تفسيره ١٧٩/٢.

مُتعاصِيًا، وأصلُهُ: طاعَ له قتلُ أخيه؛ أي: انقادَ له وَسَهُل، ثم عُدِّي بالتضعيفَ فصار الفاعلُ مفعولًا، والمعنى أن القتلَ في نفسه مُستصعَبٌ عظيمٌ على النفُوس، فردَّتْهُ هذه النفسُ اللَّجُوجُ الأمَّارةُ بالسُّوء طائعًا مُنقادًا حتى أوقَعَهُ صاحبُ هذه النفس".

وأما قراءة نُبَيح فحَكَمَ عليها النحاسُ[١] بأنها قراءةٌ بعيدةٌ؛ لأنه إنما يُقال: طاوَعَتْه نفسُه. واحتجَّ لها ابن جني[٢] بأن يكون هذا على أنَّ قَتْلَ أخيه جَذَبَه إلى نفسه ودعاه إلى ذلك، فأجابته نفسُه وطاوَعَته. وذكر الزمخشريُّ[٣] أن لها وجهين: أن يكون مما جاء فيه فَاعَلَ لغير المشاركة بين شيئين ولكن بمعنى فَعَّلَ[٤]، أو أن تكون فَاعَلَ على بابها من الدلالة على المفاعَلة المجازية، وهو أن يُراد أنَّ قَتْلَ أخيه كأنَّه دعا نفسَه إلى الإقدام عليه فطاوَعَته ولم تمتنع. ويُوضِّح ابنُ عطية[٥] المفاعَلة هنا بأنَّ القتلَ كأنه يدعو إلى نفسه بسبب الحِقد والحسَد الذي أصاب قابيلَ، وكأنَّ النفس تأبى لذلك ويصعُبُ عليها، وكلُّ جهةٍ تريد أن تطيعَها الأخرى، إلى أن تفاقم الأمرُ، وطاوَعَت النفسُ القتلَ فواقَعَتْه[٦]. ومجيءُ فَاعَلَ بمعنى فَعَّلَ

---

(١) ينظر: إعراب القرآن ٢/١٧.

(٢) ينظر: المحتسب ١/٢٠٩.

(٣) ينظر: الكشاف ١/٦٢٦.

(٤) ذكر أبو عبيد الهروي في الغريبين ٤/١١٨٥ أن طَوَّعَت وطَاوَعَت واحد. ورواه عنه القرطبي في تفسيره ٧/٤١٦، وأشار العكبريُّ في التبيان ١/٤٣٢ إلى أنهما لُغتان.

(٥) ينظر: تفسيره ٢/١٨٠.

(٦) ووافقه أبو حيان والسمين والشهاب، ينظر: البحر ٤/٢٣٢، والدر ٤/٢٤٣، وحاشية =

أشار إليه سيبويه حين قال[1]: "وقد تجيءُ فاعَلتُ لا تُريد بها عملَ اثنين، ولكنهم بَنَوا عليه الفعلَ كما بَنَوه على أَفعَلتُ، وذلك قولُهم: ناوَلتُهُ، وعاقَبتُهُ، وعافَاهُ اللهُ، وسافَرتُ، وظاهَرتُ عليه، وناعَمتُهُ". وذكر أبو حيان[2] أن هذا المعنى أغفله بعضُ الْمُصنِّفين في التصريف كابن عصفور، وابن مالك؛ فلم يذكرا أن فاعَلَ يجيء بمعنى فَعَّلَ، ولا فَعَّلَ بمعنى فاعَلَ. والذي أراه أنْ تُحمَل قراءة نُبَيح على الوجه الأول لكونه أوفقَ وأليقَ بالقراءة المتواترة كما قاله الشهاب الخفاجي، والآلوسي[3]، وإن كان الوجه الثاني صحيحًا معتبرًا، والله أعلمُ.

المسألة الحادية عشرة:

قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ (المائدة: ٣١).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿أَعَجَزۡتُ﴾ بفتح الجيم، وقرأ نُبَيح[4]: (أَعَجِزْتُ) بكسرها، وقرأ بها ابن مسعود، والحسن البصري، والفيَّاض بن

= الشهاب ٢٣٦/٣.

(١) ينظر: الكتاب ٦٨/٤، وكذا ينظر: المقتضب ٧٢/١-٧٣، ١٠٠/٢، والأصول ١١٩/٣-١٢٠.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٢٣٢/٤.

(٣) ينظر تباعًا: حاشية الشهاب ٢٣٦/٣، وتفسير الآلوسي ١١٤/٦.

(٤) ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٤٠/١، ومعجم القراءات ٢٦١/٢.

غزوان، وطلحة بن سليمان، وطلحة بن مُصرِّف، والحسن بن عمران، وشِبل بن عبَّاد، وأبو واقِد، والجرَّاح[١].

الدراسة والتوجيه: الخلافُ في حركة العين من الفعل الماضي: عجز، بمعنى الضَّعْف، ونقيض القُدْرة والحَزْم؛ فقراءةُ الجمهور بفتح العين في الماضي، وكسرها في المستقبل: عَجَزَ يَعجِزُ، من باب: ضَرَبَ يَضرِبُ، جاريةٌ على اللغة الفاشية كما قال الفراء[٢]، وهي اللغةُ التي نصَّ عليها أصحاب المعجمات عمومًا، واستفتحوا بها هذه المادة[٣]. وشارَكَهم في النص عليها نحويُّون ولُغَويُّون[٤]. وروى ابنُ

(١) ينظر ما سبق، وتفسير الطبري ١٠٢٦/٣، ومختصر الشواذ ٣٢، وشرح الفصيح لابن خالويه ١١، وإعراب القرآن ١٧/٢، والهداية ١٦٨٤/٣، والكامل للهذلي ٥٣٣، وشواذ القراءات ١٥٣، وشرح الفصيح المنسوب للزمخشري ٢٤/٢، وتفسير ابن عطية ١٨١/٢، وإعراب الشواذ ٤٣٥/١، وتفسير القرطبي ٤٢٧/٧، والبحر المحيط ٢٣٥/٤، والدر المصون ٢٤٥/٤، والإتحاف ٥٣٤/١.

(٢) ينظر: لغات القرآن ٦٢، أو الفصيحة كما في شرح الفصيح لابن خالويه ٩، أو الفصيحة والمشهورة كما في شرح النووي لصحيح مسلم ٤٨/١، أو المشهورة كما في تحفة المجد ٧١، ولباب التحفة ١٣/١.

(٣) ينظر: كتاب العين ٢١٥/١، والجمهرة ٤٧٠/١، والتهذيب ٣٤١/١، والمحيط ٢٤١/١، والصحاح (عجز) ٨٨٣/٣، والمقاييس ٢٣٢/٤، والمجمل ٦٤٨/٣، والمحكم ١٧٩/١، والإبانة ٥٠٧/٣، واللسان ٣٦٩/٥، والمصباح ٣٩٣/٢، والقاموس ٥١٥-٥١٦، والتاج ٢٠٠/١٥، ٢١٤-٢١٥.

(٤) ينظر: الكتاب ٣٥/٤، وما تلحن فيه العامة ١٠٠، ومعاني الأخفش ٢٨٠/١، وإصلاح المنطق ١٨٨، وأدب الكاتب ٣٤٢، والفصيح ٢٦١، ومعاني الزجاج =

الأنباري[1] عن شيخِه ثعلبٍ أن هذه اللغة هي لغةُ العرب، ولم يَحكِ لهم غيرَها.

وأما قراءةُ نُبَيح بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل: عَجِزَ يَعجَزُ من باب: سَمِعَ يَسمَعُ، فأولُ من نصَّ عليها صراحةً من الْمُتقدِّمين –ممن وقفتُ على كلامهم– الفراءُ[2]، والأخفشُ[3]، واكتفَيا بنسبتها إلى بعض العرب دون تصريحٍ باسم قبيلةٍ معينةٍ، ولم يحكُما عليها، وإن كان مَساقُ حديثهما قبولَها. وإنما قلتُ: صراحةً؛ لأن نصَّ الكسائي[4] يتضمن الإشارةَ إلى لغة الكسر، وأنها من لحن العامَّة، ومثلُهُ صنيعُ ثعلب[5]، وصرَّح بذلك المفضَّلُ بن سلمة، وابنُ درستويه، وابنُ مكي الصقلي، والزمخشريُّ[6]، وألمح إليه ابنُ الجوزي[7]، وهو منقولٌ عن

= ١٦٧/٢، وإعراب القرآن ١٧/٢، وتصحيح الفصيح ٤٧، وأفعال ابن القوطية ١٩، وأفعال السرقسطي ٢٢٠/١، وإسفار الفصيح ٣٣٢/١، وتثقيف اللسان ١٧٣، وأفعال ابن القطاع ٣٤٣/٢، وشرح الخمي ٥٢، والمدخل ٦١، وتقويم اللسان ١٣٦.

(١) ينظر: المذكر والمؤنث ٢٣٩/١.

(٢) ينظر: لغات القرآن ٦٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن ٢٨٠/١.

(٤) ينظر: ما تلحن فيه العامة ١٠٠.

(٥) ينظر: الفصيح ٢٦١، وكذا ينظر: شرح الفصيح لابن الجبان ١٠١، وللمرزوقي ١٥–١٦.

(٦) ينظر تباعًا: ما تلحن فيه العامة ٥٧، وتصحيح الفصيح ٤٧، والتثقيف ١٧٣، وشرح الفصيح ٢٤/٢.

(٧) ينظر: تقويم اللسان ١٣٦.

الزُّبيدي[١]، وبما أن العامَّة تكسر الماضيَ، وأن الوجهَ فيه الفتحُ، فمعنى هذا أن هؤلاء العلماء يرون الكسرَ لحنًا. ونصَّ على كونه لغةً الدانيُّ، والهذلي، وابنُ عطية، واللخمي، والعكبري[٢] دون نسبةٍ مَّا، ويسوق لنا ابنُ الأنباري[٣] عن شيخِه ثعلبٍ أنه سأل شيخَه ابنَ الأعرابي عن لغة الكسر فقال له: "أيُقالُ: عَجِزتُ عن الشيء؟ فقال: لا، إنما يُقال ذلك في الرجل إذا عَظُمَت عجِيزتُه". وألمح الخليلُ[٤] إلى هذا من قبلُ، وعلى هذا فيكون الكسرُ خاصًّا بلفظ العجيزة لا العَجْز، وهو ما نصَّ عليه الأزهريُّ في حكايته عن ابن الأعرابي[٥]، ووافق ابنَ الأعرابي في أن "عَجِزَ الرجلُ" معناه عظُمَت عجيزتُه جمعٌ غفيرٌ من العلماء[٦]، وحَكَمَ

---

(١) أخلَّت به مطبوعةُ (لحن العوام)، ونقله عنه فيه ابنُ شُهَيد في التهذيب ٣٣٧، واللخمي في المدخل ٦١.

(٢) ينظر تباعًا: جامع البيان ١٠٢٦/٣، والكامل للهذلي ٥٣٣، وتفسير ابن عطية ١٨١/٢، وشرح الفصيح للخمي ٥٢، والمدخل ٦١، وإعراب الشواذ ٤٣٥/١.

(٣) ينظر: المذكر والمؤنث ٢٣٩/١.

(٤) ينظر: كتاب العين ٢١٥/١.

(٥) في التهذيب ٣٤١/١، وتابعه اللبليُّ في التحفة ٧١، وحكاها عنه أيضًا ابنُ خالويه وابنُ فارس والجوهري والزمخشري وابنُ منظور والزَّبيدي، ينظر: شرح الفصيح لابن خالويه ١٠، والمقاييس ٢٣٢/٤، والمجمل ٦٤٨/٣، والصحاح (عجز) ٨٨٣/٣، وشرح الزمخشري ٢٤/٢، واللسان ٣٧٠/٥، والتاج ٢١٤/١٥.

(٦) ينظر: إصلاح المنطق ١٨٨، وأدب الكاتب ٣٤٢، وإعراب القرآن ١٧/٢، وتصحيح الفصيح ٤٧، وديوان الأدب ٢٣٦/٢، وأفعال ابن القوطية ١٩، والمحيط ٢٤١/١، وأفعال السرقسطي ٢٢٠/١، والهداية ١٦٨٤/٣، والمحكم ١٨٠/١، والمخصص =

آخرون[١] على لغة الكسر بأنها لغةٌ شاذَّةٌ، وزاد ابنُ خالويه بأنها حرفٌ غريبٌ، ونقل اللَّبْليُّ[٢] عن اللِّحياني في نوادره أنه لغةٌ رديئةٌ. وفي مقابل هذه النصوص الحاكمة على لغة الكسر بأنها من لحن العامة، وأنها لغةٌ رديئةٌ، أو شاذَّةٌ؛ فإننا نجد ابنَ سِيده يذكرها وينصُّ على جوازها فيقول[٣]: "العَجْزُ نقيضُ الحَزم. عَجَزَ عن الأمر يَعجِزُ، وعَجِزَ عَجْزًا فيهما". ونقل إجازتَه إيَّاها اللبليُّ[٤]، ووافقه في إجازتها ابنُ هشام اللخمي، وابنُ أبي بكر الرازي، والفيومي، والفيروزآبادي، والزَّبيدي[٥]، وهو المفهومُ من حديث ابن دريد[٦]. ويروي السرَقُسطي[٧] عن أبي زيدٍ أن كسر العين في الماضي لبعض قيس عَيلانَ، ووافقه في روايتها عنه اللبليُّ[٨] روايةً عن أبي حاتم،

= ٤٤/٢، وأفعال ابن القطاع ٣٤٣/٢، وشمس العلوم ٤٣٩٧/٧، والمجموع المغيث ٤٠٧/٢، والمصباح (عجز) ٣٩٣/٢، والقاموس (عجز) ٥١٦.

(١) ينظر: إعراب القرآن ١٧/٢، وشرح ابن خالويه ٩، والهداية ١٦٨٤/٣، وشرح الزمخشري ٢٤/٢، وتفسير القرطبي ٤٢٧/٧، والبحر المحيط ٢٣٥/٤، والدر المصون ٢٤٥/٤، والإتحاف ٥٣٤/١.

(٢) ينظر: تحفة المجد ٧١.

(٣) ينظر: المحكم ١٧٩/١-١٨٠.

(٤) في التحفة ٧٢، وعبارته في اللسان (عجز) ٣٦٩/٥.

(٥) ينظر تباعًا: المدخل ٦٢، ومختار الصحاح ٢٠٠، والمصباح ٣٩٣/٢، والقاموس ٥١٥، والتاج ٢٠٠/١٥.

(٦) ينظر: الجمهرة ٤٧٠/١.

(٧) ينظر: الأفعال ٢٢٠/١، وتابعه الفيومي في المصباح ٣٩٣/٢.

(٨) ينظر: تحفة المجد ٧١.

ويروي ابنُ القطاع، والزمخشري، والزَّبيدي[١] مثلَ ذلك عن الفراء، وزاد الزمخشري أنها لغةٌ لهذيل، وأجازها النوويُّ[٢]، وروى عن الأصمعيِّ وغيرِه أنهم حَكَوها، وذكرها اللبليُّ[٣] مُجيزًا لها، وروى عن أبي عُمَر الزاهد غلامِ ثعلب عنه عن أبي نصر عن الأصمعي أنه أجازها، ورواها أيضًا عن ابن التَّيَّاني، والقزَّاز، وعن ابن السكيت، وثابت بن أبي ثابت، وعن أبي عبيدة. فجميعُ هذه النقول وغيرُها تُثْبت أن ما ذكره ابنُ الأعرابي من لغة الفتح أنه هو الأفصحُ والأشهرُ والأكثرُ والأجودُ لغةً وقراءةً، وهو الذي عليه عملُ الكُتَّاب قديمًا وحديثًا، ولكنَّ نفيَه مجيءَ الكسر بمعنى العَجْز هو الذي يحتاج إلى إعادة نظرٍ، فما نفاه أثبته غيرُهُ من اللغويين من معاصريه كالفراء وأبي زيد والأصمعي، وممَّن خَلَفَهم، وهم في إثباتهم إياه يسنُدُهم سماعُها عن العرب، وأنها لغةٌ لبعض قيس عيلان، وقد قُرئ بها في الشواذ، وما كان هذا شأنَه فإنه لا يصحُّ تلحين العامة به وجَعْله من أغلاطهم، قال ابن هشام اللخمي[٤]: "وما تكلَّمت به العربُ ووقع في أشعارها وأخبارها، ونقله أهلُ الثقة عنها لا تُلحَّنُ به العامةُ، وإن قلَّت شواهدُه، وضعُف قياسُه". إذن فلغةُ الكسر التي قرأ بها نُبَيحٌ وغيرُه لا يصحُّ وصفُها بالشذوذ ولا الرداءة، ولا أنها من لحن العامة، وأصدقُ وصفٍ لها أنها لغةٌ فصيحةٌ لقَبيلٍ من العرب، ولكنها قليلةٌ لا تُضارع اللغةَ الأفصحَ بحالٍ، ونصَّ على إجازة هذا الوجه

(١) ينظر تباعًا: أفعال ابن القطاع ٣٤٣/٢، وشرح الفصيح ٢٤/٢، والتاج ٢٠٠/١٥.

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم ٤٨/١، ١٢٩/١١.

(٣) ينظر: تحفة المجد ٧١، ولباب التحفة ١٣/١.

(٤) ينظر: المدخل ٣١.

أيضًا بعضُ العلماء المحدَثين[(١)]، واللهُ أعلمُ.

المسألة الثانية عشرة:

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٧).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿يَخْرُجُوا﴾ بفتح الياء وضم الراء، وقرأ نُبَيح[(٢)]: (يُخرَجُوا) بضم الياء وفتح الراء، وقرأ بها إبراهيم النخعي، ويحيى بن وثَّاب، وأبو واقد، والجراح[(٣)].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بفتح الياء مأخوذةٌ من الفعل الماضي الثلاثي المجرَّد: خَرَجَ، والفعلُ فيها مبنيٌّ للفاعل، مُسنَدٌ إليهم، وهو ما يدلُّ عليه تمامُ الآية في قوله: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾؛ إذ أسند الخروج إليهم، ويُؤيده قولُه تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة: ١٦٧)، وقوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ (السجدة: ٢٠)، وقراءةُ حمزةَ والكسائي لقوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ (الجاثية: ٣٥) بفتح الياء[(٤)]، ففي كل ذلك أُسند الحدَثُ

(١) كالشيخ عضيمة في دراساته ٧١/١/٢، ١٤٠/٢/٢، ود. أحمد مختار عمر في معجم الصواب ٥٢٥.

(٢) ينظر: شواذ القراءات ١٥٤.

(٣) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٣٢، وتفسير الثعلبي ٦٠/٤، والتفسير البسيط ٣٦٥/٧، والكشاف ٦٢٩/١، وتفسير ابن عطية ١٨٧/٢، وإعراب الشواذ ٤٣٨/١، وتفسير البيضاوي ٤٣٥/١، والبحر المحيط ٢٤٥/٤، والدر المصون ٢٥٧/٤، وحاشية الشهاب ٢٤٠/٣.

(٤) ينظر: السبعة ٥٩٥، والتبصرة ٦٧٤، والتيسير ٤٠٩، والنشر ٢٦٧/٢، والإتحاف ٤٦٨/٢.

إليهم.

وأما قراءةُ نُبَيح (يُخرَجُوا) بضم الياء فمأخوذةٌ من الفعل الماضي الثلاثي المزيد بالهمزة: أُخرِجَ، والفعل فيها مبنيٌّ للمفعول، ويؤيدُها قراءةُ الجمهور قولَه تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا﴾ (الجاثية: ٣٥)، وقوله: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا﴾ (المؤمنون: ١٠٧)، ففي كل ذلك أُسنِد الحدَثُ إلى غيرهم[١]. وعلى هذا فقراءة نُبَيح هنا تُوافق بعضَ ما قرأه الجمهورُ في مواضعَ أخرى، والله أعلمُ.

المسألة الثالثة عشرة:

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: ٥٣).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿حَبِطَتۡ﴾ بكسر الباء، وقرأ نُبَيح[٢]: (حَبَطَتْ) بفتحها، وقرأ بها ابن عبَّاس، والحسن البصري، وأبو السمَّال، وأبو واقد، والجراح[٣].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بكسر العين في الفعل الماضي: حَبِطَ، وفتحها في المستقبل: يَحبَطُ، من باب: فَرِحَ يَفرَحُ، جاريةٌ على اللغة المشهورة، وأصلُ الحَبَطِ في اللغة وَجَعٌ يعرِضُ

(١) وينظر: الحجة للقراء ١٧٩/٦، والحجة في القراءات السبع ١٥٤، وحجة القراءات ٦٦٢.

(٢) ينظر: شواذ القراءات ١٥٥.

(٣) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٣٣، وتهذيب اللغة ٣٩٧/٤، وتفسير ابن عطية ٢٠٧/٢، والتكملة والذيل ١١٨/٤، والعباب (باب الطاء) ٣٥، والبحر المحيط ٢٩٦/٤، والدر المصون ٣٠٦/٤.

للدابة من أكلها كَلَأً تَسْتَوبِلُه، فتنتفخ منه بطونُها فلا يخرج منها شيءٌ[(١)]، وذكره الأصمعيُّ[(٢)] من أَدْواء الإبل. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ كلَّ ما يُنبِتُ الربيعُ يَقتُلُ حَبَطًا أو يُلِمُّ، إلَّا آكِلةَ الخَضِرِ"[(٣)]. واستُعمِل للإنسان أيضاً إذا امتلأ بطنه وانتفخ، ثم استُعير للبُطْلان والذهاب والفساد[(٤)]. ونصَّ سيبويه[(٥)] على ضبط عين الماضي بالكسر مما جاء من الأَدْواء على فَعِلَ، وكذا نصَّ عليه جمٌّ غفيرٌ من العلماء[(٦)]، ونقل أبو

---

(١) ينظر: الغريب المصنف ٤٨٨/٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ٤٤٦/٢، والمنتخب ٤٨٨/٢، والجمهرة ٢٨١/١، والاشتقاق ٢٠٢، وديوان الأدب ٢٣٩/٢، وتهذيب اللغة ٣٩٥/٤، والمحيط ٢٨/٣، وغريب الخطابي ٧١٠/١، والمقاييس ١٣٠/٢، والمجمل ٢٦١/١، والصحاح (حبط) ١١١٨/٣، وأفعال السرقسطي ٤٠٧/١، ٣٣٥/٣، وكتاب الغريبين ٣٣٩/٢، والمحكم ١٨٢/٣، والنهاية ٣٣١/١.

(٢) ينظر: كتاب الإبل ١٣٣، وكتاب الشاء ٧٩، ونقله عنه أبو عبيد في غريب الحديث ٢٢٥/١.

(٣) مروي في الصحيحين: البخاري ٤٥٣/١ (١٤٦٥)، ٣١٧/٢ (٢٨٤٢)، ومسلم ٧٢٧/٢ (١٠٥٢).

(٤) ينظر: مجاز القرآن ٧٣/١، ١٥٥، وتأويل مشكل القرآن ٣٩٤، وغريب القرآن لابن قتيبة ٨٢، ولابن عزير ١٨٦، وإعراب القرآن ٢١/٤، وديوان الأدب ٣٠٧/٢، والمقاييس ١٢٩/٢، والصحاح (حبط) ١١١٨/٣، والمحكم ١٨٣/٣، ومفردات الراغب ٢١٦، والنهاية ٣٣١/١، ٤٠/٢، والعباب (باب الطاء) ٣٦.

(٥) ينظر: الكتاب ١٧/٤.

(٦) ينظر: كتاب العين ١٧٤/٣، ومعاني الأخفش ١٤٠/١، وإصلاح المنطق ٦٨، وأدب =

عُبيدٍ[١] مِثلَ هذا عن أبي زيد، ونظَّر له بـ عَرِبَ عَرَبًا، وحَبِرَ حَبَرًا، ومشى عليه كُراعٌ[٢]. ويمكن فهمُه من لفظ الأصمعي، ونقل أبو عُبيد[٣] مثلَه عن أبي عبيدةَ. وكلُّ هذا معناه أن لغة الكسر هي الأفصحُ والأشهرُ.

وأما قراءةُ نُبَيح بفتح العين في الماضي: حَبَطَ، وكسرها في المستقبل: يَحبِط، من باب: ضَرَبَ يَضرِبُ، فروى الأزهريُّ[٤] عن أبي زيد أنه حكى عن أعرابيٍّ أنه قرأ: ﴿فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ﴾ بفتح الباء، وعقَّب بقوله: "ولم أسمع هذا لغيره، والقراءةُ: ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [المائدة: ٥][٥]". فأبو زيدٍ يُثْبت سماعَ فتح الباء ويرى كونه لغةً أخرى فيه، ويستدلُّ عليه بقراءة الأعرابي، ونقل عنه الصغانيُّ[٦] إجازةَ الكسر وأنه لغةٌ، وأما الأزهريُّ فيُنكِره.

= الكاتب ٥٧٧، والمقتضب ٣٩٣/١، والجمهرة ٢٨١/١، وديوان الأدب ٢٢٩/٢، ٢٥٥، وأفعال ابن القوطية ٢١١، وتهذيب اللغة ٣٩٧/٤، والمحيط ٢٨/٣، والخصائص ١٠٨/٢، والمحتسب ١٧٤/١، والصاحبي ٣٧٤، والصحاح (حبط) ١١١٨/٣، وأفعال السرقسطي ٤٠٧/١، والمحكم ١٨٢/٣، والمخصص ١٣٩/١٤، ومفردات الراغب ٢١٦، وأفعال ابن القطاع ٢٣٦، والنهاية ٣٣١/١، ٤٠/٢، والعباب (باب الطاء) ٣٥.

(١) ينظر: الغريب المصنف ٤٩٢/٢، ومثله في تهذيب اللغة ٣٦٥/٢.

(٢) ينظر: المنتخب ٤٧٨/٢-٤٧٩، ٤٨٢.

(٣) ينظر: غريب الحديث ٢٢٦/١.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٣٩٧/٤، وهو عنه في اللسان (حبط) ٢٧٢/٧، والتاج (حبط) ١٩٣/١٩.

(٥) وقرأ بالفتح هنا الحسنُ، وأبو السمَّال، وأبو السميفع. ينظر: مختصر الشواذ ٣١، وتفسيري الثعلبي ٢٣/٤، والقرطبي ٣٢١/٧، والبحر المحيط ١٨٦/٤.

(٦) ينظر: التكملة والذيل ١١٨/٤، والعباب (باب الطاء) ٣٥.

وروى الثعلبيُّ[1] أن الحسن البصريَّ قرأ بالفتح في جميع القرآن، وذكر ابنُ جُبارة الهذلي، وابنُ عطية، وأبو حيان، والسمين[2] مِثلَه عن أبي السمَّال، ونصَّ على جواز اللُّغتين وصحتِهما ابنُ عطية، وأبو حيان، والسمين، والفيومي، والفيروزآبادي، والزَّبيدي[3]، ومعَ هذا فإنَّ النحاسَ ومكيًّا[4] حكما عليها بالشُّذُوذ، ولعلهما يعنيان شذوذ القراءة. إذن فالقولُ الذي ينبغي المصيرُ إليه أمام ما نصَّ عليه علماءُ اللغة والعربية في مجيء الفعل بكسر الباء أنْ نجعَلَ لغة الكسر خاصةً بذلك الداء الذي يعرِضُ للحيِّ فينتفخ بطنُه من شيءٍ أكَلَه، فإذا ما انتقلت دلالةُ الفعل واستُعمِل مجازًا في البُطْلان والفساد والذهاب فإن اللُّغتين: الكسرَ، وهو ما اقتصر عليه أئمةُ اللغة، والفتحَ، وهو ما زاده أبو زيد، واردتان فيه، معَ الإقرار سَلَفًا بتفاوُت منزلتهما من الفصاحة، وهذا أمثلُ القولين وأولاهما بالقَبول، والله أعلمُ.

المسألة الرابعة عشرة:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٦٠).

(١) ينظر: تفسيره ١٤١/٢.

(٢) ينظر تباعًا: الكامل للهذلي ٥٥٦، وتفسير ابن عطية ٢٩١/١، والبحر ٣٩٤/٢، والدر ٤٠١/٢.

(٣) ينظر تباعًا: تفسير ابن عطية ٤١٥/١، ٢٠٧/٢، والبحر المحيط ٧٧/٣، ٢٩٦/٤، والدر المصون ٤٠١/٢، ٩٤/٣، ٣٠٦/٤، والمصباح (حبط) ١١٨/١، والقاموس (حبط) ٦٦٢، والتاج (حبط) ١٩٣/١٩.

(٤) ينظر تباعًا: إعراب القرآن ٣٦٣/١، والهداية ٩٨٣/٢.

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿مَثُوبَةٌ﴾ بضم الثاء، وسكون الواو، وقرأ نُبَيح[١]: (مَثْوَبَةً) بسكون الثاء، وفتح الواو، وقرأ بها الحسن البصري، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، وابن هرمز، وعبد الله بن بريدة، والأعرج، والحسن بن عمران[٢].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور جاريةٌ على القياس، واختُلِف في وزنها؛ فوزنها عند سيبويه، وابن السراج، وابن جني، والصيمري[٣]، وغيرهم[٤]: مَفْعُلة من الثواب، والأصلُ: مَثْوُبةٌ بضم العين؛ فنُقِلت الضمةُ منها إلى الثاء، لِما أرادوا من إعلالها لأنها على وزن الفعل من نحو: يَخرُجُ ويَقتُلُ، والميم في مقابَلة الياء، والهاء زائدةٌ للتأنيث بمنزلةِ اسمٍ ضُمّ إلى اسمٍ، فلا اعتِدادَ بها في البناء، ومثلُها: مَعُونة، ومَشُورة، وهذا مذهبُ الفراء[٥] أيضًا، وذهب أبو عبيدة، والطبري، والنحاس[٦] إلى أن وزنها

(١) ينظر: المحتسب ٢١٣/١، وشواذ القراءات ١٥٦، وابن عطية ٢١٠/٢، والبحر ٣٠٦/٤، والدر ٣٢٥/٤.

(٢) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٣٣، والكشاف ٥٦١/١، والتبيان ٤٨٨/١، وإعراب الشواذ ١٩٤/١، وتفسير أبي السعود ٥٥/٣، والإتحاف ٥٣٩/١.

(٣) ينظر تباعًا: الكتاب ٣٤٩/٤، والأصول ٢٨٤/٣، والمحتسب ٢١٣/١، والتبصرة والتذكرة ٨٩٠/٢.

(٤) ينظر: ديوان الأدب ٣٥١/٣، وتقويم اللسان ١٧٧، وإعراب الشواذ ١٩٤/١، والبحر المحيط ٥١٢/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن ١٥٢/٢، ورواه عنه الفارابي في ديوان الأدب ٣٥١/٣.

(٦) ينظر تباعًا: مجاز القرآن ١٧٠/١، ٢٦٧/٢، وتفسير الطبري ٥٣٨/٨، وإعراب القرآن ٢٩/٢.

مَفْعُولة، والأصلُ: مَثْوُوبة، فثقُلَت الضمةُ على الواو فنُقِلت إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان فحُذِفَ أحدُهما، ومثلُها: مَقُولة، ومَضُوفة، ورواه ابنُ السراج، والنحاس، والصيمري، وابن عطية، وأبو حيان[1] عن الأخفش، وهو مذهبُ المبرد[2]. وسيبويه يُنكِر مجيءَ المصدر على مَفْعُولة، وأبو عُبيدة، والأخفش، والمبرد، والنحاس، وسواهم يُثْبتونه، وذكروا منه ميسُورًا، ومعسُورًا، ومعقُولًا، ووافقهم الثعلبي[3]. وأما سيبويه فيرى أن هذه الألفاظ وما ماثلها ليست مصادرَ، وإنما هي مفعُولاتٌ، فجعل الميسُورَ والمعسُورَ زمانًا يُعسَر فيه ويُوسَر فيه، ذكره عنه السيرافي[4]، وقال أبو علي[5]: "فجعل قولهم: مَيْسُور صفةً أُقِيمت مُقامَ موصوفها، تمثيله: إلى أمرٍ ميسُورٍ، فحذف الأمر، وأقام وصفَه مُقامه". ويرى ابنُ يعيش[6] أن أكثر النحويين على ما ذهب إليه الأخفش.

وأما قراءةُ نُبَيح (مَثْوَبَةً) بسكون الثاء، وفتح الواو فهي عند أبي

---

(١) ينظر تباعًا: الأصول ٢٨٤/٣، ومعاني النحاس ١٠٧/١، والتبصرة والتذكرة ٨٩٠/٢، وتفسير ابن عطية ٣٤٦/٥، والبحر المحيط ٧١٧/٢، والدر المصون ٦٤٩/٢.

(٢) ينظر: الكامل ١٥٦/١، وكذا ينظر: المقضب ٢٤٥/١.

(٣) ينظر: تفسيره ٨٥/٤، وتوبع في التفسير البسيط ٤٤٥/٧، وتفسير الرازي ٧٦/١٢، والقرطبي ٣٩٠/٨، ونُقِل في الدر المصون ٥٠/٢، وحاشية الشهاب ٢١٧/٢ عن الواحدي.

(٤) ينظر: شرح الكتاب ٤٧١/٤.

(٥) ينظر: التعليقة ١٥٣/٤.

(٦) ينظر: شرح المفصل ٥٢/٦.

عبيدة، والصاحب بن عبَّاد، وابن جني، وابن يعيش[١]: مَفْعَلةٌ، وهي مما خرج عن أصله، وشذَّ عن بابه وحال نظائره، قاله ابنُ جني[٢]؛ لأنها جاءت مُصحَّحةً، والقياسُ فيها الإعلالُ فيقال: مَثَابة كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (البقرة: ١٢٥)، قال الزجاجُ[٣]: "والأصلُ في مثابة مَثْوَبة، ولكنَّ حركةَ الواو نُقِلت إلى الثاء، وتَبِعت الواوُ الحركةَ فانقَلَبَت ألفًا، وهذا إعلالُ إتْباعٍ، تبع مثابة بابَ ثَابَ، وأصلُ ثَابَ ثَوَبَ، ولكنَّ الواوَ قُلِبَت ألفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، لا اختلافَ بين النحويين في ذلك". وروى الأزهريُّ[٤] عن أبي زيدٍ قوله: "قال التميميُّ: هي الْمَثْوَبةُ، بفتح الواو، وقد أَثْوَبَه اللهُ مَثْوَبةً حسنة". ورُوِيَ مثلُه عن اللحياني[٥]، فأظهر الواوَ على الأصل، ومعنى هذا أن هذه اللفظة شاذةٌ خارجةٌ عن نظائرها من جهة القياس، إلا أنها لُغةٌ أخرى[٦] جاءت على الأصل المتروك الذي لا يُقاسُ عليه كما قالوا: مَرْيَم،

(١) ينظر تباعًا: مجاز القرآن ١٧٠/١، والمحيط ١٨٩/١٠، والمحتسب ٢١٣/١، وابن يعيش ٨٦/١٠.

(٢) ينظر: المحتسب ٢١٣/١.

(٣) في معانيه ٢٠٦/١، وهو عنه في تهذيب اللغة ١٥١/١٥، والتفسير البسيط ٢٩٨/٣.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٥٥/١٥.

(٥) ينظر: اللسان (ثوب) ٢٤٥/١، والتاج (ثوب) ١٠٥/٢.

(٦) نُصَّ على اللغتين في الجمهرة ١٠١٦/٢، والمحيط ١٩٠/١٠، والمحتسب ٢١٣/١، والمنصف ٢٩٥/١، ٣٢٣، والمخصص ٤٤/١٢، ٢٣٩، والبديع ٥٩٠/٢، وإعراب الشواذ ١٩٤/١، والتبيان ١٠١/١، ٤٤٨، وشرح ابن يعيش ٨٦/١٠، والممتع ٣١٥، وتفسير ابن أبي الربيع ٥٦١/٢، واللسان (ثوب) ٢٤٥/١، والكناش ٢٥٩/٢، والبحر المحيط ٥١٢/١، والدر المصون ٥٠/٢، ٣٢٥/٤.

ومَدْيَن، ومَكْوَزة، ومَصْيَدة، كأنَّهم أخرجوا بعض المعتلِّ على أصله تنبيهًا عليه، ومحافظةً على الأصول الْمُغيَّرة، فكما أن القياس في الْمَثْوَبة أن يُقال: مَثَابة، فالقياسُ في هذه الكلم أن يُقال: مَرَام، ومَدَان، ومَكَازة، ومَصَادة[1]، والحُكمُ على نحو: مَرْيَم، ومَدْيَن بالشذوذ هو مذهبُ سيبويه[2]، ونَقَلَ ابنُ يعيش، وابنُ عصفور، وأبو حيان، والمرادي، وناظر الجيش[3] عن المبرد أنه لا يجعل ذلك من الشاذِّ؛ لأنه كان لا يُعِلُّ إلا ما كان مصدرًا جاريًا على الفعل، أو اسمًا لأزمنة الفعل والأمكنةِ الدالة على الفعل؛ فأما ما صِيغَ منها اسمًا لا تُريد به مكانًا من الفعل، ولا زمانًا ولا مصدرًا كمَكْوَزَة، ومَزْيَد، فإنك تُخرِجه على الأصل لبُعْده من الفعل، وردَّ عليه ابنُ عصفور[4] بما لا مزيدَ عليه، والله أعلمُ.

المسألة الخامسة عشرة:

قال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: ٦٣).

---

(١) وينظر: الخصائص ٣٢٩/١، والمنصف ٢٩٥/١، ٣٢٣، والمحكم ١٩٤/١١، والمخصص ٤٤/١٢، ٢٣٩، وتفسير ابن عطية ٢١٠/٢، وباهر البرهان ١٣٥/١، والممتع ٣١٤، والكناش ٢٧٤/٢، والارتشاف ٣٠٥/١، وتوضيح المقاصد ١٦٠٨/٣، وتمهيد القواعد ٥١٦٧/١٠، والمقاصد الشافية ٣٢١/٩.

(٢) ينظر: الكتاب ٩٣/٤.

(٣) ينظر تباعًا: شرح ابن يعيش ٦٧/١٠، ٨٦، والممتع ٣١٥، والارتشاف ٣٠٥/١، وتوضيح المقاصد ١٦٠٨/٣، وتمهيد القواعد ٥١٦٨/١٠.

(٤) ينظر: الممتع ٣١٥.

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾ بفتح الراء، وقرأ نُبَيح[١]: (الرِّبَّانِيُّونَ) بكسرها، وقرأ بها ابن عبَّاس، وأبو واقد، والجراح.

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بفتح الراء مُختَلَفٌ في معناها؛ فروى ابنُ حَسنُون[٢] عن ابن عباس أنهم العلماء، وروى الطبريُّ، وابن أبي حاتم[٣] عن ابن عبَّاسٍ أنهم الفقهاءُ العلماءُ الحكماءُ، وزاد عنه جماعةٌ[٤] أنهم فوق الأحبار، وروى الطبري، والثعلبي، والقرطبي، وأبو حيان[٥] عن الحسن البصري وقتادة والضحاك أنهم الفقهاءُ العلماءُ، وعن السُّدِّي أنهم الحكماءُ الفقهاءُ، وذهب ابن قتيبة[٦] إلى أنهم العلماءُ الْمُعلِّمون، ورواه أبو عُمَر الزاهد عن ثعلب[٧]، وروى الثعلبي، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان[٨] عن أبي رزين أنهم الحكماءُ العلماءُ، وروى الطبري، والبغوي،

---

(١) ينظر: شواذ القراءات ١٥٨، ومعجم القراءات ٣١٥/٢.

(٢) ينظر: اللغات في القرآن ٢٣.

(٣) ينظر تباعًا: تفسير الطبري ٥٢٨/٥، وابن أبي حاتم ١١٣٩/٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٥٢٨/٥، ومعاني النحاس ٤٢٩/١، وتفسير الثعلبي ١٠٢/٣، والهداية ١٠٥٩/٢، وتفسير السمعاني ٣٣٦/١، وابن عطية ٤٦٢/١، والبحر المحيط ٢٣٢/٣، وتوضيح ابن الملقن ٣٣٠/٣.

(٥) ينظر تباعًا: تفسير الطبري ٥٢٧/٥، والثعلبي ١٠٢/٣، والقرطبي ٣٥٢/٥، والبحر المحيط ٢٣٢/٣.

(٦) ينظر: غريب القرآن ١٠٧، ١٤٣.

(٧) ينظر: غريب القرآن لابن عزير ٢٣٦.

(٨) ينظر تباعًا: تفسير الثعلبي ١٠٢/٣، وابن عطية ٤٦٢/١، والقرطبي ١٨٤/٥، والبحر المحيط ٢٣٢/٣.

والقرطبي، وأبو حيان[١] عن سعيد بن جبير أنهم الحكماءُ الأتقياءُ. وعن الزجاج[٢] أنهم أربابُ العِلْم والبيان، وأنه إنما زيدت الألفُ والنونُ للمُبالَغة في النسب كما قالوا: لِحْيانيٌّ، وجُمَّانيٌّ، وبنحوه عند جمعٍ من العلماء[٣]، وأصلُهُ من حديث سيبويه[٤]، ورُويَ مِثلُه عن المبرد[٥]، ورُويَ عن ابن الأعرابي[٦] أنه العالِمُ المعلِّمُ الذي يغذُو الناسَ بصغار العلوم قبل كبارها. وروى ابن الملقِّن[٧] من طريق أبي عُمَر الزاهد عن ثعلبٍ: إذا كان الرجل عالِمًا عاملًا مُعلِّمًا قيل له: هذا ربانيٌّ، فإن خَرَم عن خصلةٍ منها لم يُقَل له رباني. وروى الأزهريُّ، وأبو عبيد الهروي، والثعلبي[٨]، وسواهم[٩] عن أبي

---

(١) ينظر تباعًا: تفسير الطبري ٥٢٩/٥، والبغوي ٦٠/٢، والقرطبي ١٨٤/٥، والبحر المحيط ٢٣٢/٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن ٤٣٥/١.

(٣) ينظر: الزاهر ٢٨٣/١، وغريب ابن عزيز ٢٣٥، ومعاني النحاس ٤٢٨/١، والغريبين ٦٩٨/٣، والهداية ١٠٥٩/٢، والمحكم ٢٠٩/١١، ومفردات الراغب ٣٣٦، والفائق ٢٩/٢، والكشاف ٣٧٨/١، وتفسير ابن عطية ٤٦٢/١، والباهر ٣٠٤/١، وتفسير ابن الجوزي ٢٩٨/١، والنهاية ١٨١/٢، وتفسير القرطبي ١٨٤/٥، والبيضاوي ٢٧٣/١، والبحر المحيط ٢١٩/٣، والدر المصون ٢٧٥/٣، وحاشية الشهاب ٤٠/٣.

(٤) ينظر: الكتاب ٣٨٠/٣.

(٥) ينظر: تفسير الثعلبي ١٠٢/٣، والتفسير البسيط ٣٨١/٥، وتفسير الرازي ٢٧١/٨، والقرطبي ١٨٤/٥.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٨/١٥، والتفسير البسيط ٣٨٠/٥، واللسان (ربب) ٤٠٤/١.

(٧) ينظر: التوضيح ٣٢٩/٣.

(٨) ينظر تباعًا: تهذيب اللغة ١٧٩/١٥، والغريبين ٦٩٩/٣، وتفسير الثعلبي ١٠٢/٣.

(٩) ينظر: تفسير البغوي ٦٠/٢، والمعرب ٣٣٠، وتفسير ابن الجوزي ٢٩٨/١، والقرطبي =

عبيدٍ قولَه: "سمعتُ رجلًا عالِمًا بالكُتُب يقول: الربانيُّون العلماءُ بالحلال والحرام، والأمر والنهي". وقيل: إنما قيل للعلماء ربانيون، لأنهم يرُبُّون العِلْمَ؛ أي: يقومون به، ونسبه أبو عبيد الهروي، والصُّحاري[١] إلى ثعلب، وذهب الماتريديُّ، والراغب[٢] إلى أن مُحصِّلةَ هذه الأقوال واحدةٌ، وروى السمرقندي[٣] مثلَه عن ابن قتيبة. وذكر الطبريُّ[٤] أن الرباني منسوبٌ إلى الربَّان الذي يرُبُّ الناس، وهو الذي يصلِحُ أمورهم ويربُّها، ويقوم بها؛ وأن الربانيين هم عمادُ الناس في الفِقْه والعلم وأمور الدين والدنيا، والرباني الجامعُ إلى العلم والفقه البصرَ بالسياسة والتدبير، والقيامَ بأمور الرعية وما يصلحهم. وبناءً على هذه الأقوال فالرباني إما أنه الذي يرُبُّ أمور الناس بتدبيره؛ فسُمي العالِمُ ربَّانيًّا لأنه بالعلم يُدبِّر الأمور، أو لأنه مضافٌ إلى علم الرب، وهو علمُ الدِّين، فقيل لصاحب العلم الذي أمر به الربُّ: ربَّانيٌّ، قاله الماورديُّ[٥]. ولعل هذا الاختلافَ في تأويله هو الذي حدا بأبي عُبيدة[٦] أنْ

= ١٨٤/٥، واللسان (ربب) ٤٠٤/١، وتوضيح ابن الملقن ٣٣٠/٣، والتاج (ربب) ٤٦٢/٢.

(١) ينظر تباعًا: الغريبين ٦٩٨/٣، والإبانة ١٣٧/٣، وسِيقَ في تهذيب اللغة ١٧٨/١٥ منسوبًا لبعضهم.

(٢) ينظر تباعًا: النكت والعيون ٤١٤/٢، ومفردات الراغب ٣٣٦.

(٣) ينظر: تفسيره ٣٩٣/١.

(٤) ينظر: تفسيره ٥٢٩/٥-٥٣١، ٤٥١/٨، ووافقه النحاس في معاني القرآن ٤٢٩/١.

(٥) ينظر: النكت والعيون ٤٠٥/١-٤٠٦.

(٦) ينظر: مجاز القرآن ٩٧/١.

يذكر أنهم لم يعرفوه، ولعله يعني أنه ليس لفظًا عربيًّا، ويُؤيِّد هذا قولُ أبي عُبيدٍ(١): "وأحسبُ الكلمةَ ليست بعربيةٍ، إنما هي عِبْرانيةٌ أو سُرْيانيةٌ، وذلك أن أبا عبيدةَ زعَم أن العربَ لا تعرف الربَّانيين. قال أبو عبيدٍ: وإنما عَرَفَها الفقهاءُ وأهلُ العِلم". وروى ابنُ حسنون(٢) عن ابن عباس أنها وافقت لغةَ السُّريانية، ورجَّح الراغبُ(٣) كونَه سُريانيًّا، ونقل ابنُ الملقن(٤) عن القزَّاز أنه يراه عربيًّا، ومشى على كلام أبي عُبيدٍ الصُّحاريُّ، والجواليقيُّ، وابنُ الجوزي(٥)، وقَبِلَ الفيروزآبادي، والسيوطي، والشهاب الخفاجي(٦) كونَه سُريانيًّا، وردَّ السمينُ(٧) على الراغب ترجيحَه السُّريانية فيه بأنه اختار غيرَ المختار؛ لأنَّا متى وجدنا لفظًا موافقًا للأُصُول اشتقاقًا ومعنًى، فأيُّ معنًى إلى ادِّعاء السريانية فيه؟!

وأما قراءةُ نُبَيح: (الرِّبَّانِيُّونَ) بكسر الراء فهي من تغييرات النسب، وهي القراءةُ التي رواها عنه الكرمانيُّ(٨) وحدَه، ولكنَّ الذي وقفتُ عليه

---

(١) مروي عنه في تهذيب اللغة ١٧٩/١٥، وهو في اللسان ٤٠٤/١، والإتقان ٩٥٠/٣، والتاج ٤٦٢/٢.

(٢) ينظر: اللغات في القرآن ٢٣.

(٣) ينظر: المفردات ٣٣٧.

(٤) ينظر: التوضيح ٣٣٠/٣.

(٥) ينظر تباعًا: الإبانة ٤٩٦/٣، والمعرَّب ٣٣٠، وتفسير ابن الجوزي ٢٩٨/١-٢٩٩.

(٦) ينظر تباعًا: القاموس (ربب) ٨٧، والمزهر ٢٦٨/١، وحاشية الشهاب ٤٠/٣.

(٧) ينظر: عمدة الحفاظ ٦٢/٢.

(٨) ينظر: شواذ القراءات ١٥٨.

ونصَّ المحقِّقون على أنه قراءة مَن معَه في هذه الآية خُصُوصًا وهم: ابن عبَّاس، وأبو واقد، والجراح هكذا: (الرِّبِّيُّونَ) بكسر الراء من دون ألفٍ[(١)]، وهي جمعُ رِبيٍّ، وجاء عليها قراءةُ السبعة لقوله: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، وقرأ علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير، وسواهم بضم الراء، وهو لغة تميم كما نصَّ عليه ابنُ جني[(٢)]، وقرأ أبو مِجْلز، وأبو العالية، والجحدري بالفتح على القياس[(٣)]. وأما معناه فذكر الطبري[(٤)] أنهم اختلفوا فيه أيضًا، فروى نافع بن الأزرق[(٥)] أنه سأل ابنَ عباس عنها فقال: جموعٌ كثيرةٌ. قال: وهل تَعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسَّانَ بنَ ثابتٍ وهو يقولُ:

وَإِذَا مَعْشَرٌ تَجَافَوا عَنِ ... دِ حَمَلْنَا عَلَيهِمُ رِبِّيَّا

ومن رواية ابن حسنون عنه[(٦)] أن معناه رجالٌ كثيرٌ في لغة حضرموت.

---

(١) ينظر: مختصر الشواذ ٣٤، وتفسير الثعلبي ٨٦/٤، والهداية ١٧٩٧/٣، وشواذ القراءات ١٥٨، وتفسير ابن عطية ٢١٤/٢، والبحر المحيط ٣١٢/٤، والدر المصون ٣٤٢/٤.

(٢) ينظر: المحتسب ١٧٣/١.

(٣) ينظر في هذه القراءة: مختصر الشواذ ٢٢، والمحتسب ١٧٣/١، وتفسير الثعلبي ١٨١/٣، وشواذ القراءات ١٢٢، والكشاف ٤٢٤/١، وتفسير ابن عطية ٥٢٠/١، وباهر البرهان ٣٠٤/١، والتبيان ٢٩٩/١، وإعراب الشواذ ٣٤٩/١، وتفسير القرطبي ٣٥٢/٥، والبحر ٣٧١/٣، والدر ٤٣١/٣، والإتحاف ٤٩٠/١.

(٤) ينظر: تفسيره ١١١/٦.

(٥) ينظر: مسائله ١٦٠، وعنه في إيضاح الوقف ٧٨/١، والإتقان ٩٠١/٣، وتفسير الآلوسي ٨٣/٤.

(٦) في اللغات في القرآن ٢٤، وهو في الإتقان ٩٢٣/٣، ومعترك الأقران ١٥٣/١.

ورُويَ[1] عن الحسن البصري، وقتادة، وعكرمة، ومجاهد، والضحَّاك، والسُّدِّي، وعبَّر عنه سفيانُ الثوري[2] بالأُلُوف، وعليه الفراءُ، وابن الأنباري، والفيروزآبادي[3]، وأشار إليه ابنُ قتيبة[4]، وذكر أن أصلَه من الرِّبَّة، وهي الجماعةُ، ورواه أبو حاتم عن الأصمعي[5]، والأزهريُّ[6] عن ثعلب، وابنُ جني، وابنُ عطية، وأبو حيان[7] عن يُونُسَ، وقُطربٍ، ونسبه جمعٌ من المفسرين[8] إلى ابن مسعود. ومشى على أنه الجماعةُ الكثيرةُ جمعٌ من النحويين واللغويين كسيبويه، وأبي عبيدة، وابن قتيبة، والمبرد، والزجاج، وابن السراج، والنحاس[9]، وغيرهم[10]، ونصَّ

(١) ينظر: تفسير الطبري ١١٣/٦، وابن المنذر ٤١٩/١، وابن أبي حاتم ٧٨٠/٣، وابن الجوزي ٣٣٢/١.

(٢) ينظر: تفسيره ٨١.

(٣) ينظر تباعًا: معاني القرآن للفراء ٢٣٧/١، والزاهر ٢٨٣/١، والقاموس (ربب) ٨٨.

(٤) ينظر: غريب القرآن ١١٣.

(٥) رواه عنه ابنُ دريد في الجمهرة ١٢٨٧/٣.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٨/١٥.

(٧) ينظر تباعًا: المحتسب ١٧٣/١، وتفسير ابن عطية ٥٢٠/١، والبحر المحيط ٣٧١/٣.

(٨) ينظر: تفسير الماتريدي ٥٠٢/٢، والثعلبي ١٨١/٣، والنكت والعيون ٤٢٨/١، والتفسير البسيط ٥٤/٦، وتفسير البغوي ١١٧/٢، وابن عطية ٥٢٠/١، وابن الجوزي ٣٣٢/١، والقرطبي ٣٥٢/٥.

(٩) ينظر تباعًا: الكتاب ٣٧٨/٣، ومجاز القرآن ١٠٤/١، وغريب القرآن لابن قتيبة ١١٣، والمقتضب ١٤٤/٣، ومعاني الزجاج ٤٧٦/١، والأصول ٧٠/٣، ومعاني النحاس ٣٣٣/٢.

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٨/١٥، والصحاح (ربب) ١٣٠/١، والغريبين ٦٩٩/٣، =

الخليلُ[١] على أنهم الذين صبروا مع الأنبياء، نُسِبوا إلى العبادة والتَّألُّه في معرفة الرُّبوبية لله، ووافقه في بعضه الأخفشُ، والنحاس، والفارسي[٢]، وغيرهم[٣]، ورواه ابنُ الجوزي، وأبو حيان[٤] عن ابن فارس، وروى الطبريُّ، وابن المنذر، وابن أبي حاتم[٥] عن الحسن أنهم الفقهاءُ العلماءُ، وعن جعفر بن حيان، والمبارك بن فضالة أنهم العلماءُ الأتقياءُ الصُّبُر، وقال الزجاجُ عن هذين القولين[٦]: "وكلا القولين حسنٌ جميلٌ". ويتلخَّصُ من هذا أن القراءة بالكسر: (الرِّبِّيُّونَ) إن كان منسوبًا إلى الرَّبِّ فهو من تغييرات النسب كما قالوا في أَمْس: إِمْسيٌّ، وحَرَم: حِرْميٌّ، وإن كان منسوبًا إلى الرِّبَّة وهي الجماعة الكثيرة فلا تغييرَ، واللُّغتان واردتان فيه، إضافة إلى لغة الضم كما أوضحتُه، والله أعلمُ.

= والمخصص ١٢٥/٣، والإبانة ١٣٧/٣، وتفسير ابن عطية ٥٢٠/١، وشمس العلوم ٢٣٤٠/٤، ٢٣٥٧، والتبيان ٢٩٩/١، وتفسير القرطبي ٣٥٢/٥، واللسان ٤٠٧/١، والبحر ٣٧١/٣، والدر ٤٣١/٣، ومعترك الأقران ٢٠٤/٢.

(١) ينظر: كتاب العين ٢٥٦/٨.

(٢) ينظر تباعًا: معاني القرآن للأخفش ٢٣٥/١، وللنحاس ٤٢٨/١، والحجة للقراء ٨٤/٣.

(٣) ينظر: المحيط ٢١١/١٠، والصحاح (ربب) ١٣٠/١، وشمس العلوم ٢٣٤٠/٤، ١١٦، والقاموس ٨٧.

(٤) ينظر تباعًا: تفسير ابن الجوزي ٣٣٢/١، والبحر المحيط ٣٧٢/٣.

(٥) ينظر تباعًا: تفسير الطبري ١١٣/٦، ١١٥، وابن المنذر ٤٢٠/١، وابن أبي حاتم ٧٨١/٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن ٤٧٦/١، وروي عنه في تهذيب اللغة ١٧٨/١٥.

المسألة السادسة عشرة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (المائدة: ١١٩).

القراءة: قرأ الجمهورُ عدا نافع: ﴿يَوْمُ﴾ بالرفع دون تنوينٍ، وقرأ نُبَيح[(١)]: (يَومٌ) بالرفع والتنوين، وقرأ بها الأعمَشُ، والحسن بن عيَّاش الشامي، وأبو واقد، والجراح[(٢)].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور يكون ﴿يَوْمُ﴾ خبرًا لاسم الإشارة ﴿هَٰذَا﴾، وحُذِف تنوينُه لإضافته إلى الجملة الفعلية بعده؛ فهي في محل جرٍّ بإضافته إليها، والتقدير: يومُ نَفْعِ الصادقين صدقُهم[(٣)].

وأما قراءةُ نُبَيح فيكون (يَومٌ) أيضًا خبرًا عن اسم الإشارة، وتنوينه دليلٌ على أنْ لا إضافةَ، والجملةُ الفعليةُ بعده في محل رفعٍ صفةٌ له لكونه اسمًا نكرةً، والرابط محذوفٌ، والتقدير: يومٌ يَنفَعُ فيه الصادقين صدقُهم،

---

(١) ينظر: شواذ القراءات ١٦٤.

(٢) ينظر ما سبق، ومعاني القرآن للفراء ٣٢٧/١، وللزجاج ٢٢٥/٢، وإعراب القرآن ٥٣/٢، والكشاف ٦٩٧/١، وتفسير ابن عطية ٢٦٣/٢، والقرطبي ٣٠٧/٨، والبحر المحيط ٤٢١/٤، والدر المصون ٥٢٠/٤.

(٣) ينظر: الكتاب ١١٧/٣، ومعاني القرآن للفراء ٣٢٦/١، وللأخفش ٩٢/١-٩٤، والمقتضب ٥٢/٢، ١٧٦/٣-١٧٨، ٣٤٨/٤، ومعاني الزجاج ٢٢٤/٢، والأصول ١٩٥/١، ١١/٢، ٢٢٦، وشرح السيرافي ٣٢٩/٣، والحجة للقراء ٢٨٣/٣، والتبصرة والتذكرة ٢٩٥/١، ومشكل إعراب القرآن ٢٨٣/١، وأمالي ابن الشجري ٦٦/١-٧٠، وكشف المشكلات ٣٨٠/١-٣٨٢، وبيان الأنباري ٣١١/١، وغيرها كثير.

ويكون كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقرة: ٤٨)، والتقدير: لا تجزي فيه[١]، وعلى كلا القراءتين فالجملةُ الابتدائيةُ في محل نصبٍ مقُولُ القول، ولا فرقَ بين القراءتين في الإعراب إلا ما بينتُه من الإضافة وعدمها. وأما قراءة نافعٍ فهي بنصب ﴿يَوْمَ﴾، وفيه خلافٌ بين البصريين والكوفيين[٢]، واللهُ أعلمُ.

المسألة السابعة عشرة:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ١٤).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿فَاطِرِ﴾ باسم الفاعل على وزن فاعِل، وقرأ نُبَيح[٣]: (فَطَرَ) بالفعل الماضي على وزن فَعَلَ، وقرأ بها الزهريُّ، والجراح[٤].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور وجهُها أنهم جعلوه مِثلَ كلمة خالِقٍ

(١) ينظر: معاني الأخفش ٩٢/١-٩٤، والزجاج ٢٢٤/٢، وإعراب القرآن ٥٣/٢.

(٢) يُراجع في مصادر قراءة الجمهور، وأيضًا: البديع ١٥٩/١، وشرح ابن يعيش ١٥/٣، وشرح التسهيل ٢٥٥/٣، وشرح الرضي ٤١١/١/٢، والتذييل ١٤٠/١، والارتشاف ١٨٢٥/٤، وتوضيح المقاصد ٨٠٥/٢، والمغني ٦٦٥/٥، وأوضح المسالك ١٣٦/٣، والمساعد ٣٥٥/٢، والمقاصد الشافية ٧٩/٤، والهمع ٢٢٩/٣.

(٣) ينظر: مختصر الشواذ ٣٦، وشواذ القراءات ١٦٥، ومعجم القراءات ٣٩٥/٢.

(٤) ينظر ما سبق، والكشاف ٩/٢، وتفسير البيضاوي ٤٨١/١، والبحر ٤٥٢/٤، والدر ٥٥٦/٤.

وزنًا ومعنًى؛ لأن معنى فاطر هو معنى خالِق[(١)]، قال ابنُ عبَّاس: "كنتُ لا أدري ما ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ حتَّى أتاني أعرابيَّانِ يختصمان في بئرٍ فقال أحدُهما: أنا فَطَرتُها؛ أي: أنا ابتدأتُهَا"[(٢)]. ويكون ﴿فَاطِرِ﴾ مجرورًا على النعت للفظ العظيم، وهو مضافٌ، و﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مضافٌ إليه، وهذا إعرابُ الفراء، والأخفش، والزجاج، والنحاس[(٣)]، وسواهم[(٤)]، فإنْ قيل: كيف يكون صفةً له وقد فُصِلَ بينهما؟ فيُجيب السمينُ[(٥)] بأنه لا يضُرُّ الفصلُ بينهما بالجملة الفعلية ومفعولها ﴿أَتَّخِذُ وَلِيّٗا﴾؛ لأنها ليست بأجنبيَّةٍ، إذ هي عاملةٌ في عامل

(١) معنى فَطَرَ: خَلَق، وشَقَّ، وابتَدَأ، وابتَدَع، وأنشَأ. ينظر: كتاب العين ٤١٨/٧، وديوان الأدب ١١١/٢، والمحيط ١٦٣/٩، والمقاييس ٥١٠/٤، والمجمل ٧٢٣/٣، ومفردات الراغب ٦٤٠، والمجموع المغيث ٦٢٤/٢، وتذكرة الأريب ١٥٦/١، والنهاية ٤٥٧/٣، واللسان (فطر) ٥٦/٥، والتاج (فطر) ٣٢٦/١٣.

(٢) مرويٌّ عنه في فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٤٥، وغريب الحديث له ٤١٣/٥، وتفسير الطبري ١٧٥/٩، واشتقاق أسماء الله ٢٩٠، ومعاني النحاس ٤٣٥/٤، وتهذيب اللغة ٣٢٦/١٣، والصحاح (فطر) ٧٨١/٢، والمحكم ١٢٧/٩، والتفسير البسيط ٤٠/٨، ٢٥٥/١٢، والإبانة ٦٢٤/٣، والفائق ١٢٧/٣، وشمس العلوم ٥٢١٥/٨، وغيرها كثير، وورد بلا نسبةٍ في الجمهرة ٧٥٥/٢.

(٣) ينظر تباعًا: معاني القرآن للفراء ٣٢٨/١، وللأخفش ٢٩٤/١، وللزجاج ٢٣٣/٢، وإعراب القرآن ٥٨/٢.

(٤) ينظر: الكشاف ٩/٢، وتفسير ابن عطية ٢٧٣/٢، والقرطبي ٣٣٣/٨، والبيضاوي ٤٨١/١.

(٥) ينظر: الدر المصون ٥٥٥/٤.

الموصوف. وخرَّج العكبريُّ[١] الجرَّ على أنه بدلٌ من اللفظ العظيم، وحسَّنه الرُّعيني[٢]، ولعله لجَأَ إلى القول بالبدليَّة فِرارًا من الفصل بين الصفة والموصوف، فإن قيل: هذا لازمٌ له أيضًا في البدل لأنه فصل بين التابع ومتبوعه؟ فيُجيب أبو حيان، والسمينُ، والرعينيُّ[٣] بأن الفصل بين المبدل منه والبدل أسهلُ من الفصل بين المنعوت والنعت؛ لأنَّ البدل على نية تكرار العامل. ومعنى هذا أنهم يُرجِّحون مذهبَ العكبري.

وأما قراءةُ نُبَيح فوجهُها أنه أمرٌ ماضٍ فأخبروا عنه بلفظ المضيِّ على فَعَلَ، وهو جملةٌ ماضَوِيةٌ في محل نصبٍ على الحال من اللفظ العظيم كما كان ﴿فَاطِرِ﴾ صفةً له في قراءة الجمهور، كذا خرَّجها السمين، ويجوز على رأي العكبري أن تكون صفةً لـ ﴿وَلِيًّا﴾، ولا يجوز أن تكون صفةً للفظ العظيم؛ لأن الجملة نكرةٌ، وفاعله مستترٌ فيه، و﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مفعولٌ به، والله أعلمُ.

المسألة الثامنة عشرة:

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ (الأنعام: ٣٥).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿نَفَقًا﴾ بفتح النون والفاء، وقرأ نُبَيح[٤]: (نَافِقًا)

(١) ينظر: التبيان ١/٤٨٤.

(٢) ينظر: تحفة الأقران ٨٩.

(٣) ينظر تباعًا: البحر المحيط ٤/٤٥٢، والدر المصون ٤/٥٥٥، وتحفة الأقران ٨٩.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٤/٤٩٢، ودراسات لأسلوب القرآن ٢/٤/٢١٠، ومعجم القراءات =

بالألفٍ، وكسر الفاء.

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور هي مصدرُ نَفَق يَنفُقُ نَفَقًا، ومنه نافِقاءُ اليَربُوع[(١)]، وهو جُحْرُه الذي يَنفُقُ منه فيخرُجُ[(٢)]، والمعنى هنا: سَرَبًا في الأرض كما رواه نافع بن الأزرق[(٣)] عن ابن عباس، وهو تفسيرُ جمع من العلماء[(٤)]، وروى ابنُ حسنُون[(٥)] عن ابن عباس أنها كذلك في لغة عُمَان، والمرادُ: إنْ استطعتَ أن تتَّخِذ سَرَبًا في الأرض مثلَ نافِقاء اليَربُوع فتذهب فيه فافْعَلْ. وقال الزجاجُ[(٦)]: "والنَّفَقُ الطريقُ النافِذُ في الأرض، والنافِقاءُ ممدُودٌ أحَدُ جِحَرةِ اليربُوع يخرِقُهُ من باطن الأرض إلى جِلْدة الأرض، فإذا بَلَغَ الجِلْدةَ أَرَقَّها حتى إنْ رَابَهُ دَبِيبٌ[(٧)] رَفَعَ برأسه هذا المكانَ وخَرَج منه".

= ٤٢٠/٢.

(١) ينظر: كتاب العين ١٧٧/٥، والجمهرة ٩٦٧/٢، والتهذيب ١٩٢/٩، والصحاح (نفق) ٥٦٠/٤، والمحكم ٢٧٥/٦، والمقاييس ٤٥٤/٥، ومفردات الراغب ٨١٩، والأساس ٤٦٧/٢، واللسان (نفق) ٣٥٨/١٠.

(٢) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٩٠/١.

(٣) ينظر: مسائله ٢٠٠.

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ١٥٣، وتفسير الطبري ٢٢٥/٩، والجمهرة ٩٦٧/٢، وغريب ابن عزير ٤٦١، وتصحيح الفصيح ٥٤٢، والهداية ٢٠١٠/٣، والمحكم ٢٧٥/٦، والتفسير البسيط ١٠٧/٨، وتفسير ابن عطية ٢٨٨/٢، والقرطبي ٣٦٦/٨، والبحر ٤٩٢/٤، والدر ٦٠٩/٤، وحاشية الشهاب ٥٢/٤.

(٥) ينظر: اللغات في القرآن ٢٦.

(٦) ينظر: معاني القرآن ٢٤٤/٢، ونقله ابنُ الأنباري في الزاهر ٢٣٤/١ دون نسبةٍ.

(٧) كذا! وفي الزاهر: "ريبٌ"، وهو أشبَهُ، وهو ما ورد في تفسير ابن الجوزي ٢٥/٢.

وأما قراءةُ نُبَيح فإذا كان النفَقُ وهو السَّرَبُ في الأرض والمسلَكُ فيها مثلَ النافقاء لليربوع، فإن قراءتَه جاءت بقصر الممدود؛ وهو مما اتُّفق على جوازه جُملةً[(١)]؛ لأنه حَذفٌ للتخفيف، وردٌّ إلى الأصل كقول الراجز:

لَا بُدَّ مِن صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ

وخصَّه النحويُّون بضرورة الشِّعْر، وقراءةُ نُبَيح تدفعُ هذا التخصيصَ، وساق الشيخ عُضيمة، ود. عبده الراجحي[(٢)] آياتٍ عدةً قُرِئت بقَصْر الممدود، ولا ضرورةَ. ومما ورد من قصر الممدود في كلام العرب نثرًا حكايةُ الفراء عن الكسائي[(٣)] أنه سمع: "اِسقِني شَرْبةَ ما يا هذا" يريد: شَربةَ ماءٍ، فقَصَرَ. وروى المبردُ[(٤)] عن الرِّيَاشي قولَ الفرزدق: "إيهٍ فِدًى لكم أبي وأمي". فعلَّق الأخفشُ الأصغرُ: "إنما هو فِداءٌ لكم، فمَن فَتَحَ قَصَرَ لا غيرُ، ومَن كَسَرَ مَدَّ، لكنه قَصَرَ الممدودَ على هذه الرواية". ومعنى هذا وُرُوده قليلًا في النثر، ويُؤيده قراءةُ نُبَيح، يُضاف إلى ذلك وُرُودُ القراءة بقَصْر

(١) ينظر: الكامل للمبرد ١٠٨٧/٣، والأصول ٤٤٧/٣، واشتقاق أسماء الله ١١٩، وتصحيح الفصيح ٤٦٧، وما يحتمل الشعر ١١٥، والمخصص ١١٠/١٥، وأمالي ابن الشجري ٣١٩/٢، وشرح ابن يعيش ٣٨/٦، وشرح ابن عصفور ٥٥٧/٢، وضرائر الشعر ١١٦، والارتشاف ٥١٧/٢، وتوضيح المقاصد ١٣٦٣/٣، وأوضح المسالك ٢٩٥/٤، وشرح ابن عقيل ١٠٢/٤، والمقاصد الشافية ٤٢٠/٦، والهمع ٣٣٧/٥.

(٢) ينظر تباعًا: دراسات لأسلوب القرآن ٢٠٨/٤/٢–٢١٠، واللهجات العربية ١٦٧–١٦٨.

(٣) ينظر: مجالس ثعلب ٨٧، وإيضاح الوقف ٣٨٠/١، والحجة للقراء ٢٤٥/٤، والتفسير البسيط ١١٥/١١.

(٤) ينظر: الكامل ١٥٤/١.

الممدود في السبع عن ابن كثيرٍ من طريق البِزِّي في قوله تعالى: ﴿شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ﴾ [النحل: ٢٧] فقرأها: (شُرَكَايَ)[١]، قال أبو حيان[٢]: "والعملُ على الهمز فيه وقصر الممدود، وذكروا أنه من ضرورة الشِّعْر، ولا ينبغي ذلك؛ لثُبُوته في هذه القراءة، فيجوزُ قليلًا في الكلام"[٣]. والله أعلمُ.

المسألة التاسعة عشرة:

قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (الأنعام: ٨٥).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿وَإِلْيَاسَ﴾ بهمزةِ قطعٍ مكسُورةٍ، وقرأ نُبَيح[٤]: (وَأَلْيَاسَ) بهمزةِ قطعٍ مفتوحةٍ، وقرأ بها قتادةُ، والأعرج، وأبو واقد، والجراح[٧].

الدراسة والتوجيه: ذكر العلماءُ في هذا الاسم ثلاثةَ أوجهٍ: الأول: أن تكون همزتُهُ همزةَ وصلٍ؛ فيكون مُشتقًّا من: يئِسَ يَيْأَسُ يَأْسًا، والاسمُ منه "ياس" بتسهيل الهمزة، والألفُ واللامُ للتعريف، وقد قُرِئ به شُذوذًا في هذه الآية هنا[٥]، وروى القاسم السرقسطي[٦] قولَ أحدهم:

---

(١) ينظر: التبصرة ٥٦٣-٥٦٤، والتيسير ٣٣٦، والنشر ٣٠٣/٢، والإتحاف ١٨٢/٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٥٢٢/٦.

(٣) وقال نحوه السمين في الدر المصون ٢١١/٧، وقريبًا منه ابنُ الجزري في النشر ٣٠٣/٢.

(٤) ينظر: شواذ القراءات ١٧١، والعباب ٢٠، والشوارد ١٧، والتاج ٤٠٤/١٥، ومعجم القراءات ٤٧٥/٢.

(٥) ينظر: إعراب القرآن ٨٠/٢، وتفسير ابن عطية ٣١٧/٢، والقرطبي ٤٤٨/٨، والبحر المحيط ٥٧٤/٤، وقرئ به أيضًا في قوله: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (الصافات: ١٢٣)، ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٢/٢، والحجة للقراء ٦٠/٦، ٧٥، والمحتسب ٢٢٣/٢، وحجة القراءات ٦١٠، والتيسير ٤٣٣، والكشاف ٦٠/٤، وتفسير ابن عطية ٤٨٤/٤، والبحر المحيط ١٢١/٩، والدر المصون ٣٢٦/٩، والإتحاف ٤١٤/٢.

(٦) ينظر: الدلائل ٦٥٧/٢، ونقله عنه السهيلي في الروض الأنف ٥٩/١-٦١.

فَلَوْ كَانَ دَاءُ اليَاسِ بِي وَأَغَاثَنِي طَبِيبٌ بِأَرْوَاحِ العَقِيقِ شَفَانِيَا

وأنَّ داء الياس يُراد به إِلْياس بن مُضَر لكونه أوَّلَ من مات من السِّلِّ[١].

ويَشهَد لوَصْل الألف أيضًا قولُ الراجز:

أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَاليَاسُ أَبِي

ورجَّحه ابنُ دريد، وابنُ جني، وأبو عبيد البكري، والسُّهيلي، والعكبري، وأبو حيان[٢]، ونسبه أبو عبيد البكريُّ[٣] إلى المفضَّل بن سلَمة، والزبير بن بكَّار، ونقل ابنُ الملقن[٤] أن المحققين صحَّحوه. الثاني: أنه مهموزٌ بهمزة قطعٍ لا وَصْلٍ، وبناءً عليه قرأ الجمهورُ في الآيتين بقطع الهمزة مكسورةً، فيكون اسمًا أعجميًّا على وزن "إِفْعَال" مثل إسحاق، فشَاكَلَ بهذه الألف أخواتِها في أوائل الأسماء الأعجميَّة، وحينئذٍ يُمنَع الصرفَ للعلمية والعُجْمة، وأشار الفراءُ[٥] إلى أنه ذُكِر أنه اسمٌ من أسماء العِبْرانية[٦]، ونصَّ أبو شامة[٧] على أنه لفظٌ سُرْيانيٌّ. وقَطعُ الهمزة مكسورةً

(١) ورواه ابنُ سيده في المحكم ٤٢٨/٨ عن ثعلب، وهو في اللسان (ليس) ٢٦٢/٦.

(٢) ينظر تباعًا: الجمهرة ٢٣٨/١، والمحتسب ٢٢٣/٢، واللآلي ٩٥٠/٢، والروض الأنف ٥٩/١، وإعراب الشواذ ٤٩١/١، ٣٨٢/٢، والبحر المحيط ١٢١/٩.

(٣) ينظر: اللآلي ٩٥٠/٢.

(٤) ينظر: التوضيح ١٥/٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن ٣٩١/٢، وساقه الطبريُّ في تفسيره ٦١٩/١٩ منسوبًا لبعض علماء العربية.

(٦) وهو ما رآه ابنُ سيده في المحكم ٣٨٣/٨، ونُقِل عنه في اللسان (ليس) ٢١٢/٦، وهو في معترك الأقران ٥/٢، ونقله الزَّبيدي في التاج (ألس) ٤٠٤/١٥ عن شيخه.

(٧) ينظر: إبراز المعاني ٦٦٥، وتبعه البنا في الإتحاف ٤١٥/٢، ونقله عضيمة في دراساته =

هو اللغةُ المشهورةُ المستفيضةُ. وقد تُقطَع الهمزة مفتوحةً، وهو ما قرأ به نُبَيح؛ فقيل يكون اسمًا عربيًّا مأخُوذًا من الأَلْيَس، وهو الشجاعُ الذي لا يفِرُّ في الحرب[1]، واستشهد له ابنُ الأنباري[2] بقول الراجز:

أَلْـيَسُ كَالنَّشْـوَانِ وَهْـوَ صَـاحِي

وقوله:

أَلْـيَسُ عَـن حَوبَائِـهِ سِـخِيُّ

وأجازه ابنُ دريد، وأبو عبيد البكري[3]، وذكر الفراء[4] أنه يُصرَف عند ذلك؛ لأنه عربيٌّ اشتقاقًا. وأجاز الفيروزآبادي[5] الوجهين معًا: الكسر، والفتح. الثالث: أن يكون وزنه "فِعْيَالًا"، مأخوذًا من الأَلْسِ، وهو الحُمْق والجهل، واختلاطُ العقل والجنون، والخيانة والخداع والكذب والغدر[6]،

= ٢١٩/١/٣.

(١) ينظر: كتاب العين ٣٠٠/٧، والجمهرة ٥٣٤/١، ٨٦١/٢، والتهذيب ٧٣/١٣، والمحيط ٣٨٠/٨، والصحاح (ليس) ٩٧٦/٣، والمجمل ٧٩٩/٢، والمحكم ٣٨٣/٨، واللسان ٢١٠/٦، والتاج ٤٩٣/١٦.

(٢) ينظر: الزاهر ١٣٩/٢.

(٣) ينظر تباعًا: الاشتقاق ٣٠، واللآلي ٩٥٠/٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن ٣٩١/٢، ونقله عنه النحاس في إعرابه ٤٣٥/٣.

(٥) ينظر: القاموس (ألس) ٥٣٠.

(٦) ينظر: كتاب العين ٣٠٢/٧، والجمهرة ٦٨٠/٢، والتهذيب ٧٠/١٣، والمحيط ٣٨١/٨، والصحاح (ألس) ٩٠٤/٣، والمجمل ١٠٢/١، والمحكم ٣٦١/٨، واللسان ٧/٦، والقاموس ٥٣٠، والتاج ٤٠٣/١٥.

واستشهد له ابنُ الأنباري[١] بقول الشاعر:

فَاسْمَعْ لِأَمْثَالٍ إِذَا أُنشِدَتْ ذَكَّرَتِ العِلْمَ وَلَم تُنْسِهِ
سَوَائِرُ لَم يَكُ تَحْبِيرُهَا عَن فَهَّةِ العَقْلِ وَلَا الأَلْسَهِ

وروى ابنُ سيده[٢] عن ابن الأعرابي أنه أنشد:

فَقُلتُ إِنْ أَستَفِدْ حِلْمًا فَقَد تَرَدَّد فِيكَ الخَبْلُ وَالأَلْسُ

وعلى هذا يكون اسمًا عربيًّا أيضًا، ويَرِدُ على هذا الوجهِ والوجه الذي قبله أنه بقي على المنع من الصرف، ولو جُعِل أعجميًّا لم يَرد هذا، قاله البغداديُّ[٣]. وفرَّق القاضي عياض[٤] بين إلياس بن مُضَر، وإلياس النبي؛ فالنبي بالكسر ليس غيرُ، وأما إلياس بن مُضَر فنقل عن ابن الأنباري ضَبطَه إياه بفتح الهمزة ولام التعريف. كذا قال! ولكن السُّهيلي[٥] ينقل عن ابن الأنباري أنه لا يُفرِّق بينهما، وأنهما بالكسر جميعًا، وهو كما قال[٦]. وأما قَطْعُ القاضي عياض بوجوب الكسر فيه فغيرُ سديدٍ كما بانَ مما نقلتُه من قبلُ. ومن هذا كله نرى أن الاسمَ أعجميٌّ كسائر أَشكاله، لا مجالَ للعربيَّة فيه[٧]، والعربُ مُولَعةٌ بتغيير الأعجمي والتلعُّب به؛ ولذا وردت فيه لغاتٌ

(١) ينظر: الزاهر ١٣٩/٢، ونقله عنه السهيلي في الروض الأنف ٥٧/١.

(٢) ينظر: المحكم ٣٦١/٨، وهو في اللسان (ليس) ٧/٦.

(٣) ينظر: شرح شواهد الشافية ٣٠٥.

(٤) ينظر: مشارق الأنوار ٦١/١، ونقله عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٢٥/١.

(٥) ينظر: الروض الأُنُف ٥٧/١، وتبعه ابن الملقن في التوضيح ١٥/٢، وهو في شرح شواهد الشافية ٣٠٥.

(٦) ينظر: الزاهر ١٣٩/٢.

(٧) قاله الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز ٧٨/٦.

عدة: وَصْلُ الهمزة، وقطعُها مكسورةً ومفتوحةً، ولغةٌ فيه أخرى هي: إلْ ياسين كما في قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ (الصافات: ١٣٠)، فتكون قراءةُ نُبَيح بفتح الهمزة جاريةً وفق إحدى هذه اللغات، والله أعلمُ.

المسألة العشرون:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ٩٩).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ﴾ بالنون وكسر الراء، وقرأ نُبَيح[1]: (يَخْرُجُ مِنْهُ) بالياء المفتوحة وضم الراء، وقرأ بها أبو واقد، والجراح[1].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بنون العَظَمة يكون فيها الفعلُ مُسنَدًا إلى الله تعالى، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه، و﴿حَبًّا﴾ منصوبٌ على أنه مفعولٌ به.

وأما قراءةُ نُبَيح ففاعلُه مُضمرٌ فيه، والتقدير: يَخرُجُ الخَضِرُ، و﴿حَبًّا﴾ حال منصوب، ويجوز نصبه على التمييز؛ أي: يخرُجُ منه حبُّه، مثل: "طبتُ به نفسًا"، قاله العكبريُّ[2]، والله أعلمُ.

المسألة الحادية والعشرون:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ

(١) ينظر: شواذ القراءات ١٧٣، وإعراب الشواذ ٤٩٨/١، ومعجم القراءات ٤٩٩/٢.

(٢) ينظر: إعراب الشواذ ٤٩٨/١.

﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ (الأنعام: ١٠٢).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ باسم الفاعل، وقرأ نُبَيح[١]: (خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ) بالفعل الماضي، وقرأ بها أبو واقد، والجراح[٣].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور باسم الفاعل المضافِ إلى ما بعده إضافةً لفظيَّةً غيرَ محضةٍ، و﴿كُلِّ﴾ مضافٌ إليه[٢]. وقراءةُ نُبَيح جاءت بصيغة الفعل الماضي المستتر فيه فاعلُه، و﴿كُلَّ﴾ منصوبٌ على أنه مفعولٌ به.

ومن الحجة لقراءة الجمهور هنا إجماعُهم عليه في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ (الرعد: ١٦)، وقوله: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ (الزمر: ٦٢)، وقوله: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ (غافر: ٦٢)، وقراءة حمزة والكسائي قولَه: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ (إبراهيم: ١٩) بالألف[٣]، وقولَه: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ﴾ (النور: ٤٥) بالألف[٤]. ومن الحجة لقراءة نُبَيح أنه فِعلٌ مضى وانتَهَى، وإجماعُهم عليه في قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ (الأنعام: ١٠١)، وقوله:

---

(١) ينظر: شواذ القراءات ١٧٥.

(٢) ينظر: معاني الفراء ٣٤٨/١، وإعراب القرآن ٨٨/٢، والتفسير البسيط ٣٢٩/٨، والكشاف ٥٤/٢، والتبيان ٥٢٧/١، وتفسير القرطبي ٤٨٢/٨، والبيضاوي ٥٠٩/١، والدر المصون ٩٠/٥، وحاشية الشهاب ١٠٧/٤.

(٣) ينظر: السبعة ٣٦٢، والتبصرة ٥٥٨، والتيسير ٣٣٠، والنشر ٢٩٨/٢، والإتحاف ١٦٧/٢.

(٤) ينظر: السبعة ٤٥٧، والتبصرة ٦١١، والتيسير ٣٨٤، والنشر ٣٣٢/٢، والإتحاف ٣٠٠/٢.

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: ٢)، وقراءةُ بقية السبعة للآيتين من سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، وسورة النور: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ بلا ألفٍ، والله أعلمُ.

المسألة الثانية والعشرون:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٥).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾ بنون المتكلم، وقرأ نُبَيح[1]: (وَلِتُبَيِّنَهُ) بتاء الخطاب، وقرأ بها أُبيُّ بن كعب، وابن مسعود، والسُّلَمي، وأبو واقد، والجراح[2].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بنون المتكلم الْمُعظِّمِ نفسَه يكون فيها الفعلُ فيها مُسنَدًا إلى الله تعالى؛ أي: نُبيِّنُهُ نحنُ.

وأما قراءةُ نُبَيح بتاء الخطاب فيكون الفعل فيها مُسنَدًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي: تُبيِّنُهُ أنت، وأمرُ القراءتين ظاهرٌ كما ترى، والله أعلمُ.

المسألة الثالثة والعشرون:

قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٣).

القراءة: قرأ حمزةُ والكسائي وعاصمٌ في روايةِ حفصٍ: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾

(١) ينظر: شواذ القراءات ١٧٥.

(٢) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٤٠، وتفسير ابن عطية ٣٣١/٢، وإعراب الشواذ ٥٠٧/١.

بالتاء وتخفيف الذال، وقرأ ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ بالتاء وتشديد الذال، وقرأ ابنُ عامر: ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بالياء والتاء وتخفيف الذال، ورُوي عنه أيضًا: ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ بتاءين[(١)]، وقرأ نُبَيح[(٢)]: (يَذَّكَّرُونَ) بالياء وتشديد الذال، وقرأ بها مجاهد، وأبو واقد، والجراح[(٣)].

الدراسة والتوجيه: القراءةُ بالتاء الواحدة وتخفيف الذال: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ أصلُه: تَتَذَكَّرون، فحُذِفت إحدى التاءين على الخلاف في أيِّهما المحذوفة كما أوضحتُه في المسألة الرابعة عند قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ (النساء: ٩٢). ومثلُ هذه القراءة قراءةُ: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ بالتاء، وتشديد الذال، فأصلُها: تَتَذَكَّرون، بتاءين، فأدغم التاء الثانية لـ "تَفَعَّلَ" في الذال لقُرْب مخرجيهما وشُدِّدت، وإدغامُها فيه حَسَنٌ؛ لأن التاءَ مهمُوسةٌ، والذال مجهُورةٌ، والمجهورُ أزيدُ صوتًا، وأقوى من المهموس، فحسُن إدغامُ الأنقَصِ في الأزيَدِ، وهو مذهبُ جمعٍ من العلماء[(٤)]، وعلى هذا الأصل في هذه القراءات جاءت القراءةُ المرويةُ عن ابن عامر: ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ بتاءين، فأظهر

(١) ينظر: السبعة ٢٧٨، والتبصرة ٥٠٨، والتيسير ٢٨٧، والنشر ٢٦٧/٢، والإتحاف ٤٤/٢.

(٢) ينظر: شواذ القراءات ١٨٣.

(٣) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٤٢، والكامل للهذلي ٥٥٠، والبحر المحيط ١١/٥، والدر المصون ٢٤٧/٥.

(٤) ينظر: معاني الزجاج ٣١٦/٢-٣١٧، وإعراب القرآن ١١٤/٢، ومعاني القراءات ٤٠٠/١، والحجة للقراء ٥/٤-٦، وحجة القراءات ٢٧٩، والتفسير البسيط ١٣/٩، وتفسير ابن الجوزي ١٠١/٢، والتبيان ٥٥٦/١.

ما أدغَمَه مَن قرأ: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾، وما حذَفَه مَن قرأ: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾. وهذه القراءاتُ جميعًا بتاء الخطاب.

وأما قراءةُ نُبَيح: (يَذَّكَّرُونَ) بياء الغَيبة وتشديد الذال فأصلُها: يَتَذَكَّرون، فأُدغِمت فيها التاءُ في الذال مثل القراءة السابقة، وبالأصل جاءت قراءةُ ابن عامر: ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بياء الغيبة والتاء على معنى الخبر عنهم، ووجهُه –كما يقول الفارسي[1]– أنه مُخاطَبَةٌ للنبي صلى الله عليه وسلم أي: قليلًا تذكُّرُ هؤلاء الذين ذُكِّروا بهذا الخطاب، والله أعلمُ.

المسألة الرابعة والعشرون:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٢٨).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿نَجَسٌ﴾ بفتح النون والجيم، وقرأ نُبَيح[2]: (نِجْسٌ) بكسر النون وسكون الجيم، وقرأ بها الحسن بن عمران، وأبو حَيْوة، ويزيد بن قُطَيب، وأبو واقد، والجراح[3].

---

(١) ينظر: الحجة للقراء ٦/٤.

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث ٣٠٦/١، والتكملة والذيل ٤٣٤/٣، والعباب ٢٥، ومعجم القراءات ٣٦٦/٣.

(٣) ينظر ما سبق، والجمهرة ٤٧٦/١، ومختصر الشواذ ٥٢، والمخصص ٣٢/١٧، وشواذ القراءات ٢١٢، والكشاف ٢٦١/٢، وتفسير ابن عطية ٢٠/٣، وإعراب الشواذ ٦١٣/١، وتفسير البيضاوي ٤٧/٢، والبحر المحيط ٣٩٧/٥، ٣٩٨، والدر المصون ٣٧/٦، وحاشية الشهاب ٣١٦/٤.

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بفتح النون والجيم تكون فيه الكلمةُ مصدرًا للفعل نَجِسَ؛ أي: قَذِرَ قَذَرًا، ويستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، والمثنَّى والجمع، وهو إما على حذف مضافٍ والتقديرُ: ذوُو نَجَسٍ؛ لأنَّ معَهُم الشركَ الذي هو بمنزلة النجس، وأنهم لا يغتسلون من جنابةٍ، ولا يتطهَّرون من حَدَثٍ، ولا يجتنبون نجاسةً، فهي ملابسةٌ لهم، أو أنهم جُعِلوا كأنهم النجاسةُ بعينها مُبالغةً في وصفهم بها(١).

وأما قراءةُ نُبَيح فوجهُها أن نِجْسًا في الأصلِ على وزن "فَعِل" أي: نَجِس مثل كَبِد، ثم أُتْبعت الفاءُ فيها حركةَ العين فصارت نِجِس على "فِعِل"، ثم خُفِّفت العينُ بالسُّكون فصارت نِجْس على "فِعْل" كما خفَّفوا في غيره فقالوا: كِبْدٌ في كَبِد، وكِتْفٌ في كَتِف، وتكون الكلمة قد مرَّت بمرحلتين: الإتْباع الحَرَكي، والتخفيف، ولا بُدَّ حينئذٍ من حذفِ موصُوفٍ تقوم هذه الصفةُ مَقامَه، والتقديرُ: جِنسٌ نِجْسٌ، أو فريقٌ نِجْسٌ، أو ضَربٌ نِجْسٌ(٢). وأكثرُ ما جاء عن العرب كسرُ نِجْس إذا كان تابِعًا لـ رِجْس فيقولون: "رِجْسٌ نِجْسٌ"، قال الفراء(٣): "لا تكادُ العربُ تقولُ: نِجْس إلا

(١) ينظر: الكشاف ٢٦١/٢، وتفسير الرازي ٢١/١٦، والبيضاوي ٤٧/٢، والنسفي ٦٧٣/١، والبحر المحيط ٣٩٧/٥، والدر المصون ٣٧/٦، ، وحاشية الشهاب ٣١٦/٤، والآلوسي ٧٦/١٠.

(٢) ينظر: الكشاف ٢٦١/٢، والبحر المحيط ٣٩٨/٥، والدر المصون ٣٧/٦، وحاشية الشهاب ٣١٦/٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن ٤٣٠/١.

وقبلَها رِجْس، فإذا أفردُوها قالوا: نَجَسٌ لا غيرُ"[١]. وأيَّده في مذهبه ورواه عنه ابنُ الأنباري[٢]، ورواه عنه جماعةٌ[٣]، وقال أبو عُبيد[٤]: "زعم الفراءُ أنهم إذا بدؤوا بالنَّجَس ولم يذكروا الرِّجْس فتحوا النونَ والجيمَ، وإذا بدَؤُوا بالرِّجْس ثم أَتْبعوه النِّجْس كسرُوا النونَ"[٥]. ووافق الفراءَ في مذهبه هذا علماءُ آخرون دون أن ينسبُوه إليه[٦]. وعلى هذا تكون قراءةُ نُبَيح خطأً عند الفراء كما ذكره ابنُ الأنباري[٧]، وروى هو والأزهريُّ[٨] عن ابن السكيت أنه بمنزلة قولهم: "جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ"، كسروا الطاءَ لَمَّا جاؤُوا معَه بالرم، فإذا

(١) ولكنه يذكر في موطنين آخرين من معانيه ١٢٣/٢، ٥٦/٣ أنه يقال في نجس: "فِعْل"، و"فَعَل".

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث ٣٠٦/١، ومشى عليه في الزاهر ٢٢٤/١ دون نسبةٍ.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٥٩٣/١٠، والصحاح (نجس) ٩٨١/٣، والمحكم ١٩١/٧، والتفسير البسيط ٣٥١/١٠، والمجموع المغيث ٧٣٩/١، وتفسير ابن الجوزي ٢٤٨/٢، والنهاية ٢٠٠/٢، واللسان (نجس) ٢٢٦/٦.

(٤) ينظر: غريب الحديث ٤١٥/١.

(٥) ونسب إليه في تهذيب اللغة ٥٩٣/١٠، والمخصص ١١٨/٥، واللسان ٢٢٦/٦، والتاج ٥٣٤/١٥.

(٦) ينظر: أدب الكاتب ٥٣٢، ومعاني الزجاج ٤٤١/٢، والجمهرة ٤٥٧/١، ٤٧٦، وغريب ابن عزير ٤٦٢، ومعاني النحاس ١٩٥/٣، وديوان الأدب ١٨٦/١، والإتباع ٩٩، وتفسير الثعلبي ٢٦/٥، والهداية ٢٩٦٢/٤، والمخصص ٣٢/١٧، ودرة الغواص ٦١، وتفسير البغوي ٣١/٤، والأساس ٤٢٣/٢، والفرق بين الحروف الخمسة ٨٣٧، والإبانة ١٦٩/٣، وتفسير القرطبي ١٥٥/١٠.

(٧) ينظر: المذكر والمؤنث ٣٠٦/١.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٥٩٣/١٠.

أفردُوه فتحُوا الطاءَ[١]. والحقُّ أن ما ذكره الفراءُ وتابَعَه فيه كثيرٌ من العلماء هو الكثيرُ والغالبُ، ولكنه ليس واجبًا ضربةَ لازبٍ؛ فقد استدلَّ الصغاني[٢] بقراءة نُبَيح على أنَّ ما ذكره الفراء كثيرٌ لا واجبٌ، فقد يجيءُ نِجْسٌ بالكسر والتسكين دون إتباعٍ، والقراءةُ به حالَ الانفراد دون إتباعٍ حجةٌ قويةٌ لهذا الاستعمال، وأنه وجهٌ صحيحٌ فصيحٌ جرى عليه جمعٌ من العلماء[٣]، وهو الصوابُ إن شاء الله، والله أعلمُ.

المسألة الخامسة والعشرون:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (التوبة: ٧٣).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿وَٱغْلُظْ﴾ بضم اللام، وقرأ نُبَيح[٤]: (وَاغْلِظْ) بكسرها، وقرأ بها أبو واقد، والجراح[٣].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور جاءت بالأمر من الفعل: غَلُظَ

(١) لم أقف عليه في كتبه مما اطلعتُ عليه، وحكى في الإصلاح ٩٨ أن نجسًا يقال فيه: "فَعَل"، و"فِعْل".

(٢) ينظر: التكملة والذيل (نجس) ٤٣٤/٣، وتابعه الزَّبيدي في التاج (نجس) ٥٣٤/١٦ نقلًا عن شيخه ابن الطيب الفاسي، واكتفى في العباب (حرف السين) ٢٥ برواية قول الفراء.

(٣) ينظر: الكشاف ٢٦١/٢، وتفسير البيضاوي ٤٧/٢، ومغني اللبيب ٦٦٦/٦، وتفسير أبي السعود ٥٧/٤، وحاشية الشهاب ٣١٦/٤، وتفسير الآلوسي ٧٦/١٠.

(٤) ينظر: شواذ القراءات ٢١٨، وإعراب الشواذ ٦٢٥/١، والشوارد ٢٠، والتاج (غلظ) ٢٤٤/٢٠.

يَغْلُظُ؛ بضم العين في الماضي والمضارع، من باب: كَرُمَ يَكْرُمُ، وهو اللغةُ المشهورةُ المستفيضةُ.

وأما قراءةُ نُبَيح فجاءت من الفعل: غَلَظَ يَغْلِظُ؛ بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع، من باب: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وهي لغةٌ أخرى فيه. واقتصر عددٌ من الأئمة على نقل اللغة الأولى المشهورة(١)، وزاد الصغاني(٢) الثانية، واقتفى أثرَهُ الفيروزآبادي(٣)، والزَّبيديُّ(٤). وذكر العكبري(٥) أن الأصل فيما كان على "فَعُلَ" مضمُوم العين أن يكون مضارعُه كذلك، وأما مَن كسَر فإنما أراد المخالفةَ بين الماضي والمضارع، والكسرة أقربُ إلى الضمة، وهو ما قرأ به نُبَيح، والله أعلمُ.

المسألة السادسة والعشرون:

قال تعالى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا

---

(١) ينظر: كتاب العين ٣٩٨/٤، والكتاب ٣١/٤، والأصول ٩٩/٣، وتصحيح الفصيح ٢٣٤، وأفعال ابن القوطية ٢٩، وتهذيب اللغة ٨٤/٨، والمحيط ٥١/٥، والصحاح (غلظ) ١١٧٥/٣، وأفعال السرقسطي ١٨/٢، والمحكم ٢٨٢/٥، والمخصص ٦٤/٤، وتثقيف اللسان ١٤٠، ومفردات الراغب ٦١٢، وأفعال ابن القطاع ٤٢٢/٢، والأساس ١٧٠/٢، وشمس العلوم ١٠٤/١، ٤٩٩٤/٨، واللسان (غلظ) ٤٤٩/٧.

(٢) ينظر: الشوارد ٢٠، وذكر في التكملة والذيل ٢٠٠/٤ المادة، ولم يُشر إلى شيءٍ من ذلك.

(٣) ينظر: القاموس (غلظ) ٦٩٧، وبصائر ذوي التمييز ١٤٦/٤.

(٤) ينظر: التاج (غلظ) ٢٤٤/٢٠.

(٥) ينظر: إعراب الشواذ ٦٢٥/١.

﴿كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ (التوبة: ٧٧).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بفتح الياء وتخفيف الذال، وقرأ نُبَيح[١]: (يُكَذِّبُونَ) بضم الياء وتشديد الذال، وقرأ بها الحسن البصري، وأبو رجاء، وأبو واقد، والجراح[٢].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور مأخوذةٌ من الفعل الثلاثي اللازم: كَذَبَ، ومن الحجة له أنه أشبهُ بما قبل هذه الآية مما يدلُّ على الكذب وهو قولُه تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (التوبة: ٧٥)، فقولهم: ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ كَذِبٌ منهم، فإذا ناسَبَ ما قبله كان الأَوْلى بالقراءة، وأيضًا فالمنافقون موصُوفونَ بأنهم كاذبون في مواضعَ متعددةٍ من القرآن كقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ (التوبة: ٤٢)، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ (التوبة: ١٠٧، الحشر: ١١)، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ (المنافقون: ١).

وأما قراءةُ نُبَيح فمأخوذةٌ من الفعل المضعَّف المتعدِّي: كَذَّبَ، والتثقيلُ واردٌ فيه كثيرًا في القرآن كقوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟﴾ (الأنعام: ٣٤)، وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (يونس: ٣٩)، وقوله: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ (فاطر: ٤)،

(١) ينظر: شواذ القراءات ٢١٨.

(٢) ينظر ما سبق، ومختصر الشواذ ٥٤، ومفردة الحسن ٢٣١، والكشاف ٢٩٣/٢، وتفسير ابن عطية ٦٢/٣، وإعراب الشواذ ٦٢٧/١، وتفسير البيضاوي ٦٨/٢، والبحر المحيط ٤٦٧/٥، والدر المصون ٨٨/٦، وحاشية الشهاب ٣٤٧/٤، والإتحاف ٩٥/٢، ودراسات عضيمة ٣٩٣/١/٢، ومعجم القراءات ٤٢٨/٣.

فالقراءتان –كما ترى– ظاهرتا المعنى؛ فمَعَ أن المنافقين كاذِبُون فيما يقولونه فهم أيضًا يُكذِّبُون اللهَ ورسولَه؛ فلذا صَدَقَ فيهم الوصفان: الكذِبُ والتكذيبُ. وأُشير إلى أن القُراء السبعةَ أنفسَهم افترقُوا في القراءة بالتخفيف والتثقيل في قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة: ١٠)[(١)]، والله أعلمُ.

المسألة السابعة والعشرون:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿وَلِيُنذِرُوا﴾ بضم الياء وكسر الذال، وقرأ نُبَيح[(٢)]: (وَلِيَنْذَرُوا) بفتح الياء والذال، وقرأ بها أبو واقد، والجراح[(٤)].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور مأخوذةٌ من الفعل الماضي الثلاثي المزيد بالهمزة: أَنذَرَ، ومضارعُهُ: يُنذِرُ، المضموم الياء، والمكسور الذال، مثل: أَكرَمَ يُكرِمُ، وواوُ الجماعة الفاعلُ، و﴿قَوْمَهُمْ﴾ مفعولٌ به.

وأما قراءةُ نُبَيح فمأخوذةٌ من الفعل الثلاثي المجرد: نَذِرَ، مكسور العين، ومضارعه: يَنذَرُ، مفتوح الياء والذال جميعًا، من باب: فَرِحَ يَفرَحُ، وهو مثلُ: عَلِمَ يَعلَمُ وزنًا ومعنًى، فهو إعلامٌ وإبلاغٌ بالشيء الذي يُحذَر منه

(١) قرأ عاصمٌ وحمزة والكسائي بالتخفيف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالتثقيل. ينظر: السبعة ١٤١، والتبصرة ٥٠٨، والتيسير ٢٢٥، والنشر ٢٠٧/٢، والإتحاف ٣٧٨/١.

(٢) ينظر: شواذ القراءات ٢٢٣.

ويُخافُ، فكلُّ مُنذِرٍ مُعلِمٌ، وليس كلُّ مُعلِمٍ مُنذِرًا، ويُقالُ: أَنذَرَني فلانٌ كذا إنذَارًا، مثل: أعلَمَني إعلامًا، وواوُ الجماعة الفاعلُ، وبناءً عليه يلزم أن يكون ﴿قَوْمَهُمْ﴾ مرفوعًا، وتكون القراءةُ محمُولةً على لغة: "أكلوني البراغيثُ" عند مَن أجاز من النحويين مجيءَ بعض الآي عليه، وإن كان الصوابُ خلافَه[1].

وأما نَذَرَ مفتُوح العين الذي بمعنى الحَلِف والإيجاب والإلزام ففي مضارعه لُغتان: ضمُّ العين، وكسرها[2]، فهو من بابي: نَصَرَ يَنصُرُ، وضَرَبَ يَضرِبُ، فـ نَذرَ مما جاء فيه "فَعِلتُ"، و"فَعَلتُ" باختلاف المعنى، والله أعلمُ.

المسألة الثامنة والعشرون:

قال تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ (يونس: ٨٣).

(١) أنكر سيبويه ورودها في القرآن، وأوَّل ما ظاهرُه عليها. ينظر: الكتاب ١٩/١، ٧٨، ٤١/٢، ٢٠٩/٣، وأمالي ابن الشجري ٢٠٠/١، ٤٢٦/٢، وشرح ابن يعيش ٧/٧، وشرح ابن عصفور ١٦٧/١، وشرح التسهيل ١١٦/٢، والبسيط ٢٦٩/١، ورصف المباني ١٧، ٣٣٢، والتذييل والتكميل ١٨٨/١، وتوضيح المقاصد ٥٨٥/٢، والجنى الداني ١٧٠، والمساعد ٣٩٤/١، والمقاصد الشافية ٥٥٦/٢، والهمع ٢٥٦/٢.

(٢) ينظر: كتاب العين ١٨٠/٨، والفصيح ٢٧٢، والجمهرة ٦٩٥/٢، وتصحيح الفصيح ١١٧، وديوان الأدب ٣٠٠/٢، وأفعال ابن القوطية ١١١، وتهذيب اللغة ٤٢١/١٤، والمحيط ٧١/١٠، والمقاييس ٤١٤/٥، والصحاح (نذر) ٨٢٥/٢، وأفعال السرقسطي ١٤٥/٣، والمحكم ٥٨/١١، والمخصص ٣٢٨/١٢، ٢٥٢/١٤، وأفعال ابن القطاع ٢٣٠/٣، والمجموع المغيث ٢٨٤/٣، والنهاية ٣٨/٥، واللسان ٢٠٠/٥.

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿يَفْتِنَهُمْ﴾ بفتح الياء، وقرأ نُبَيح[1]: (يُفْتِنَهُمْ) بضم الياء، وقرأ بها الحسن البصري، والحسن بن عمران، والجراح[2].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور مأخوذةٌ من الفعل الثلاثي المجرد: فَتَنَ، وهو لغةُ أهل الحجاز، وبها نزل القرآنُ.

وأما قراءةُ نُبَيح فمأخوذةٌ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة: أَفْتَنَ، وهو لغةُ أهل نجدٍ كما نصَّ عليه الفراءُ عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ (الصافات: ١٦٢) فقال[3]: "وأهلُ نجدٍ يقولون: بمُفْتِنِين، أهلُ الحجاز: فَتَنتُ الرجلَ، وأهلُ نجدٍ يقولون: أَفْتَنتُه". ثم كان أكثرَ تحديدًا في حديثه عن لغة أهل نجدٍ عندما عرض لقوله: ﴿أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ (النساء: ١٠١) فقال[4]: "أهلُ الحجاز يَقولُون: فَتَنتُ الرجُلَ، فأنا أَفْتِنُهُ، وهو مَفتُونٌ، وتميمٌ، وربيعةُ، وأسَدٌ، وقَيسٌ: أَفْتَنتُ الرجُلَ". وروى عنه قولَه الأولَ عددٌ من العلماء[5]،

(١) ينظر: تفسير ابن عطية ١٣٧/٣، والبحر المحيط ٩٥/٦، والدر المصون ٢٥٧/٦، ودراسات عضيمة ٢٦٤/١/٢، ومعجم القراءات ٦٠٤/٣.

(٢) ينظر ما سبق، ومعاني القرآن للفراء ٣٩٤/٢، وشواذ القراءات ٢٢٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن ٣٩٤/٢.

(٤) ينظر: لغات القرآن ٥٧-٥٨.

(٥) ينظر: غريب الحربي ٩٣٨/٣، وإعراب القرآن ٤٤٥/٣، وتهذيب اللغة ٢٩٨/١٤، والصحاح (فتن) ٢١٧٦/٦، والتفسير البسيط ١٢٣/١٩، وتفسير القرطبي ١١٢/١٨،، واللسان (فتن) ٣١٩/١٣، والتاج ٤٩٢/٣٥، وهو في الزاهر لابن الأنباري ٥٩٦/١ غيرُ منسوبٍ.

ورُوي عنه الثاني أيضًا[١]. وروى أبو حاتم[٢] نحوَ ذلك عن أبي زيد. وجَمَعَ أعشَى هَمْدان بين اللُّغتين في قوله:

لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهْيَ بِالأَمْسِ أَفْتَنَتْ سَعِيدًا فَأَمْسَى قَد قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ

وكان الأصمعيُّ يُنكِر هذه اللغةَ: أَفْتَنَ، ولم يعبَأْ ببيت الأعشى، وروى أبو حاتم[٣] أنه أنشده بيتَ الأعشى فقال: هذا سمعناه من مُخنَّثٍ، وليس بثَبَتٍ. ورواه عنه ابنُ دريدٍ[٤]، ولكنَّ النحاسَ[٥] يُشير إلى أن البيتَ من شِعْرٍ قديمٍ، وروى أن أبا زيد، وأبا عبيدة أجازاه. وروى أبو حاتم[٦] عن أبي زيد أنه استشهد بقول رُؤبة:

يُعرِضْنَ إعرَاضًا لِدِينِ الْمُفْتَنِ

وذكر أبو حاتم، وابنُ دريد، وابنُ سِيده[٧] أن الأصمعيَّ طعَنَ في هذا الشطر من أُرجُوزة رُؤْبة، ولم يعرفْهُ، وأنه موضوعٌ عليه. واستشهد أبو زيد بقول رؤبة أيضًا:

إِنِّـــي وَبَعـــضَ الْمُفْتِنِـــينَ دَاوُدْ

(١) ينظر: إعراب القرآن ٤٨٥/١، وتفسير القرطبي ٩٣/٧، وهو في البحر المحيط ٤٨/٤ بلا عزوٍ.

(٢) ينظر: فعلت وأفعلت ٩١، ورواه عنه نشوان في شمس العلوم ٥٠٩٣/٨.

(٣) ينظر: فعلت وأفعلت ٩١-٩٢.

(٤) ينظر: الجمهرة ٤٠٦/١، وبنحوه في الخصائص ٣١٥/٣، والمخصص ٦٢/٤، والتاج (فتن) ٤٩٠/٣٥.

(٥) ينظر: إعراب القرآن ٥٠/٥.

(٦) ينظر: فعلت وأفعلت ٩١-٩٢، وهو في اللسان (فتن) ٣١٧/١٣.

(٧) ينظر تباعًا: فعلت وأفعلت ٩٢، والجمهرة ٤٠٦/١، والمحكم ١٨٩/١٠.

وَيُوسُــفٌ كَــادَتْ بِــهِ الْمَكَايِيــدْ

وسار أكثرُ علماء اللغة والعربية على تجويز اللُّغتين معًا[(١)]، وإنْ كان الجميعُ قد سلَّم بأن الثُّلاثي المجرد هو الأشهرُ والأكثرُ والأقوى. وقال سيبويه[(٢)]: "فَتَنَهُ جعَل فيه فِتنةً، وأَفْتَنَهُ أَوْصَلَ الفِتنةَ إليه. وقال: إذا قال: أَفْتَنْتُهُ فقد تعرَّض لفتِنَ، وإذا قال: فَتَنْتُهُ فلم يتعرَّض لفتِنَ". ونصَّ غيرُ واحدٍ من العلماء[(٣)] على أن الفتنة هنا يُرادُ بها القتلُ، وهو قولُ ابن عبَّاس، وإن كان جِماعُ معنى الفتنة في لسان العرب الابتلاءَ والامتحانَ والاختبارَ، قاله الأزهريُّ[(٤)]. ومن العَجَب بعد ذلك أن الأصمعيَّ وهو يُنكِر هذه اللغةَ يقرأُ

---

(١) ينظر: كتاب العين ١٢٨/٨، ومجاز القرآن ١٦٨/١، ومعاني الأخفش ٥٥١/٢، وأدب الكاتب ٤٣٥، ٤٥٥، والمنجد ٢٨٣، وفعلت وأفعلت للزجاج ١٠٥، والأصول ١٢٥/٣، والجمهرة ٤٠٦/١، والزاهر ٥٩٦/١، وديوان الأدب ٣٣٤/٢، وأفعال ابن القوطية ١٤٠، وتهذيب اللغة ٢٩٨/١٤، والمحيط ٤٤٥/٩، والخصائص ٣١٥/٣، والمقاييس ٤٧٢/٤، والصحاح (فتن) ٢١٧٦/٦، وأفعال السرقسطي ٣/٤، والمخصص ٦٢/٤، ١٦٧/١٤، والمحكم ١٨٩/١٠، وأفعال ابن القطاع ٤٥٠/٢، والنهاية ٤١٠/٣.

(٢) هذا لفظُه في المحكم ١٨٩/١٠، والمخصص ٦٢/٤، ١٦٧/١٤، واللسان (فتن) ٣١٨/١٣، وبنحوه في إعراب القرآن ٤٨٥/١، ٥١/٥، ومعاني النحاس ١٠٧/١، وشمس العلوم ٥٠٩٣/٨، والروض الأنف ٤٢٦/٤، وتحفة المجد ٢٧٣، وينظر: الكتاب ٥٦/٤، ٥٧، وشرح السيرافي ٤٣٦/٤، والحجة للقراء ٩٩/٣.

(٣) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ١٩٨، وغريب الحربي ٩٣٩/٣، وتهذيب اللغة ٢٩٨/١٤، والنكت والعيون ٤٤٦/٢، والإبانة ٦٤٨/٣، وتذكرة الأريب ٢٤٠/١، وتفسير ابن الجوزي ٣٤٤/٢.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٢٩٦/١٤، وهو عنه في اللسان (فتن) ٣١٧/١٣.

عن نافعٍ قولَه: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ (طه: ١٣١) بضم النون[١]. ومثلُ قراءة نُبَيح هنا قراءةُ يحيى بن وثَّاب وإبراهيم النخعي قولَه: ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ﴾ (الأعراف: ٢٧) بضم الياء[٢]، وقراءةُ عيسى بن عمر، وابن السميفع، والحسن بن عمران، وإسماعيل المكي قولَه: ﴿وَلَا تَفْتِنِّي﴾ (التوبة: ٤٩) بضم التاء[٣]، وقراءة الضحَّاك قولَه: (أَنَّمَا أَفْتَنَاهُ) (ص: ٢٤)[٤]، فكلها مأخوذة من أَفْتَنَ، وهذا كلُّه دالٌّ على جوازها، وسماعها عن العرب، والله أعلمُ.

المسألة التاسعة والعشرون:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ (هود: ٨١).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿بِقِطْعٍ﴾ بسكون الطاء، وقرأ نُبَيح[٥]: (بِقِطَعٍ) بفتحها، وقرأ بها أبو واقد، والجراح[٦].

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٤٠٠/٧، والدر المصون ١٢٤/٨، وتفسير الآلوسي ٢٨٤/١٦.

(٢) ينظر: مختصر الشواذ ٤٣، وشواذ القراءات ١٨٥، والبحر المحيط ٣٢/٥، والدر المصون ٢٩١/٥.

(٣) ينظر: مختصر الشواذ ٥٣، وشواذ القراءات ٢١٥، والكشاف ٢٧٧/٢، وتفسير ابن عطية ٤٢/٣، والبحر المحيط ٤٣١/٥، والدر المصون ٦٢/٦.

(٤) ينظر: شواذ القراءات ٤١٠، والكشاف ٨٨/٤، وتفسير ابن عطية ٥٠١/٤، والبحر المحيط ١٥٠/٩، والدر المصون ٣٧٢/٩.

(٥) ينظر: شواذ القراءات ٢٣٨، والتاج (قطع) ٣٥/٢٢، ومعجم القراءات ١١٦/٤، ٥٧٢.

(٦) ينظر ما سبق، وتفسير ابن عطية ٣٦٨/٣، والبحر المحيط ٤٨٨/٦، والدر المصون =

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بسكون الطاء هو اسمٌ مفردٌ للشيء المقطُوع، وجمعُه قِطَعٌ وقِطاعٌ وأقطاعٌ، واختُلِف في معناها؛ فقيل هي بعضُ الليل أو ساعات منه، أو طائفة، وعليه جمعٌ من العلماء[(١)]، ورُوِيَ عن ابن عبَّاس أنه الطائفةُ من الليل[(٢)]، ورُوِيَ عن قتادةَ[(٣)]، وقيل هي سوادُ الليل، ورواه البخاريُّ، والثعلبيُّ، وابن الملقن[(٤)] عن ابن عبَّاس، وعليه قُطربٌ، والطبري[(٥)]، ورواه أبو حيان، والسمين عن الأخفش[(٦)]، وروى الطبريُّ[(٧)] عن ابن عبَّاس أنه جَوفُ الليل، وفي مسائل نافع بن الأزرق[(٨)] أنه آخرُ الليل

= ١٧١/٧.

(١) ينظر: كتاب العين ١٣٩/١، ومجاز القرآن ٢٧٨/١، وإصلاح المنطق ٨-٩، ومعاني القراءات ٤٣/٢، وإعراب القراءات السبع ٢٦٧/١، والحجة المنسوب لابن خالويه ١٨١، والتفسير البسيط ١٧٧/١١، ومفردات الراغب ٦٧٨، والأساس ٢٦٣/٢، وشمس العلوم ٥٥٣٩/٨، وتفسير البيضاوي ١٤٢/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٥٢٤/١٢، والنكت والعيون ٤٩١/٢، وتفسير البغوي ١٩٣/٤، والقرطبي ١٨٣/١١، والبحر المحيط ١٨٩/٦، وتفسير الخازن ٤٩٧/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ١٦٨/١٢، ومعاني النحاس ٣٦٩/٣، والتفسير البسيط ٥٠٧/١١.

(٤) ينظر تباعًا: صحيح البخاري ٢٤٢/٣ (٤٦٨٣)، وتفسير الثعلبي ١٨٣/٥، وتوضيح ابن الملقن ٤٥٨/٢٢.

(٥) ينظر تباعًا: الأزمنة لقطرب ٥٠، وتفسير الطبري ١٦٨/١٢، ١٦٩.

(٦) ينظر تباعًا: البحر المحيط ٤٧/٦، والدر المصون ١٨٦/٦، وليس في معانيه.

(٧) ينظر: تفسيره ٥٢٤/١٢.

(٨) ١١٨، وهو في إيضاح الوقف ٨٥/١، والتفسير البسيط ٥٠٧/١١، والإبانة ٧٦/٤، =

سَحَرًا، وقيل هي ظُلمةُ آخر الليل، ومشى عليه جماعةٌ[١]، وأنه قول أهل اللغة. وذكر قُطربٌ[٢] أنه يُقال إنه الطَّرَفُ منه. وقيل هي بقيةٌ تبقَى من آخره[٣]، أو هي شيءٌ صالحٌ من الليل[٤]، أو هي جزءٌ من الليل[٥].

وأما قراءةُ نُبَيح بفتح الطاء فهي كلمةٌ مكسَّرةٌ مُفردُها قِطْعة، والمعنى في اللفظتين مُتقاربٌ وإن اختلفا، قاله أبو عبيدة، وابنُ قتيبة، والفارسيُّ، والثعلبيُّ، والقرطبيُّ[٦]. وأُشير إلى أن القُراءَ السبعةَ أنفسَهم اختلفوا في

= والإتقان ٨٧٦/٣.

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٢/١، وللزجاج ٦٨/٣، وديوان الأدب ١٨٨/١، والحجة للقراء ٢٦٩/٤، والصحاح (قطع) ١٢٦٧/٢، والأزمنة والأمكنة ١٥٩/١، والهداية ٣٢٥٧/٥، والكشاف ٥٨٣/٢، وتفسير ابن عطية ١١٦/٢، وباهر البرهان ٧٨١/٢، والبحر المحيط ٤٧/٦، والدر المصون ١٨٦/٦.

(٢) ينظر: الأزمنة ٥٠.

(٣) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٢٠٧، وتفسير الطبري ١٦٩/١٢، والهداية ٣٢٥٧/٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٨٢/٣، وللنحاس ٣١/٤، والغريبين ١٥٦١/٥، والكشاف ٥٨٣/٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٣٧٣/١، وغريب القرآن لابن قتيبة ١٩٦، ومعاني الزجاج ١٦/٣، وغريب ابن عزير ٣٨٥، وإعراب القرآن ٢٥١/٢، وتهذيب اللغة ١٨٧/١، والكشف ٥١٧/١، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٠/١، وكشف المشكلات ٥٣٦/١، وبيان الأنباري ٤١١/١، واللسان ٢٨٢/٨، والتاج ٣٤/٢٢-٣٥.

(٦) ينظر تباعًا: مجاز القرآن ٢٧٨/١، وغريب القرآن لابن قتيبة ٢٠٧، والحجة للقراء ٢٦٩/٤، وتفسير الثعلبي ١٨٣/٥، وتفسير القرطبي ١٨٣/١١.

قراءة هذا الحرف من قوله: ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا﴾ (يونس: ٢٧)[١]، والاحتجاج لهما هو الاحتجاج السابق نفسُه لقراءتي الجمهور ونُبَيح، والله أعلمُ.

المسألة الثلاثون:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ﴾ (يوسف: ٣١).

القراءة: قرأ الجمهورُ: ﴿مَلَكٞ﴾ بفتح اللام، وقرأ نُبَيح[٢]: (مَلِكٌ) بكسرها، وقرأ بها أُبيُّ بن كعب، والحسن، وأبو رزين، وعكرمة، وأبو حَيْوة، والجحدري، وأبو الحُويرث الحنفي، وعبد الوارث عن أبي عمرٍو، وأبو واقد، والجراح[٣].

الدراسة والتوجيه: قراءةُ الجمهور بفتح اللام مُناسِبةٌ تمامًا لقراءتهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾؛ إذ نَفَينَ عن يوسف أن يكون بَشَرًا، وإنما هو مَلَكٌ من الملائكة، وليس من جِنس البشر، وذلك لِمَا علِمَن من عِفَّته، وأنه لو كان من البشر لأَطاع امرأة العزيز، أو لِمَا شاهدنَ من حُسنه البارع وجماله

(١) قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة بفتح الطاء، وقرأ ابن كثير والكسائيُّ بسكونها. ينظر: السبعة ٣٢٥، والتبصرة ٥٣٤، والتيسير ٣٠٩، والنشر ٢/٢٨٣، والإتحاف ٢/١٠٨.

(٢) ينظر: مختصر الشواذ ٦٤، ومعجم القراءات ٤/٢٥١.

(٣) ينظر ما سبق، والكامل للهذلي ٥٥١، وشواذ القراءات ٢٤٦، وتفسير ابن عطية ٣/٣٤٠، وابن الجوزي ٢/٤٣٧، والتبيان ٢/٧٣١، وإعراب الشواذ ١/٧٠٢، والبحر المحيط ٦/٣٧٢، والدر المصون ١٠/٤٨٩.

البديع. قاله الماورديُّ[١]. وقال ابنُ قتيبةَ[٢]: "ولم يُرِدْنَ بهذا القول أنه ليس من البشر على الحقيقة، وأنه من الملائكة على الحقيقة، وإنما قُلْنه على التشبيه، كما يقول القائلُ في رجلٍ يصفُهُ بالجمال: ما هو إلا الشمسُ، وما هو إلا القمرُ، وفي آخَرَ يصفُهُ بالشجاعة: ما هو إلا الأسدُ، وكيف يُرِدْنَ أنه ليس من الناس، وأنه من الملائكة وهُنَّ يُرِدنَ منه مثلَ الذي أرادت امرأةُ العزيز، ويُشِرنَ بحبسه".

وأما قراءةُ نُبَيح بكسر اللام فهي مُناسِبةٌ تمامًا لقراءة بعض مَن معَه في قراءته هذه كأُبيٍّ، والحسن، وأبي الحويرث، وعبد الوارث عن أبي عمرٍو، ومِن غيرهم كابن مسعود، وأبي الجوزاء، وأبي السوَّار: (مَا هَذَا بِشِرًى)[٣] بكسر الباء، وهي باءُ الجر دخلت على "شِرًى"، فهما كلمتان جارٌّ ومجرورٌ؛ أي: ليس هذا بِمَشْرِيٍّ من قوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ (يوسف:

(١) ينظر: النكت والعيون ٣/٣٣.

(٢) ينظر: تأويل مختلف الحديث ٤٤٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٤، وتفسير الطبري ١٣/١٤٠، ومعاني القرآن للزجاج ٣/١٠٧، وللنحاس ٣/٤٢٣، ومختصر الشواذ ٦٣، وشواذ القراءات ٢٤٦، والكشاف ٢/٤٦٦، وتفسير ابن الجوزي ٢/٤٣٧، والتبيان ٢/٧٣١، وإعراب الشواذ ١/٧٠٢، وتفسير القرطبي ١١/٣٣٧، والبيضاوي ٢/١٧١، والبحر المحيط ٦/٣٧١، والدر المصون ١٠/٤٨٩، وحاشية الشهاب ٥/١٧٥. وردَّ العلماءُ هذه القراءةَ؛ فلم يجز الطبريُّ القراءةَ بها لأنها خلافُ ما أُجمع عليه، وردَّها الزجاج والنحاس والزمخشري والقرطبي والسمين بأنها خلافُ رسم المصحف، وصحَّحها الشهابُ الخفاجيُّ روايةً ودِرايةً.

٢٠) أي: باعوه؛ أي ما ينبغي لمثل هذا أنْ يُباع، فوُضِع المصدرُ موضعَ اسم المفعول كقوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٩٦) أي: مَصِيدُهُ، فأنكَرَ أنْ يكون عبدًا مملوكًا يُباع ويُشترَى، وإنما هو مَلِكٌ من الملُوك، وسيدٌ من السادة، ويجوزُ أن يكون المعنى: ما هذا بثَمَنٍ، أي: مثلُه لا يُثَمَّنُ ولا يُقَوَّمُ، فيُراد بالشِّراء الثمَنُ الْمُشْترَى به كقولك: "ما هذا بأَلْفٍ" إذا نَفَيتَ قولَ القائل: "هذا بأَلْفٍ"؛ فالباء على هذا مُتعلِّقةٌ بمحذُوفٍ هو الخبرُ، كأنه قال: ما هذا مُقدَّرًا بشِراءٍ، فحَسُنت المقابَلةُ في قراءة نُبَيح بين الْمَلِك والمملوك كما حَسُنت بين البشَر والملائكة في قراءة الجمهور، وهذان الوجهان المذكوران من تقدير ابن جني[١]، وارتضى أوَّلَهما جماعةٌ[٢]، وساقهما معًا آخرون دون اختيارٍ[٣]، والله أعلمُ.

---

(١) ينظر: المحتسب ١/٣٤٢-٣٤٣.

(٢) ينظر: الكشاف ٢/٤٦٦، وتفسير ابن عطية ٣/٣٤٠، والتبيان ٢/٧٣١، وإعراب الشواذ ١/٣٩٠، وتفسير القرطبي ١١/٣٣٧، والبحر المحيط ٦/٣٧١، وحاشية الشهاب ٥/١٧٥.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي ١١/٣٣٧-٣٣٨، والدر المصون ١٠/٤٨٩.

الخاتمة

وبعد هذا التَّطْواف مع قراءات نُبَيح العنزي وتوجيهها أعرضُ بعض النتائج التي تمخَّض عنها هذا البحثُ وفق الآتي:

١- نُبَيح بن عبد الله العَنَزي معدودٌ من التابعين، ومن رواة الحديث الشريف، كان مُكثرًا من الرواية عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، وكان له اختيارٌ في القراءة مرويٌّ عنه، وَلِيَ أرمينيةَ، وقتله أهلُها غدرًا سنة اثنتين وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان.

٢- ضنَّت كتب تراجم القُراء بالإشارة إليه على الرغم من ظهور قراءته في عددٍ من المصنفات.

٣- كان لعلماء الحديث الفضل في الإشارة إليه والتنويه به، وبيان منزلته في رواية السُّنَّة الشريفة، وكانت كتب الْمُحَدِّثين هي المصدر في معرفة حياته على الرغم مما شابَهَا من عدم الإحاطة.

٤- جمعتُ لنُبَيح ثلاثين قراءةً شاذةً من مظانَّ مختلفةٍ في القراءة والتفسير واللغة والعربية، وكان أبرز المعنيين بذكر قراءاته الكرماني في "شواذ القراءات"؛ إذ ذكر له ثنتين وعشرين قراءةً، وانفرد وحدَه بأربع عشرة قراءةً لم يذكرها غيرُه.

٥- كانت قراءاته ذات المنحى النحوي قليلةً إجمالًا؛ إذ بلغت سبعَ قراءاتٍ، وهي في الجملة جاريةٌ وفق ما تقتضيه قواعدُ العربية، وما أصَّله النحويُّون من لغة العرب.

٦- كانت أكثرُ قراءاته تتناول البِنْية الصرفية واللغوية للكلمة، وكانت

جميع اختياراته موافقةً لما نصَّت عليه أُمَّاتُ كتب اللغة أو بعضها، وما قرَّره الصرفيُّون واللُّغويُّون، وأنها مسموعٌ مثلُها عن العرب، وإنْ لم تكن هي الأفصحَ.

٧- كان في بعض قراءاته يميل إلى تثقيل اللفظ مثل: ﴿هَٰذَا يَوۡمٌ﴾ بالتنوين، و: (لَكِنَّ اللهَ) بالتشديد.

٨- كان في بعضها يقرأ بالفعل الماضي لا باسم الفاعل مثل: (فَطَرَ السَّمَاوَاتِ)، و: (خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ).

٩- كان في بعضها يردُّ الشيءَ إلى أصله مثل: (مَثْوَبَةً) بسكون الثاء وفتح الواو.

١٠- كانت بعضُها جاريةً على لغةٍ من لغات العرب كلغة أهل نجد، وبني تميم، وأسد، وربيعة، وبعض قيس عَيْلان.

١١- ظهر من خلال البحث عنايةُ علماء التفسير واللغة والعربية بقراءة نُبَيح؛ تنويهًا بها، وتوجيهًا لها، واستدلالًا بلفظها.

١٢- لحظتُ أن هناك قارئَين وافقا نُبيحًا في معظم قراءاته التي اختارها؛ فوافقه أبو واقد والجرَّاح في إحدى وعشرين قراءةً، وانفرد الجرَّاح بخمس قراءات أخرى.

(والحمدُ لله الذي تتمُّ بنعمته الصالحاتُ)

ثبت المصادر والمراجع

١) ابن الأثير، علي بن محمد، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت.

ابن الأثير، المبارك بن محمد:

٢) البديع، تحقيق د. فتحي أحمد، ود. صالح العايد، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي، ود. محمود الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤) الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٥) ابن الأزرق، نافع، مسائل ابن عباس، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، دار الجفان والجابي، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٦) الأزهري، خالد بن عبد الله، التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

الأزهري، محمد بن أحمد:

٧) تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٨) معاني القراءات، تحقيق د. عيد درويش، ود. عوض القوزي، مطابع المعارف، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٩) الآلوسي، محمود بن عبد الله، تفسير القرآن، إدارة الطباعة الأميرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ابن الأنباري، محمد بن القاسم:

١١) إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

١٢) الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٣) المذكر والمؤنث، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى الإسلامي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٤) الباقولي، علي بن الحسين، كشف المشكلات، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٥) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.

١٦) البرديجي، أحمد بن هارون، طبقات الأسماء المفردة، تحقيق سكينة الشهابي، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

١٧) البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر وزملائه، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٨) البنا، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٩) بيان الحق، محمود بن أبي الحسن، باهر البرهان، تحقيق سعاد بنت صالح بابقي، جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٠) البيضاوي، عبد الله بن عمر، تفسير القرآن، تحقيق محمد حلاق ومحمود الأطرش، دار الرشيد، دمشق، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ثعلب، أحمد بن يحيى:

٢١) الفصيح، تحقيق د. عاطف مدكور، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٨٤م.

٢٢) مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة.

٢٣) الثعلبي، أحمد بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٤) ابن الجبان، محمد بن علي، شرح الفصيح، تحقيق د. عبد الجبار القزاز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩١م.

٢٥) ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، مراجعة علي محمد الضباع، المكتبة التجارية بمصر.

٢٦) ابن جزي، محمد بن أحمد، تفسير القرآن، تحقيق د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

ابن جني، عثمان:

٢٧) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٨) سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

٢٩) المحتسب، تحقيق علي النجدي، المجلس الأعلى الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٠) الجواليقي، موهوب بن أحمد، المعرب، تحقيق د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي:

٣١) تفسير القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٢) تقويم اللسان، تحقيق د. عبد العزيز مطر، ط٢، دار المعارف بالقاهرة.

٣٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٤) أبو حاتم، سهل بن محمد، فعلت وأفعلت، تحقيق د. خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي:

٣٥) تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٦) تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ط١، ١٣٢٦هـ.

٣٧) لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

٣٨) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، تحقيق د. سليمان العايد، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٩) ابن حسنون، إسماعيل بن عمرو، اللغات في القرآن، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة.

٤٠) الحمـــوي، يـــاقوت، معجـــم البلـــدان، دار صـــادر، بيـــروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

أبو حيان، محمد بن يوسف:

٤١) ارتشـاف الضـرب تحقيـق د. رجـب عثمـان محمـد، مكتبـة الخـانجي بالقاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٨٨م.

٤٢) البحـر المحـيط، تحقيـق صـدقي محمـد جميـل، دار الفكـر، بيـروت، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٠م.

٤٣) التـذييل والتكميـل، تحقيـق د. حسـن هنـداوي، دار كنـوز إشـبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٤٤) الخازن، علي بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد:

٤٥) إعـراب القـراءات السـبع، تحقيـق د. عبـد الـرحمن العثيمـين، مطبعـة المدني، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٤٦) الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال مكرم، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤٧) شرح الفصيح، تحقيق د. عبد الله الحاج، مركز البحوث، الرياض، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٤٨) مختصر في شواذ القرآن، نشره ج. برجشتراسر، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٤م.

٤٩) الخطابي، حمد بن محمد، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم

العزباوي، جامعة أم القرى، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥٠) الخطيب، عبد الكريم، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٥١) ابن خياط، خليفة، التاريخ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥٢) الداني، عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، تحقيق د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٥٣) ابن درستويه، عبد الله بن جعفر، تصحيح الفصيح، تحقيق د. محمد المختون، المجلس الأعلى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ابن دريد، محمد بن الحسن:

٥٤) جمهرة اللغة، تحقيق د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٥٥) الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الذهبي، محمد بن أحمد:

٥٦) تاريخ الإسلام، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٧) العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥٨) ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

٥٩) الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦م.

٦٠) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٦١) الرازي، محمد بن عمر، تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٢) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

ابن أبي الربيع، عبيد الله بن أحمد:

٦٣) البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق د. عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٦٤) تفسير القرآن، تحقيق د. صالحة بنت راشد بن غنيم، مطبوعات جامعة الإمام، ١٤٣٠هـ.

الرضي، محمد بن الحسن:

٦٥) شرح الشافية، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٦٦) شرح الكافية، تحقيق د. حسن الحفظي، ود. يحيى بشير، جامعة الإمام، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٦٧) الرعيني، أحمد بن يوسف، تحفة الأقران، تحقيق د. علي حسين البواب، كنوز إشبيليا، الرياض، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٦٨) الزُّبيدي، محمد بن الحسن، لحن العوام، تحقيق د. رمضان عبد

التواب، المطبعة الكمالية، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.

٦٩) الزَّبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وزملائه، وزارة الإرشاد الكويتية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

الزجاج، إبراهيم بن السري:

٧٠) إعراب القرآن[1]، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٧١) فعلت وأفعلت، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٧٢) معاني القرآن، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧٣) الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

الزمخشري، محمود بن عمر:

٧٤) شرح الفصيح، تحقيق د. إبراهيم الغامدي، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.

٧٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٧٦) المفصل، تحقيق د. فخر صالح قدارة، دار عمار، عَمَّان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(١) منسوب إليه خطأً.

٧٧) ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله، تفسير القرآن، تحقيق حسين عكاشة، دار الفاروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٧٨) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧٩) السدي، إسماعيل بن عبد الرحمن، تفسير القرآن، جمع وتوثيق ودراسة د. محمد عطا يوسف، دار الوفاء، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨٠) أبو السعود، محمد بن أحمد، تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨١) ابن السراج، محمد بن السري، الأصول، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٨٢) السرقسطي، سعيد بن محمد، الأفعال، تحقيق د. حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٨٣) السرقسطي، محمد بن القاسم، الدلائل على معاني الحديث، تحقيق د. محمد حامد، الرابطة المحمدية، المغرب، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٨٤) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة.

٨٥) ابن سلَّام الجمحي، محمد، طبقات الشعراء، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

٨٦) ابن سلمة، المفضل، ما تلحن فيه العامة، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مجلة العرب، ج١، ٢، س٤١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٨٧) السمرقندي، نصر بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق عادل عبد

الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٨٨) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

٨٩) السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق ياسر إبراهيم وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٩٠) السلسيلي، محمد بن عيسى، شفاء العليل، تحقيق د. الشريف البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٩١) السمين الحلبي، محمد بن يوسف، الدر المصون، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٩٢) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد بالله، الروض الأنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٩٣) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن سيده، علي بن إسماعيل:

٩٤) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الستار فراج، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٩٥) المخصص، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، ط١، ١٣١٦هـ.

السيرافي، الحسن بن عبد الله:

٩٦) ما يحتمل الشعر من الضرورة، تحقيق د. عوض القوزي، مطابع دار المعارف، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٩٧) شرح الكتاب، تحقيق أحمد مهدلي، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر:

٩٨) المزهر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وزميليه، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٩٩) معترك الأقران، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٠٠) همع الهوامع، تحقيق د. عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٠١) ابن الشجري، هبة الله بن علي، الأمالي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٠٢) ابن شهيد، أحمد بن عبد الملك، التهذيب بمحكم الترتيب، تحقيق د. حاتم الضامن، دار البشائر، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

الصغاني، الحسن بن محمد:

١٠٣) التكملة والذيل والصلة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٠٤) الشوارد، تحقيق مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠٥) العباب الزاخر، تحقيق محمد آل ياسين، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩م.

١٠٦) الصيمري، محمد بن علي، التبصرة والتذكرة، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٠٧) الطبري، محمد بن جرير، تفسير القرآن، تحقيق د. عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٠٨) ابن عباد، الصاحب، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت.

١٠٩) أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز، اللآلي، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦هـ.

١١٠) أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد، كتاب الغريبين، تحقيق أحمد هريدي، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

أبو عبيد، القاسم بن سلام:

١١١) غريب الحديث، تحقيق د. حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١١٢) الغريب المصنف، تحقيق د. محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١١٣) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق د. فؤاد محمد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١١٤) ابن عزير، محمد، غريب القرآن، تحقيق محمد أديب جمران، دار قتيبة، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١١٥) عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن، دار الحديث، القاهرة.

ابن عصفور، علي بن مؤمن:

١١٦) شرح الجمل، تحقيق د. صاحب أبو جناح، (دون بيانات نشر).

١١٧) ضرائر الشعر، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠م.

١١٨) المقرب، تحقيق أحمد الجواري، وعبدالله الجبوري، ط١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

١١٩) الممتع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٢٠) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن:

١٢١) شرح الألفية، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٢٢) المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٢٣) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، تفسير القرآن، تحقيق عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/١٩٩١م.

العكبري، عبد الله بن الحسين:

١٢٤) إعراب القراءات الشواذ، تحقيق محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٢٥) التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

١٢٦) اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي طليمات، مركز جمعة الماجد، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٢٧) الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، ديوان الأدب، تحقيق د. أحمد مختار

عمر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢٠٠٣م.

ابن فارس، أحمد:

١٢٨) مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٢٩) مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

الفارسي، الحسن بن أحمد:

١٣٠) التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق د. عوض بن حمد القوزي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٣١) الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي، دار المأمون، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٣٢) كتاب الشعر، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٣٣) أبو الفدا، إسماعيل بن الأفضل، الكناش، تحقيق د. رياض الخوام، المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الفراء، يحيى بن زياد:

١٣٤) لغات القرآن، تحقيق جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.

١٣٥) معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وزملائه، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣٦) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وزميله، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب:

١٣٧) بصائر ذوي التمييز، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.

١٣٨) القاموس المحيط، تحقيق محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٣٩) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف، القاهرة.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم:

١٤٠) أدب الكاتب، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٤١) تأويل مختلف الحديث، تحقيق محمد الأصفر، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٤٢) تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الحديث، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٤٣) غريب الحديث، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٤٤) غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٤٥) القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرآن، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٤٦) ابن القطاع، علي بن جعفر، الأفعال، عالم الكتب، بيروت، ط١،

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٤٧) قطرب، محمد بن المستنير، الأزمنة وتلبية الجاهية، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٤٨) ابن القوطية، محمد بن عمر، الأفعال، تحقيق علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

القيسي، مكي بن أبي طالب:

١٤٩) التبصرة في القراءات السبع، تحقيق د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية بالهند، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٥٠) الكشف عن وجوه القراءات، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٥١) مشكل إعراب القرآن، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٥٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة رسائل علمية، مطبوعات جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١٥٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، التكميل في الجرح والتعديل، تحقيق: د. شادي آل نعمان، مركز النعمان، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

كراع، علي بن الحسن:

١٥٤) المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٥٥) المنجد في اللغة، تحقيق د. أحمد مختار عمر، ود. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٥٦) الكرماني، محمد بن أبي نصر، شواذ القراءات، تحقيق د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.

١٥٧) الكسائي، علي بن حمزة، ما تلحن فيه العامة، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

اللبلي، أحمد بن يوسف:

١٥٨) تحفة المجد الصريح، تحقيق د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٥٩) لباب تحفة المجد الصريح، تحقيق د. مصطفى سالم، جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٦٠) الماتريدي، محمد بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٦١) المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله:

١٦٢) شرح التسهيل، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ومحمد المختون، دار هجر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٦٣) شواهد التوضيح والتصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة العروبة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

١٦٤) الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٦٥) المبرد، محمد بن يزيد:

١٦٦) الكامل، تحقيق د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٦٧) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

١٦٨) ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٦٩) المرادي، حسن بن قاسم:

١٧٠) توضيح المقاصد، تحقيق د. عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٧١) الجنى الداني، تحقيق د. فخر الدين قباوة وزميله، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٧٢) المزي، يوسف بن الزكي، تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

المرزوقي، أحمد بن محمد:

١٧٣) الأزمنة والأمكنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٣٢هـ.

١٧٤) شرح الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٧٥) شرح الفصيح، تحقيق د. سليمان العايد، إصدار كرسي د. عبدالعزيز المانع، جامعة الملك سعود.

١٧٦) المقدمي، محمد بن أحمد، التاريخ وأسماء المحدثين، تحقيق

محمد اللحيدان، دار الكتاب والسنة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٧٧) ابن مكي، عمر بن خلف، تثقيف اللسان، تحقيق د. عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٧٨) ابن الملقن، عمر بن علي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، إصدارات وزارة الأوقاف القطرية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١٧٩) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

١٨٠) أبو موسى المديني، محمد بن أبي بكر، المجموع المغيث، تحقيق عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٨١) ناظر الجيش، محمد بن يوسف، تمهيد القواعد، تحقيق د. علي محمد خاطر وزملائه، دار السلام، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٨٢) ابن الناظم، محمد بن محمد، شرح الألفية، تحقيق محمد بن سليم اللبابيدي، مطبعة جاورجيوس، بيروت، ١٣١٢هـ.

النحاس، أحمد بن محمد:

١٨٣) إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٨٤) معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٨٥) النسفي، عبد الله بن أحمد، تفسير القرآن، تحقيق يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٨٦) النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.

١٨٧) الهذلي، يوسف بن علي، الكامل في القراءات، تحقيق جمال الشايب، مؤسسة سما، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٨٨) الهروي، محمد بن علي، إسفار الفصيح، تحقيق د. أحمد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف:

١٨٩) أوضح المسالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

١٩٠) مغني اللبيب، تحقيق د. عبد اللطيف الخطيب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ابن هشام اللخمي، محمد بن أحمد:

١٩١) شرح الفصيح، تحقيق د. مهدي جاسم، وزارة الثقافة العراقية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٩٢) المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٩٣) الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مطبوعات جامعة الإمام، ١٤٣٠هـ.

١٩٤) الوراق، محمد بن عبد الله، علل النحو، تحقيق د. محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٩٥) ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، مصر.

فهرس الموضوعات

مُقدَّمة..... – ٢٢٩ –

القسم الأول– نُبَيْح العَنَزِي: ..... – ٢٤٠ –

أولًا– اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وموطنه:..... – ٢٤٠ –

ثانيًا– روايته، والرواية عنه: ..... – ٢٤١ –

ثالثًا– أقوال العلماء فيه:..... – ٢٤٥ –

رابعًا– وفاته: ..... – ٢٤٦ –

القسم الثاني– توجيه قراءته نحويًّا وصرفيًّا ودلاليًّا:..... – ٢٤٧ –

المسألة الأولى: ..... – ٢٤٧ –

المسألة الثانية:..... – ٢٥٢ –

المسألة الثالثة:..... – ٢٥٥ –

المسألة الرابعة: ..... – ٢٥٧ –

المسألة الخامسة:..... – ٢٥٨ –

المسألة السادسة:..... – ٢٦١ –

المسألة السابعة: ..... – ٢٦٣ –

المسألة الثامنة:..... – ٢٦٧ –

المسألة التاسعة:..... – ٢٦٩ –

المسألة العاشرة: ..... – ٢٧٢ –

المسألة الحادية عشرة:..... – ٢٧٦ –

المسألة الثانية عشرة:..... – ٢٨٢ –

المسألة الثالثة عشرة:..... – ٢٨٣ –

المسألة الرابعة عشرة: ..... – ٢٨٦ –

المسألة الخامسة عشرة: ..... – ٢٩٠ –

المسألة السادسة عشرة: ..... – ٢٩٨ –

المسألة السابعة عشرة: ..... – ٢٩٩ –

المسألة الثامنة عشرة: ..... – ٣٠١ –

المسألة التاسعة عشرة: ..... – ٣٠٤ –

المسألة العشرون: ..... – ٣٠٨ –

المسألة الحادية والعشرون: ..... – ٣٠٨ –

المسألة الثانية والعشرون: ..... – ٣١٠ –

المسألة الثالثة والعشرون: ..... – ٣١٠ –

المسألة الرابعة والعشرون:..... – ٣١٢ –

المسألة الخامسة والعشرون: ..... – ٣١٥ –

المسألة السادسة والعشرون: ..... – ٣١٦ –

المسألة السابعة والعشرون: ..... – ٣١٨ –

المسألة الثامنة والعشرون:..... – ٣١٩ –

المسألة التاسعة والعشرون:..... – ٣٢٣ –

المسألة الثلاثون: ..... – ٣٢٦ –

الخاتمة ..... – ٣٢٩ –

ثبت المصادر والمراجع..... – ٣٣١ –

فهرس الموضوعات ..... – ٣٥١ –